اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

ألفاظ الحرب في نهج البلاغة
دراسة دلالية

أطروحة قدمت إلى :
مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل،وهي من متطلبات نيل درجة دكتوراه في التربية/ اللغة العربية / اللغة .

من قبل
ثريا حسين بريسم

بإشراف:

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن
قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ)

صدقَ اللهُ العليُّ العظيمُ

[سورة الأنفال/من آية ٦٠].

الإهداء

إلى :

مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللهِ بِسَيْفَيْنِ ، وَطَعَنَ بِرُمْحَيْنِ، وَهَاجَرَ الهِجْرَتَيْنِ ، وَبَايَعَ البَيْعَتَيْنِ ، وقَاتَل بِبَدْرٍ وحُنَيْنٍ ، ولَمْ يَكْفُرْ بِاللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ،المُحَامِي عَنْ حُرَمِ المُسْلِمين، قَاتِلِ المَارِقِيْنَ والنَاكِثِيْنَ والقَاسِطِيْنَ وصاحبِ السِّفْرِ الأخلاقي الكبير(نهج البلاغة) ذي البيان والتبيين عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِب (عليه السلام) أُهْدِي جَهْدِيَ المُتَوَاضِعِ .

الباحثة

شكر وعرفان

ابتداءً حقيقٌ عليَّ أنْ أشكرَ للهِ عزَّ وجلَّ ، وهو أحقُ مَنْ يُشكَر لـــه. والحمـــدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا على عظيم نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على محمـــدٍ وآلـــه الطيبين الطاهرين . أمّا بعد :

فأقدم الشكر والامتنان إلى كلِّ من كان له فضل عليَّ بعد الله :

- أستاذِي الفاضل المشرف على البحث أ.د. محسن حسين علي الخفاجي لمـــا أمدني به من نصح وإرشاد ، ولم يبخل عليَّ بعلمه وتوجيهاته السّـــديدة القَيّمَـــةِ لتصويب الخلل وتقويم الزّلل ليستوي البحث على سوقه الذي هـــو عليـــه الآن. فجزاه الله عنّي أحسن جزاء المحسنين وأمدّ في عمره ووفقه لخدمة العِلْم وأهلِهِ .
- أستاذَيّ العزيزين (أ.م.د.أمين عبيد) و(أ.د.أسيل عبد الحسين) لما قدماه لي من توجيه وإرشاد ، وحرصهما على سير مسيرتي العلمية ، وبما أمداني به من المصادر التي رفدت بها البحث فجزاهما الله عني وجعـــل ذلـــك فـــي ميـــزان حسناتهما ، وبارك الله في علمهما وعملهما وأمدّ في عمرهما .
- أساتِذَتِي في قسم اللغة العربية جميعًا ، زادهم الله في العلم رفعة وأمـــد فـــي أعمارهم ، وسدّد خطاهم لخدمة العربية .
- إن الوفاء والأمانة يدعونني إلى أن أواصل شكري وامتناني إلـــى الطيّبَـــينِ اللّذَين سَانداني طوال مسيرتي ودفعا بي إلى المواصلة في سبيل النجاح والِـــدَيّ نبع الحنان وكنف الطيبة والوفاء . ولست أوفيهما حقهما .
- شكري وامتناني إلى رفيق دربي الذي شاطرني النَّصَبَ والعنـــاءَ زوجـــي الحبيب .
- شكري الموصول إلى إخواني وزملائي وكلّ مَنْ مدّ يدَ العَوْن والمســـاعدة ورفع همتي وساندني ولو بكلمة .

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـــــ(**ألفاظ الحرب في نهج البلاغة – دراسة دلالية-**) قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية / لغة .

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

المشرف

التاريخ : / /

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

أ.د. شعلان عبد علي سلطان اليساري

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / /

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع **الصفحة**

ـــــــــ المقدمة: **أ-ح**

ـــــــــ التمهيد:الحقول الدلالية: **(١-١٤)**

أوّلًا:الدلالة. **(١-٤)**

ثانيًا: نظرية الحقول الدلالية . **(٤-١١)**

ثالثًا:علاقة معاجم المعاني بالحقول الدلالية. **(١١-١٤)**

ـــــــــ الفصل الأوّل: الألفاظ الدالة على معنى الحرب والاستعداد لها والتخلف عنها. **(١٥-٩١)**

المبحث الأوّل:الألفاظ الدالة على معنى الحرب والمقارب لها في المعنى.(١٥-٥٧)

المبحث الثاني:

أوّلًا : الألفاظ الدالة على الاستعداد للحرب والنصرة **(٥٨-٧٨)**

ثانيًا: الألفاظ الدالة على التخلف عن الحرب: **(٧٨-٩١)**

ـــــــــــ الفصل الثاني : أدوات الحرب:
(٩٢-١٥٢)

المبحث الأوّل : العدد : (٩٢-١٢٣)

المبحث الثاني : العدّة: (١٢٣-١٥٢)

ـــــــــــ الفصل الثالث : الوقائع ونتائج الحرب:
(١٥٣-٢٠٥)

المبحث الأوّل: الوقائع والفرق: (١٥٣-١٧٣)

أوّلاً : الوقائع : (١٥٤-١٦٥)

ثانيًا : الفرق : (١٦٥-١٧٣)

المبحث الثاني: نتائج الحرب: (١٧٤-٢٠٥)

أوّلًا : النتائج الدالة على النصر: (١٧٤-١٨٥)

ثانيًا: النتائج الدالة على الهزيمة : (١٨٥-٢٠٥)

ـــــــــــ الخاتمة :
(٢٠٦-٢٠٨)

ـــــــــــ المصادر والمراجع :
(٢٠٩- ٢٢٥)

ـــــــــــ ملخص باللغة الإنجليزية:

(A-C)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى من الكائنات محمدٍ بن عبد الله (صلى الله عليه) ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ولاسيما ابن عمّه ووصيه الناطق بالحكمة وفصل الخطاب: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) . أما بعدُ :

فيُعَدّ نهج البلاغة معدن العلم والبلاغة ، وينبوعًا لمختلف العلوم ، فقد حوى بين دفتيه أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه (صلى الله عليه وآله) وأغزر مادة وأرفع أسلوب ، فهو قبس من نور الكلام الإلهي وشمس تضيء بفصاحة المنطق النبويّ .

نظرًا للظروف السياسية المضطربة التي كانت سائدة عند تولي الإمام (عليه السلام) خلافة المسلمين سنة (٣٥ه) بل حتى قبل ذلك فالعقود التي عاشها الإمام عليٌّ(عليه السلام)منذ نشأته حتى بداية الدعوة الإسلامية ثم جهاده مع النبي (صلى الله عليه وآله) ثم توليه الحكم الإداري كانت زاخرة بالوقائع والأحداث والحروب، أدت إلى أن تكون خطبه (عليه السلام) ورسائله زاخرة بالصور الحربية ، والحث على الجهاد، واستعمال أسلوب الترغيب والترهيب مع المخاطب ، وهذا لا يعني أن الإمام كان عدوانيًا وحاشاه بل نجد الوصايا والتوجيهات تدعو إلى المبادئ الإنسانية منها ،السلام ،والمحبة ،والتسامح ،ونبذ سفك الدماء إلّا أنّ مَن لم يتمكن الإيمان والإسلام من قلوبهم راحوا يؤججون الفتن، ويوقدون نار الحرب بغضًا بالإمام علي (عليه السلام) ؛لأنه قاتل آباءهم المشركين ، فمازال الشرك يهيمن على قلوبهم ، ويعمي بصيرتهم ،فما كان من أمير المؤمنين(عليه السلام) إلّا الدفاع عن الخط الإسلامي الصحيح، فكان (عليه السلام) ناصحًا لرعيته شاحذًا لهممهم حاضًّاعلى مقارعة أعداء الإسلام،فلم يدخل في حرب حتّى يستنفد أساليب

الإقناع كلَّها مع أعداء الإسلام للعودة إلى طريق الرشاد وإقامة الحجة عليهم ،فإن أصروا على طغيانهم وجبروتهم وظلمهم سلك معهم طريق الحرب بعدما يبدأون هم ذلك .

إنّ القارئ لنهج البلاغة والمتأمل فيه يجده حافلًا بذكر ألفاظ الحرب وما يتعلق بها؛ فتارةً يذكرها الإمام (عليه السلام) بمعناها الحقيقي المباشر، وتارةً يذكرها بمعناها المجازي غير المباشر بحسب ما يقتضيه الموقف . وبعد ملاحظتي لكثرة ألفاظ الحرب في نهج البلاغة، إرتأيت أن أدرس دلالة هذه الألفاظ وما يتعلق بها من أدوات ونتائج ، بعد مشورة أساتذتي ولاسيما المشرف الأستاذ الدكتور(محسن حسين علي الخفاجي). كذلك رغبتي في دراسة الجانب الدلالي للغة العربية وأيضًا رغبتي في دراسة التراث العربي وإرث أهل البيت (عليهم السلام) خاصة ، فوقع الاختيار على دراسة (**ألفاظ الحرب في نهج البلاغة – دراسة دلالية**) .

ما يزال نهج البلاغة محط أنظار الباحثين والدارسين على اختلاف مشاربهم العلمية ، وقد تصدى الكثير منهم لدراسة الجوانب النحوية والصرفية والدلالية والصوتية والبلاغية ، إلَّا أنّه لم يكن هناك بحث في دلالة (ألفاظ الحرب)، على الرغم من ورودها بكثرة في نهج البلاغة فدفعني ذلك إلى دراسة تلك الألفاظ ، بعد التأكد من عدم دراستها وإنْ كانت هناك رسائل درست خطب الحرب إلّا أنّها لم تدرس (ألفاظ الحرب) خاصة، وإنّما كانت الألفاظ المدروسة متنوعة، زيادة على ذلك أن صلب دراسة تلك الرسائل بعيدة عن صلب موضوع رسالتي ، ومن تلك الرسائل : (الأداء البياني في خطب الحرب في نهج البلاغة) رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الكوفة،تقديم:نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي،إشراف:أ.م.د.حاكم حبيب الكريطي. كذلك رسالة ماجستير (أثر القرائن العلائقية في إتساق النص في نهج البلاغة خطب الحرب إنموذجًا) ، كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة،تقديم:إيناس عبد براك الحدراوي ،إشراف أ.د.عبد الكاظم محسن الياسري .فضلًا عن الرسائل الأخر التي درست ألفاظ الحرب أوالجهاد في

متون أو نصوص أخر، ومن تلك الرسائل :(ألفاظ الحرب في القرآن الكريم دراسة دلالية) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م .تقديم:سهام عبود وهيب الزبيدي،إشراف:أ.د.كريم حسين ناصح.و(ألفاظ القتال في الشعر الجاهلي دراسة دلالية) رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة – فلسطين ، ٢٠١١م-١٤٣٢ه ،تقديم:ناظم خليل حسين اللوقة،إشراف:أ.د.صادق عبد الله أبو سلمان. وقد اختلفت هذه الرسائل من جهة المتن أولًا ، ومن جهة المنهج ثانيًا ، وبنسبة الألفاظ المتشابهة التي خضعت للدراسة ثالثًا .

وبعد احصائي لألفاظ الحرب في نهج البلاغة عمدت إلى تصنيفها وتوزيعها بحسب الحقول الدلالية التي تنتمي إليها كلّ لفظة . وبهذا يمكن للدارس أو الباحث اكتشاف العلاقات الدلالية بين الألفاظ في كلّ حقل من حقول الدراسة وهي : (الترادف – والتضاد – والمشترك اللفظي – وجزء من كل) . فضلًا عمّا تظهره الدراسة من بيان للدلالة المباشرة ، أو المعجمية للفظة أو الدلالة غير المباشرة المجازية ،كذلك إيراد الظروف التي تحيط باللفظة بشكل موجز؛ ليتسنى للقارئ الفهم وتقريب دلالة المفردة التي وردت في كلامه (عليه السلام) .

فاقتضت طبيعة المادة أن تكون الرسالة على مقدمةٍ، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وقائمة بمصادر البحث ، وملخص باللغة الإنكليزية للرسالة .

تناولت في التمهيدالحقول الدلالية، وهو على ثلاثة محاور،المحور الأول:التعريف بالدلالة لغة واصطلاحًا.أما المحور الثاني:فتناول نظرية الحقول الدلالية من حيث المصطلح والمبادئ والأهمية والنشأة .وأما المحور الثالث:فتناول علاقة معاجم المعاني بالحقول الدلالية : استشهدت بثلاثة معاجم – بشكل موجز – كانت تطبيقًا لنظرية الحقول الدلالية وهي : الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ت(٢٢٤)ه، وفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩ه) ، والمخصص لابن سيده (ت٤٥٨ه) .

وسم الفصل الأوّل بـــ(الألفاظ الدالة على الحرب أو المقاربة لها في المعنى) فجعلت منها مبحثًا أول لهذا الفصل مرتبة بحسب الترتيب الألفبائي ، ولكلّ لفظة منها معنى عام وهو الدلالة على الحرب ، ومعنى خاص دقيق سنطلع عليه في صفحات الدراسة الآتية فكان هذا المبحث أشبه بالحقل الدلالي التي ترتبط ألفاظه بعلاقة الترادف ، نحو (حرب، جهاد، غارة، قتال، منازلة، وغى،... الخ) التي سوف نطلع عليها في ما يلي من الدراسة في هذا المبحث . أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد كان على فرعين أو حقلين وكلّ حقل يضم ألفاظًا ترتبط بعضها ببعضٍ بعلاقة الترادف إذ وضع لكلّ حقل عنوان أو معنى عام يضمها ومعنى خاص لكلّ لفظة سيتبين في ما يلي من صفحات الدراسة فكان الفرع الأول ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة نحو (ذبّ ، رفد، استصرخ، تظاهر، رباطة الجأش، شجاعة، نجده،... الخ) أما الفرع الثاني فخصص لدراس ألفاظ التخلف عن الحرب فترتبط ألفاظه بعلاقة التضاد بالفرع الأوّل نحو (الجبن ،التثاقل، الخذلان ، الضعف،.. الخ) وترتبط بعلاقة الترادف بعضها ببعضٍ نحو (جبن، ضعف، تثاقل، نكل، خذل، ... إلخ).

ووسم الفصل الثاني ب(الألفاظ الدالة على أدوات الحرب) وتشـــمل العـــدد والعدّة ، مرتبة بحسب الترتيب الألفبائي وجعل على مبحثين الأول: تناولت فيـــه الألفاظ الدالة على العدد ، وتشمل (الجحفل، والجند ، والجيش، والخميس.... الخ) ، وترتبط ألفاظ هذا المبحث بعلاقة الترادف نحو (الجحفل، والجنـــد، الخمـــيس ، العسكر، الكتائب، المناسر... الخ) زيادة على ارتباط بعـــض تقســـيمات اللفظـــة الواحدة داخل المبحث بعلاقة جزء من كل نحو الجيش وتقسيماته فتـــرتبط لفظـــة المقدمة بعلاقة جزء من كل بلفظة الجيش ، كذلك لفظتا الساقة والمؤخرة يرتبطان بعلاقة جزء من كلّ بلفظة الجيش. والمبحث الثاني خصص لدراسة الألفاظ الدالة على العُدَّة تشمل :الرّمح – والسهم – والسيف وما يتعلق بهن . وفيه علاقة الجزء من كلّ وأيضًا علاقة الترادف .

ووسم الفصل الثالث ب(الوقائع والنتائج) وقد تناولت في هذا الفصل الوقائع التي ذكرها الإمام علي (عليه السلام) في خطبة وشارك فيها بنفسه جاعلة منها مبحثًا أوّل لهذا الفصل ، وتمّ ترتيب الوقائع بحسب تاريخ حدوثها من الأقدم إلى الأحدث ، فكان ترتيبها على النحو الآتي : (بدر (٢)هـ ، أحد (٣)هـ ، الأحزاب (٥) هـ ، مؤتة (٨) هـ ، الجمل (٣٦) هـ ، صفين (٣٦ ـــــ ٣٧هـ ، النهروان (٣٨) هـ) . وشمل هذا البحث أيضًا الفِرق ورتبت بحسب ظهورها تاريخيًا وهم (الناكثون ، والقاسطون ، والمارقون). وتناولت في المبحث الثاني من هذا الفصل الألفاظ الدالة على نتائج الحرب وقد رتبت فيه الألفاظ بحسب الترتيب الألفبائي وهو على فرعين : الأوّل : شمل الألفاظ الدالة على (الانتصار) وهو المعنى العام للحقل الدلالي . والفرع الثاني شمل الألفاظ الدالة على الهزيمة وهو المعنى العام للحقل الدلالي الآخر، فضمّ :الحقل الدلالي الأوّل ألفاظ ترتبط بعلاقة التضاد بالحقل الدلالي الآخر ، فلفظة (النصر) في الحقل الدلالي(الألفاظ الدالة على الانتصار هي ضد (الهزيمة) في الحقل الدلالي (الألفاظ الدالة على (الهزيمة) . كذلك لفظة (الشهادة) في الحقل الدلالي (الألفاظ الدالة على الانتصار) هي ضد لفظة (الإدبار) ، وبالإجمال أنّ الحقل الدلالي (الألفاظ الدالة على الانتصار) يرتبط بعلاقة التضاد من الحقل الدلالي (الألفاظ الدالة على الهزيمة).

ومن الجدير بالذكر أنني اعتمدت على تحقيق الدكتور صبحي الصالح لمتون خطب الإمام (عليه السلام)ورسائله وأقوآله، كذلك اعتمدت على شروح النهج، منها: منهاج البراعة للراوندي (ت٥٧٣ه)،وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(ت٦٥٦ه) ، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني(ت٦٧٩ه) ،ونهج البلاغة:شرح محمد عبده(ت١٣٢٣ه)، زيادة على الأخذ من الشروح الأخر منها : منهاج البراعة للمحقق حبيب الله الخوئي(١٣٢٦ه)، ونهج البلاغة للسيد محمد الحسيني الشيرازي(ت١٤٢٢ه) ، ونفحات الولاية لناصر مكارم الشيرازي . وقد اعتمدت في بيان دلالة اللفظة معجميًا على أمّات المعاجم منها : العين – وجمهرة

اللغة – وتهذيب اللغة للأزهري ت(٣٧٠)ه والصحاح ونحوها . وكان تناولي للفظة أَوّلًا بدلالتها المعجمية أو اللغوية ، ثم ورودها في القرآن الكريم إن وردت أو الحديث الشريف ثمّ ورودها في خطب الإمام (عليه السلام) أو أقوآله مشفوعة بشرح مقتضب للعبارة أو التركيب الذي وردت فيه اللفظة والظروف المحيطة ، ثمّ أرفدتها بشاهد شعري أو نثري من كلام العرب .

وفي الختام لا يسعني إلا أنْ أوجه بعد حمد الله والشكر له الشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور (محسن حسين علي الخفاجي) المشرف على البحث الذي لم يبخل عليَّ بعلمه وتوجيهاته السديدة القيمة من أجل أن يستوي البحث على سوقه الذي هو عليه الآن ، فجزاه الله عني خير جزاء الشاكرين .

وأخيرًا ، فقد بذلت كلّ ما في وسعي ولم أدخر جهدًا لإنجاز هذه الرسالة؛ وأنا ابتغي بهذا العمل وجه الله عزّ وجلّ والفوز بمرضاته ،ولا أدعي الكمال والتمام لهذه الدراسة فالكمال لله وحده وحسبي أني اجتهدت ساعيةً لتوظيف فكر الإمام (عليه السلام) ـــــــــ في ميدان الجهاد الحربي ـــــــــ في الفكر المماثل الحالي ؛لأنه البحث العالي عندما ينجز يجب أن يجد منارًا لاستثماره في سوق العمل. داعية الله عزّ وجلّ أنْ يغفرَ لي زللي وهناتي ، والحمد لله ربّ العالمين في بدءٍ وختمٍ ، والصلاة والسلام على نبيّه الكريم وأهل بيته الأطهار .

التمهيد

(الحقول الدلالية)

وأنا أمهد لموضوعي(ألفاظ الحرب في نهج البلاغة –دراسة دلالية-) رأيت أن أمهد له بـــ (الحقول الدلالية) وهو على ثلاثة محاور:

أوّلاً: الدلالة:

ـــــــ الدلالة لغةً :

جاء في العين ((الدّلالة مصدرُ الدليل (بالفتح والكسر))[١].يقال : ((دَلَلْتُ بهذا الطريق دلالةً ، أي عرّفتُهُ ، ودللْتُ به أدلُّ دَلالةً ، قال أبو زيد : أدللتُ بالطريق إدلالًا ، قال : وقلتُ سمعتُ أعرابيًا يقول لآخر : أما تتدلُّ على الطريق))[٢]. قال ابن فارس : ((الدّالُ واللّامُ أصلان : أحدهما إبانةُ الشيء بأمارةٍ تتعلّمُها ، والآخر اضطرابٌ في الشيء ، فالأوّلُ قولهم : دَلَلْتُ فلانًا على الطريق ، والدَّليلُ : الأمارة في الشيء. وهو بيّن الدَّلالةِ والدِّلالةِ))[٣].

ـــــــ الدّلالةُ اصطلاحًا:

الدّلالةُ في علم اللغة الحديث :ــ هي ((قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة))[٤]. أما علم الدلالة ((هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى))[٥]. فهو علمٌ يسعى لدراسة المعنى دراسة علمية[١]. وعُرّف

---

(١) ٨/٨، مادة (دلّ).

(٢) تهذيب اللغة : ٤٨/٤ ، (دل).

(٣) مقاييس اللغة : ٢٦٠/٢ ، (دل).

(٤) دور الكلمة في اللغة : ستيفين أولمان ، ترجمة : د.كمال محمد بشر ، ١٢٩.

(٥) علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ، ١١.

علم الدلالة أيضًا بأنه ((علم يقوم بدراسة المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى الجملة والتركيب))[٢].وبهذا يكون علم الدلالة فرعًا من فروع علم اللغة الحديث[٣]. ويضم هذا العلم ثلاثة اهتمامات رئيسة هي:

١ــ دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعينة.

٢ــ دراسة العلاقة بين الرموز وما يدل عليه أو يشير إليه.

٣ــ دراسة الرموز في علاقاتها بعضها ببعض.

ويدرس علم الدلالة معاني الكلمات عن طريق دلالات متعددة هي:

أولًا: الدلالة المعجمية: ((هي الدلالة الموجودة في المعجم وهي عامل رئيسي للاتصال اللغوي ودلالة جامعة بين المتكلمين باللغة ، وتعتبر مثل حقيقي لوظيفة اللغة))[٤] . ومنهم من يرى أن الدلالة المعجمية هي : ((دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها))[٥].

ثانيًا: الدلالة المجازية : هي التي ترتكز على المجاز ((ويعد المجاز من أهم وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة ، فهو ينقل الكلمة من دلالة لأخرى ، وهو وسيلة النمو اللغوي والتوالد الدلالي ، فالمجاز خروج عن الأصل))[٦].

ثالثًا: الدلالة الهامشية((هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم))[١].

---

(١) ينظر: محاضرات في علم الدلالة : ٢٦.

(٢) علم الدلالة والنظريات الحديثة .: ٤٦.

(٣) علم الدلالة - أصوله ومباحثه في التراث العربي- : ١٦.

(٤) علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ،٣٦.

(٥) محاضرات في علم الدلالة : ٩٧.

(٦) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : ١٨٢.

رابعًا: الدلالة السياقية : يرى الدكتور أحمد مختار عمر أن ((المعنى لاينكشف إلّا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياقات مختلفة))[٢] . فالسياق ((هو الذي يحدد دلالة الكلمة من خلال التركيب الذي ترد فيه))[٣]. لأنّ الكلمة في ذاتها لا تحمل دلالة مطلقة ، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية[٤].

وهناك تقسيم آخر للدلالة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث توجد أبعاد دلالية في التركيب الواحد، فقسم العلماء الدلالة على خمسة أنواع كالآتي:

أوّلًا: الدلالة الصوتية: وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف الواحد وقد أورد لها ابن جني عدّة أمثلة كما في الفرق بين (قضم – خضم) ،فالقضم لأكل الشيء اليابس ، والخضم : الأكل الرطب ، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة خضم للدلالة على أكل الشيء الرطب ، واختاروا القاف لصلابتها في كلمة قضم للدلالة على أكل الشيء اليابس ،(فاخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث)[٥].

ثانيًا: الدلالة الصرفية :ــ وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته ، وقد أشار إليها ابن جني عند حديثه عن تشديد عين الكلمة ،حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره ، مثل (قطّع)[٦].

---

(١) دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، ١٠٦.

(٢) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ٦٨.

(٣) دلالة الألفاظ : ١٩٢.

(٤) علم الدلالة : كلود جرمان وريمون لبلون : ترجمة : نور الهدى لوشن، ٨.

(٥) الخصائص : ١٥٧/٢-١٥٨.

(٦) المصدر نفسه : ١٥٥/٢.

ثالثًا: الدلالة المعجمية : تُستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ وتعتبر مركز لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها ، كما أنّها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه ،ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات مراده من الكلمة ، وقد اطلق عليها في علم اللغة الحديث المعنى الأساسي أوالأوّلي أوالمركزي ،ويسمى أحيانًا المعنى التصوري أو المعنى المفهومي[١].

رابعًا: الدلالة النحوية أو التركيبية: وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة ،كالنحو الذي يعد قانون التركيب العربي ،فبدونه لايمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي[٢].

خامسًا:الدلالة الاجتماعية (السياقية) : وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل :التعجب ،أو الدهشة ،أو الاستنكار ،أو الخوف ... إلخ[٣].

ثانيًا: نظرية الحقول الدلالية:

لقد تميز علم الدلالة بتطور كبير نتيجة لجهود علماء اللغة وسعيهم ؛بسبب تقسيمه لمحاور عديدة مثل الحقول الدلالية ، والعلاقات الدلالية فهذا ما جعل اللفظ يدخل في علاقات دلالية مختلفة من ألفاظ أخرى ضمن الحقل الدلالي الواحد،

(١) الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والانواع) : د. السيد العربي يوسف ، ٥.

(٢) الدلالة وعلم الدلالة : ٦.

(٣) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث : ٢٠٨ – ٢١٢.

فالحقل الدلالي هو ((مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها))[١] ،كذلك عرف الحقل الدلالي بانه ((العمود الذي تندرج تحته وحدات لغوية تجمعها خصائص مشتركة، كالألوان والأمراض والصفات وغيرها))[٢] ،ويرى الدكتور فوزي عيسى أن ((أي قطاع لغوي يجمعه تصور ما أو فكرة ما يمكن أن يشكّل حقلًا دلاليًا أو مجالًا لغويًا))[٣].

- **أهمية الحقول الدلالية**:

تتجلى أهمية الحقول الدلالية بـــــ[٤]:

أـــــ التحليل وفق الحقول الدلالية يسهم في تزويدنا بقائمة من الكلمات لكلّ موضوع، وهذا ما يسهّل على الكاتب أو المتكلم في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة ،ويوفر له فرصة اختيار الأنسب منها لتعبيره.

ب ــ تضمن النظرية لمفردات اللغة وضعها في شكل تجميعي تركيبي ، ينفي عنها الانعزالية.

ت ــ يتحدد من خلال النظرية أوجه الخلاف بين اللغات ،وكذلك الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيفها للمفردات[٥] .

---

(١) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ٧٩.

(٢) علم اللسانيات الحديث : ٥٥٩.

(٣) علم الدلالة : فوزي عيسى ، ١٦٣.

(٤) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ١١١-١١٢.

(٥) المصدر نفسه : ١١١-١١٢.

- **مبادئ نظرية الحقول الدلالية:**

بالرغم من ظهور اتجاهات عدة في تصنيف الكلمات، والمفاهيم في حقول دلالية واختلافها فيما بينها إلّا أنّها تتفق في جملة مبادئ[١].

- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

- **موضوع الحقل الدلالي:**

أهم التصنيفات التي ظهرت في مجال الحقول الدلالية تصنيف (فارتبورغ) الذي يقوم على محاور ثلاثة تصلح لجميع اللغات[٢].

- الكون : السماء ، الأرض ، الغلاف الجوي ، النبات ، الحيوان.

- الإنسان : جسم الأنسان ، الفكر والعقل ، الحياة الاجتماعية.

- الإنسان والكون : ويدخل ما يتصل أيضًا بالعلم والصناعة.

إلّا أن أشمل التصنيفات وأحدثها وأكثرها منطقية ، التصنيف المقترح في معجم العهد الجديد اليوناني الذي يقوم على أربعة أقسام[٣]:

---

(١) علم الدلالة: أحمد مختار عمر : ٨٠.

(٢) نظرية الحقول الدلالية : عمار شلواي ، ٤٥.

(٣) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ٩٥.

أ – الموجودات : تتفرع الى قسمين حيّ وغير حيّ ، ولكلّ قسم فروعه،الحيّ : يضم الحيوانات، الطيور، الحشرات، ويضم مايتصل به، كذلك كائنات فوق طبيعة ولكل فرع أجزاء ، أما (غير الحيّ) : فمنه الطبيعي الذي ينقسم إلى جغرافي، نباتي، مائي ... الخ.

ب – الأحداث : منها احداث طبيعية ، كالمناخ والنشاط الإنفعالي ، كالخوف والحزن ، النشاط الفكري ، كالادراك ، الذاكرة ، التفكير ، ... إلخ.

ت – المجردات : منها الوقت ، المقدار ، الجاذبية ، الجودة ، السرعة ، ... .

ويعد حقل الموجودات أكبر المجالات وأوسعها في كلّ اللغات يليه حقل الاحداث، ثم المجردات ، وبعدها العلاقات[1]. والكلمات في اللغة في أي لغة لاتكن على درجة واحدة في الأهمية؛ ذلك أنّه توجد كلمات داخل الحقل الدلالي الواحد تسمى أساسية ، وأخرى هامشية والكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز إذ تكون ذات وحدة معجمية واحدة، لايتقيد مجال استعمالها بنوع محدد أو ضيق من الأشياء ، فالشقرة في الاستعمال الحديث لا تطلق الّا وصفاً للشعر والبشرة، ولذا لايمكن أن تكون أساسية. أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود لذا فهي كلمة أساسية . كذلك الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة. ولا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات مثل برمائي . ومما يميز الكلمة الأساسية أيضًا لا يكون معناها متضمناً في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسة التي تغطي مجموعة المفردات ، مثال الكلمة الأساسية ، زجاجة – كون ، التي تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسة وعاء . ومثال

(١) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ٩٥.

الكلمة الهامشية كلمة قرمزي التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر، وفي الأغلب تكون الكلمات الأجنبية الحديثة الافتراض في الأغلب ألّا تكون أساسية[١].

العلاقات بين الكلمات داخل الحقل الدلالي الواحد:

١- الترادف : يمثل الترادف إحدى العلاقات التي تجمع الكلمات تحت مفهوم واحد في الحقل الدلالي ،والمترادف :(هو الألفاظ المفردة الدلالة على شيء واحد باعتبار واحد)[٢] .

٢- التضمين ،أو الاشتمال: يتحقق الاشتمال بان يكون طرف يضم طرفًا آخر بحيث يكون اللفظ المتضمن أعلى من اللفظ المتضمن ،كما في لفظ فرس فانه ينتمي إلى لفظ حيوان[٣].

٣- التضاد : هو ما اتفق لفظة واختلف معناه[٤] . قال ابن فارس : من سنن العرب في الاسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد، نحو: الجون الأسود، والجون الأبيض[٥].

٤- المشترك اللفظي : هو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى، نحو : عين الماء، وعين المال ، وعين السحاب ، ونحو : السيف، المهند ، الحسام[٦].

---

(١) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ٩٦-٩٧.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ٩٦.

(٣) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ٦٩.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٣٨٨.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة : ٩٧-٩٨.

(٦) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ١٤٥.

قال السيوطي : أن المشترك هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[١].

٥- علاقة الجزء بالكل : فمثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة. والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح ، فاليد ليست نوعًا من الجسم ، ولكنّها جزء منه . بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليست جزءًا منه[٢].

نشأة الحقول الدلالية:

عند الغرب :

بدأت نظرية الحقول الدلالية من استعمال العلماء (الحقل) بشكل عام ، ثم بدأت الفكرة تتطور شيئًا فشيئًا مع علماء من أمثال هيمبولدت (١٩٦٧) ، وهوردر (١٨٥٥) ، ومايلز ١٩١٠ ، ويعد مايلز أول من وضع أفكار بشكل منظم في هذا السياق. وقد انتبه اللغويون المحدثون إلى أن هذه الأفكار والمحاولات لم تكن لغوية بحتة وبقيت غامضة المعالم، وبالتالي لم تشكل بداية حقيقية لنظرية الحقول الدلالية، ما جعلهم يرجعون بدايتها إلى اللساني السويسري فرديناند دي سويسر، إذ أنّه أشار إلى أن الكلمات تندرج ضمن نوعين من العلاقات:

- علاقات مبنية على التشابه والتقارب من حيث اللفظ مثل (تعليم – تعلّم) .

- علاقات مبنية على التشابه في المعنى نحو(تعلّم ، تربية، تكوين) كما أن سويسر عرّف اللغة على أنّها نظام من العلاقات وأنّها نسق ، بمعنى أن هذه الكلمات لا يمكن أن تأخذ دلالتها إلّا داخل النظام ،ثمّ إن معنى الكلمة يتحدد من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى. وهذا مامهد الطريق أمام علماء الدلالة خاصة، مما نجم عنه

(١) المزهر في علوم اللغة وانواعها : ٣٦٩.

(٢) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ١٠١.

ظهور نظرية الحقول الدلالية كنظرية علمية، وبرزت بعد نظرية سويسر عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة المختلفة واضعة معايير مختلفة من ذاك:

أ – بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتبية من الأدلة اللغوية : كنسبة الفرد إلى الجنس، خضوع الجزء إلى الكلّ، خضوع الخاص الى العام ، من أمثلة ذلك : رأس / جسم . زيد / رجال .

ب – وضع حقول دلالية بناءً على علاقة التقابل أو التضاد ،مثل ليل نهار. موت / حياة، وهناك علاقات دلالية أخرى، كالتدرج أو التعاقب ، ثمّ الترادف... الخ[1]

عند العرب :

إنّ نظرية الحقول الدلالية تجد جذورها في التراث العربي القديم بداية بالأصوليين والمفسرين واللغويين، بحيث أنّ العرب ألقوا المعاجم اللغوية عامة، ومعاجم المعاني على وجه الخصوص، وكانت معاجم المعاني في البداية عبارة عن رسائل صغيرة في موضوعات مختلفة إذ كلّ موضوع يضمّ مجموعة من الألفاظ يجمعها مشترك لفظي والموضوع بمثابة الوعاء الذي يصب فيه الكلمات التي تدخل ضمن معنى واحد . وقد مر التأليف المعجمي من ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تمثلت في الرسائل اللغوية ، ويمثل هذه المرحلة كتب النوادر، وأوّل من بدأ في التأليف في هذا النوع من كتب اللغة هو أبو عمر بن العلاء التيمي البصري (ت١٥٤ه) ، ثمّ كثر التأليف في النوادر.

(١) علم الدلالة : أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ٨٠.

المرحلة الثانية : وهو تأليف الرسائل ذات الموضوع الواحد، وقد ألفت في هذه المرحلة رسائل كثيرة من(كتاب الدّرات للأصمعي)،و(كتاب اللبأ واللبن لأبي زيد الأنصاري) ... وغيرها.

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة اكتمال ونضج معاجم الموضوعات ، وهي كذلك مرحلة الكتب ذات الموضوعات المتعددة، لأنّها جمعت الموضوعات السابقة – النوادر والرسائل ذات الموضوع الواحد ومن أوائل من ألف في هذا المجال أبو عمر الشيباني(اسحاق بن مرار) ت٢٠٦ه. فقد كان له كتاب (الغريب المصنف ،وكذلك (أبو عبيد القاسم بن سلام) ت٢٢٤ه ، الذي ألف كتاب (الغريب المصنف) مشتملًا على ألف باب ومئتي بيت[١] .

ثالثًا: علاقة معاجم المعاني بالحقول الدلالية :

عُرف في تراثنا العربي الرسائل اللغوية التي عُرفت في ما بعد بمعاجم المعاني، وكانت عبارة عن رسائل صغيرة تجمع الكلمات تحت موضوع واحد ، ككتاب خلق الإنسان – والنساء – والشجر والنبات – والإبل – والمطر ونحو ذلك . ثم تطورت هذه الرسائل في ما بعد ليطلق عليها تسميات عدّة منها معاجم المعاني – ومعاجم الموضوعات – والمعاجم المبوبة – والمعاجم الخاصة[٢] . وتهتم هذه المعاجم بالمعنى لتصل إلى اللفظ على النقيض من معاجم الألفاظ التي تهتم بترتيب اللفظ لتصل إلى المعنى .إذ تجمع معاجم المعاني الكلمات التي تتعلق بموضوع معين ، وهذا العمل أشبه بما عرف حديثًا بالحقول الدلالية. هناك شبه واضح بين الحقول الدلالية ومعاجم المعاني بل هي ذاتها إلّا أن المصطلح يختلف فكلاهما يقسّم

(١) ينظر : المعاجم العربية – موضوعات وألفاظ - : فوزي يوسف الهابط ، ٥١-٥٢ ، ٦٢ -٦٦.
(٢) ينظر : معاجم المعاني في اللغة العربية – فقه اللغة وسر العربية أنموذجًا- رسالة ماجستير ، ٢١ .

الأشياء على موضوعات وكلاهما تعالج الكلمات تحت كلّ موضوع وكلاهما تجمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد وتعالجها تحت عنوان واحد[١]

ومن معاجم المعاني التي تبعت منهج الحقول الدلالية : الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤)ه ،وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي ت(٤٢٩)ه، والمخصص لابن سيده ت(٤٥٨)ه .

- **الغريب المصنف** :

وزع المؤلف مادة معجمه في ثلاثين كتابًا ويضم ألف باب تختلف طولًا وقصرًا ، يبلغ أطولها سبع صفحات وأقصرها نصف سطر[٢] ، وينضوي تحت كلّ كتاب الفاظ ترتبط بعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتمال أو التنافر، نحو : كتاب خلق الإنسان وينضوي تحته باب الشجاعة والبَأس ، وباب الجبن وضعف القلب ، فباب الشجاعة يرتبط بعلاقة التضاد مع باب الجبن ، كذلك نجد بعض الأبواب ترتبط ألفاظه مع بعضها بعلاقة الترادف نحو باب الشجاعة ((النّهِيكُ من الرِّجال :الشُجاع ... والذَمِرُ: الشُّجاع أيضًا ... والرَّابط الجأش الذي يربط نفسه عن الفرار ، يكفُّها لجرأته وشجاعته، ... والحَلْبَسُ : الشجاع))[٣] .ونحو باب الجبن :((الرَّجل المَتْفُوه هو الضعيف الفؤاد الجبان والمفوود مثله ... الوَجْبُ : الجبان أيضًا ... العُوَّار: الجُبْن))[٤] .

- **فقه اللغة وسرّ العربية** :

قسّم الثعالبي مادة كتابه على ثلاثين بابًا ،عالج كلَّ باب منها موضوعًا رئيسًا واحدًا ، ثمّ قسّم كلّ باب إلى عدّة فصول وصل عددها إلى ستمائة فصل ، يضمّ كلّ فصل كلمات ترتبط بمعنى متعلق بالموضوع الرئيس[٥] ، إن العلاقة بين كلمات الفصل الواحد لا تخرج عن أحد أنواع العلاقات التي تربط الحقل الدلالي

(١) ينظر : علم الدلالة : ١٠٨ . وينظر (ألفاظ الأمراض في القاموس المحيط) ، (رسالة ماجستير) ، ٢٦ .
(٢) ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري : ٢٩٢ .
(٣) الغريب المصنف : ٣٥٦/١ ، كتاب خلق الإنسان .
(٤) المصدر نفسه : ٣٥٨/١ ، كتاب خلق الإنسان .
(٥) ينظر : معاجم المعاني في اللغة العربية – فقه اللغة وسر العربية أنموذجاً ، رسالة ماجستير ، ٤٨-٤٩ .

الواحد وهي الترادف ، والمشترك اللفظي، والتضاد ...إلخ[١] . فمن الترادف ما جاء في الفصل السادس والثلاثين من الباب العاشر في ترتيب الشجاعة ((رَجلٌ شُجاعٌ ثمّ بطلٌ .ثمَّ حِمَةٌ ثمّ بُهْمَة .ثمّ ذَمِرٌ .ثمّ حَلِسُ وحَلْبَسُ .ثم أهْيَسُ أَلْيَسُ .ثمّ نِكْلٌ ثمّ نَهيل . ومِخْرَبٌ ثمَّ غَشَمْشَم وأيْهم))[٢] .وفي الفصل الذي يليه :(في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها، فقد جعله الثعالبي بالتضاد من الفصل الذي سبقه ((رَجل جبانٌ وهَيّابَة ثمّ مفؤود إذا كان ضعيف الفؤاد .ثمّ وَرِع ضَرِع اذا كان ضَعيفُ القلبِ والبدنِ ... ثم رِعْدِيْدَة ورِعْشِيْشَة إذا كان يَرْتَعِدُ ويرتَعِشُ جُبْنًا . ثمَّ هِرْدَبَّة إذا كان منتفخ الجَوْفِ لا فؤادَ لهُ))[٣] . ومن المشترك اللفظي الفصل السادس من الباب التاسع ((الحَفَفُ قِلَةُ الطّعَامِ وكَثرةُ الأكَلَةِ .والضّفَفُ قلّة الماء وكثرَةُ الوَرَّادِ .والضَّفَفُ أيضًا قِلّةُ العيشِ))[٤].

- **المخصص** :

يتألف المخصص من سبعة عشر مجلدًا ، ويضمّ كلّ مجلد كتبًا متنوعة الموضوع ويقسّم كلّ كتاب على مجموعة من الأبواب الفرعية وكلّ باب مقسّم على فروع أخر[٥]. نحو المجلد السادس ويضمّ عدّة كتب منها كتاب السلاح الذي يضمّ تحته عدّة أبواب نحو باب أسماء السّيوف منها ((السّيف ، الضَّريبة ، الرِّداء ، الوشاح ، اللُّجة واللُّج ، الوِقام ، والشّجِير))[٦] . ويضمّ باب السيوف أيضاً أسماء مشاهير سيوف العرب منها: ذو الفقار سيف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أهداه إلى الإمام علي (عليه السلام) ، والصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب . والوَلوَل سيف عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد[٧] . ويضمّ كتاب السلاح أيضًا أسماء باب الرّماح وطوائفها : الرّمْح ، السّنان ، القنا ، والخُرص ، نِبْراس ، الصَياحية[٨] . ويضمّ باب الرّماح نعوت الرّماح من قبل طولها وقصرها : رُمْح

(١) ينظر : معاجم المعاني في اللغة العربية ـ فقه اللغة وسر العربية أنموذجًا ـ رسالة ماجستير،٤٨-٤٩.
(٢) فقه اللغة وسر العربية : ٦٠/١-٦١ .
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه : ٥٠/١ . وينظر معاجم المعاني في اللغة العربية : فقه اللغة وسر العربية أنموذجاً ، (رسالة ماجستير) : ٥٩-٦٢ .
(٥) ينظر : علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ١٠٩ .
(٦) ينظر : المخصص : ١٣/٢-١٤ ، كتاب السلاح .
(٧) ينظر : المخصص : ٢٠/٢ ، كتاب السلاح .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠/٢-٢١ ، كتاب السلاح .

مِطْرَح طويل ، مِطْرد ليس بالطَّويل يقتل به الوحش ،والغابَة من الرِّماح ما طـــال واهتزّ ورمح سَلِبٌ طويل[١] .فيعدّ كتاب المخصص من أضخم معاجم المعاني الذي ضمّ جلّ الموضوعات واستوفاها مستفيدًا من المعاجم التي سبقته[٢] .

(١) ينظر : المخصص : ٢٣/٢ ، كتاب السلاح .
(٢) ينظر : المعجم العربي : ١٦ .

الفصل الأول

الألفاظ الدالة على معنى الحرب والاستعداد لها والتخلف عنها

المبحث الأوّل :

لفظة الحرب والألفاظ المقاربة لها في المعنى:

نتيجة للظروف السياسية الصعبة والمضطربة التي كانت سائدة إبَّانَ تولي الإمام (عليه السلام) الحكم أدت به إلى خوض الحرب الداخلية من أجل الاستقرار الداخلي للدولة الإسلامية والحفاظ على وجود الإسلام ومبادئه ، نجد أن معظم خطبه (عليه السلام) ورسائله قد صبغت بالصبغة الحربية ، من حثّ على الجهاد ، واستنفار لمواجهة العدو، ووعد ووعيد ، وتوبيخ للنكوص والتخاذل ، كذلك نجد خطبه زاخرة بتعاليم القتال ، وفنونه ، وكيفية الهجوم والتقدم ، التي تنم عن حنكة ودراية بأساليب القتال.

(أ) البَأْس : (ب أ س) :

في المعاجم العربية : ((البَأْس العذاب ــ والبَأْس الشدّة في الحرب))[١].

((والبأساء أصلها من البأس وهو الخَوْف وسمّيت الحَرْب بأسًا لما فيها من الخَوْف))[٢] .وكذلك ((البأسُ الحَرْب ثمَّ كثر حتى قيل لا بأس عليك أي : لا خَوْف))[٣]. فـ((البأس : الشدّة في الحَرْب والحَرْب والعذاب الشديد والخَوْف))[٤].

وردت لفظة البأس دالة على الحرب في قوله تعالى : **(**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**)**[٥].

حين البأس وقت الشدّة في الحرب أو القتال[٦]. ودلت لفظة (البأس) على الحرب في موضع آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى : **(**وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا

---

(١) الصحاح : ٩٠٦/٣، (بأس) . و مجمل اللغة : ١٤١/١، ب أ س.

(٢) الفروق اللغوية : العسكري ، ١٩٨/١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : ٥٦١/٨ ، مادة (سبأ) تقليب(ب أ س).

(٤) المعجم الوسيط : ٣٦/١ ،(بئس).

(٥) سورة البقرة : من الآية ١٧٧.

(٦) ينظر : البحر المحيط : ٥٦/٢. وتفسير الطبري : ٩١/٣ . ومعاني القرآن وإعرابه : للزجاج ، ٢٤٧/٢ ..

)[1]. كان المنافقون لا يخرجون إلى القتال إلّا إذا اضطروا اليه ، فقليلًا ما كانوا يقاتلون في الحرب فيوهمون المؤمنين أنّهم معهم[2].

ووردت لفظة (البأس) دالة على الحرب والقتال في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا احمرّ البأس ، وأحجم الناس قَدَّمَ أهلَ بيتِه فوقى بهم أصحابَهُ حَرّ السُّيوف والأسِنّةِ))[3]. فاحمرار البأس كناية عن شدة الحرب وقيل شبهت الحرب كمحارب تلطخ بالدم لكثرة الضرب بالسيوف والطعن بالأسِنة وقيل إن الحرب شبهت بالإنسان حين يغضب فيحمرّ وجهه من شدّة الغضب ، وقيل إن الحرب شبهت بحمرة النار لشدّة سعيرها واتقادها[4]، جاء في الصحاح موت أحمر ، أي : شديد وسنة حمراء ، أي : شديدة[5].

كان رسول الله إذا اشتد القتال واحتدم وتخاذل من حوله ونكصوا وقى بأهل بيته أصحابه عن الجراح أو القتل ، وقد قُتل أقرب الناس إليه وهم عبيدة بن الحارث (ابن عمه) ، والحمزة (عمه) وجعفر بن أبي طالب (ابن عمه) في وقائع معروفة (سأذكرها في الفصل الثالث) ، وقوله أحمرّ البأس في خطبته هذه إشارة إلى غزوة أُحُد التي قتل فيها الحمزة عمّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفرّ أصحابه بعد الالتفاف عليهم وخداعهم من قبل المشركين ولم يبقَ معه (عليه الصلاة والسلام) إلا عليّ (عليه السلام) يدافع عن الإسلام المتمثل بشخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أصيب عليه الصلاة والسلام ببعض الجراح[6].

---

(١) سورة الأحزاب : من الآية ١٨.

(٢) ينظر : الكشاف : ٤٣٠/٣.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٩) ، ٤٦٦.

(٤) ينظر : منهاج البراعة :المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣١٦/١٧ ــ ٣١٧.

(٥)ينظر: الصحاح : ٦٣٦/٢ ، (حمر).

(٦) ينظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : ٣٩٢/٢. ومفتاح السعادة : ٤٥٥/١٤. ومنهاج البلاغة: للمحقق حبيب الله الخوئي،٣١٧/١٧.

ووردت لفظة(البأس) دالة على الحرب والقتال أيضًا في وصيته(عليه السلام): ((ولا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ البَأسَ))[١].

في وصيته (عليه السلام) لمعقل بن قيس الرياحي دليل على حنكته وسياسته في الحرب فأمره ألا يبتعد عن الأعداء تباعدًا يظنون معه أنه يهاب القتال أو اللقاء[٢].

ويبدو مما سبق أنّ لفظة البأس وردت دالة على (الحرب) في قول الإمام (عليه السلام) وهي دلالة حقيقية.

ب. جَهَدَ: الجِهَاد :

جاء في العين ((الجهدُ : ما جَهَدَ الإنسان من مَرض،أو أمر شاق فهو مجهود ، ... وجاهدتُ العدو مجاهدةً ، وهو قتالك إياه))[٣]. وجاء في لسان العرب ((الجهادُ محاربةُ الأعداءِ ، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوِسع والطاقة من قول أو فعل ، والمراد بالنية إخلاص العمل لله أي إنّه لمْ يبقَ بعد فتح مكة هجرة لأنها قد صارت دار السلام ، وإنّما هو الإخلاص في الجهاد وقتال الكفار . والجهاد : المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء))[٤]. فجهاد الشخص بذل ما في وسعه وطاقته ، وجهاد العدو وقتاله ، والجهاد في سبيل الله الجود بالنفس ، وجهاد النفس فطامها عن الشهوات[٥].

وردت لفظة الجهاد في كلام الإمام (عليه السلام) دالة على:

١. جهاد العدو. ٢.جهاد النفس.

١. جهاد العدو:

قال تعالى : **(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)**[٦]. الجهاد : حمل النفس على المشقة في

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الوصية (١٢) ، ٤٧١.

(٢) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٨٣/٥.

(٣) ٣٨٦/٣ ، مادة (هجد) تقليب(جهد) .

(٤) ١٣٥/٣، (جهد) .

(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ٤١٠/١ ،(جهد).

(٦) سورة البقرة : ٢١٨.

قتال العدو[١]. وقال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢]. فالجهاد :هو عبادة يشترك فيها المال والبدن[٣].

فالجهاد أمر عظيم له مكانته في الإسلام نجد أن الإمام عليًا (عليه السلام) قد أكد أهميته في كثير من خطبه ورسائله وحكمه فما قاله وفعله ما هو إلا تطبيق للدعوة الإلهية التي جاء بها القرآن الكريم وسار على نهجها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان الحث على الجهاد أحد دعائم الإسلام لما له من أهمية في الحفاظ على هيبة الإسلام وترسيخ مبادئه.

ورد في الحديث الشريف عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث بسرية فلما رجعوا قال : ((مرْحبًا بِقَومٍ قَضُوا الجِهَادَ الأصغرَ وَبَقِي الجهَادُ الأَكبَر، قِيلَ يا رَسُولَ الله وما الجهَادُ الأكبرُ؟ قالَ: جهادُ النَّفْسِ))[٤].

وقد حثّ أمير المؤمنين (عليه السلام) المسلمين على الجهاد ذاكرًا فضله بقوله : ((أمّا بعد ، فإنّ الجهادَ بابٌ منْ أبوَابِ الجنةِ، فتَحَهُ الله لِخَاصةِ أَولِيائِهِ))[٥].

وردت لفظة الجهاد بدلالتين ، أحدهما : مجاهدة العدو ، والأخرى :مجاهدة النفس ، ذلك أن الدلالتين تؤول إلى الجنة بقوله (باب من أبواب الجنة) فالجهاد جهادان ، جهاد أصغر وهو جهاد العدو إذ أن العدو ظاهر العداوة قد يقاتله المرء مرة أو عدّة مرات في حياته ، أما الجهاد الأكبر فهو مجاهدة النفس ، ذلك أن جهادها دائم مستمر فتطويع النفس على ممارسة العبادات وكبح الشهوات أصعب وجهاد أكبر[٦].

---

(١) ينظر: مجمع البيان : ٦٣/٢ .

(٢) سورة الصف : ١١ .

(٣) ينظر: نهج البيان عن كشف معاني القران : ١٨١/٥ .

(٤) الكافي : ٩/٥ .

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦٠ـــــــ٦١ .

(٦) ينظر شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٢/٢ــ ٣٣.

وقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) الجهاد بأنه باب فتحه الله لخاصة أوليائه المخلصين له بالعبادة والمحبة ومنهم أولئك الذين ذكرهم في خطبة أخرى ، إذ قال:((وَلَقَدْ كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) نقتُلُ آباءنَا وأبنَاءنَا وإخواننَا وأعمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذلك إلَّا إيمانًا وتَسْليمًا ومُضيًّا عَلى اللَّقَمِ ، وَصَبْرًا علَى مَضَضِ الألَمِ ، وَجِدًّا في جِهَادِ العَدُوّ))[1]. فلم يزدهم القتال مع الأهل والأقارب إلا إيمانًا بالله وتسليماً لأمره بالرغم من أن الفطرة والغريزة تقتضيان الحبّ والودّ لأولئك الأقرباء والأُنس بهم إلاّ أنَّهُم أخذوا يجدون في الجهاد في سبيل الله[2]؛ لأن التقرب إلى الله بالجهاد أولى من التقرب إلى الأهل المشركين؛ لأنّ التقرب إلى الله يورث الجنة والتقرب إلى المشركين يورث النار.

وبالمقابل هناك من تأخر وتردد من أمر الجهاد وآثر حبّ الدنيا وزخرفها وقد ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى : (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[3] .

ونجد أن الإمام (عليه السلام) قد وبّخهم بقوله : ((أفٌ لَكُمْ : لَقَدْ سَئِمْتُ عتابَكُمْ ! أرضيتُم بالحَيَاةِ الدُّنيَا من الآخِرَةِ عِوَضًا ؟ وبالذلِّ مِن العِزّ خِلَفاً؟ إذَا دعَوْتُكُمْ إلى جِهَادِ عدوّكُم دَارَتْ أعيُنُكُمْ ،كأنَّكُم من المَوْتِ في غَمرةٍ ، ومن الذُّهُولِ في سَكرةٍ . يُرْتَجُ عليْكُم حَوَاري فَتعمَهُونَ ، وكأنَّ قُلوبَكُم مألوسَةٌ ، فأنتُم لا تَعقِلونَ))[4]. وردت لفظة الجهاد دالة على مجاهدة العدو وهم أهل الشام في هذه الخطبة ، إذ عاتبهم موبخاً إياهم مستنكرًا إهمالهم في قتال عدوهم حبًا للبقاء ورغبةً في الدنيا[5].

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٥٦) ، ٧٥.

(٢) ينظر : مفتاح السعادة : ٣٢٧/٥ ــ ٣٢٩.

(٣) سورة التوبة : ٢٤.

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣٤) ، ٧٥.

(٥) ينظر : مفتاح السعادة : ٣٦٩/٤.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى تفاوت طبقات المؤمنين في الجهاد بحسب تفاوت مساعيهم فيه بقوله تعالى : **(**لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**)**[1].

فللجهاد وسائل ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته للإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) حين ضربه ابن ملجم (لعنه الله) إذ قال : ((واللهَ اللهَ في الجهادِ بِأمْوَالِكُمْ وأنْفُسِكُمْ وَألسِنَتِكُم في سَبيلِ اللهِ))[2] وكلامه هذا جزء من وصيته التي وصى بها الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) إلّا أن وصيته لم تكن لهما (عليهما السلام) فقط وإنما كانت لعامة المسلمين كما هو نهج القرآن حينما يوجه كلامه لنبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاصدًا المسلمين كافة في الاقتداء به والسير على نهجه.

وقد ذكر الحديث الشريف مراتب الجهاد بقوله (صلى الله عليه وآله) : ((من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان))[3] .

وقد ذكر أمير المؤمنين مراتب الجهاد بقوله : ((أوَّلُ ما تُغْلَبُون عليه من الجهادِ الجهادُ بِأيْدِيكُم ، ثمَّ بِألسنتِكُمْ ، ثمَّ بقلوبِكُمْ، فمنْ لمْ يعرفْ بقلبِهِ معرُوفًا ، ولمْ ينكرْ مُنكرًا ، قُلِبَ فَجُعِلَ أعلاهُ أسفلَهُ ،وأسفلُهُ أعلاهُ))[4]. فالانكار بالقلب هو آخر المراتب وهو الذي لا بد منه على كل حال أما الجهاد بالأيدي والألسن قد لا يكون منه بد وعنه عذر . إلّا أنّ من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يتعظ أو يسخط سخط الله عليه ، إذ في ذلك عصيان لأوامر الله تعالى[5].

---

(١) سورة النساء : ٩٥.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الوصية (٤٧) ، ٥٣٨.

(٣) صحيح مسلم : تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ٦٩/١.

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، القول (٣٧٥) ، ٣٧٨.

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٩/ ١٨٣.

يتضح مما سبق أن لفظة الجهاد التي وردت في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) دلت على جهاد العدو ، وهي دلالة مادية حقيقية ، ودلت أيضًا على جهاد النفس وهي دلالة معنوية أو مجازية .

ت. (جَهَزَ):

يقال ((أجهزَ على الجريحِ : أثبتَ قتله))[١]، ((وجَهَزتُ على الجريحِ وأجهزتُ عليه إذا قتلته))[٢] وكذلك ((جهزَ على الجريح جهزًا ، أسرعَ في قتلِهِ وتممَ عليه))[٣].

وردت لفظة (أجهز) بمعنى قتل في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ، إذ قال : ((وأَجْهَزَ عليه عَمَلُهُ))[٤].فأجهز عليه عمله أي قتله فعله والإجهاز لا يستعمل إلّا في إتمام قتل الجريح على إسراع[٥].

لمّا ولي عثمان بن عفان الخلافة أخذ يتلف أموال بيت المسلمين ويصرفها على نفسه وأهله وأصهاره ، ولم يكن أهلًا لتولي خلافة المسلمين فكان قاصرًا في ردّ المظالم وردع من يعتدي فلم يكن جديرًا في إدارة أمور المسلمين حتى انتفضت عليه تدابيره المبرمة فكان مصيره الهلاك من جرّاء عمله فأجهز عليه مسرعًا[٦]. إذ كان من جرّاء استبداده برأيه وإصراره على ما يفعل واضطرابه في إدارة أمور المسلمين أن امتعض الناس منه وغضبوا وأرادوا الخلاص منه ، وهو في هذا الموقف كالجريح حتى أدى به عمله إلى القتل والخلاص منه . فقد وظّف الإمام هذه اللفظة بأدق صورة من صور المجاز وخروجها عن دلالتها الحقيقية أو المركزية إلى دلالة مجازية، إذ شبه فاعل العمل السيء بالجريح الذي أجهز عليه قاتله فقتله .

---

(١) العين : ٣٨٥/٣، مادة (هجز) تقليب(جهز).

(٢) جمهرة اللغة : ٤٧٣/١، مادة (جزه) تقليب(جهز).

(٣) المعجم الوسيط : ١٤٣/١،(جهز).

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣) ، ٣١.

(٥) منهاج البراعة : للراوندي ، ١٢٩/١.

(٦) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٨٧/٣.

وفي وصيته (عليه السلام) لعسكره ينهاه عن الإجهاز على الجرحى بقوله : ((ولا تَجهزُوا على جريحٍ))[١] أي لا تقتلوا الجريح إن غلبتم العدو بإذنِ الله ، وهذه هي أخلاقه الكريمة وإنسانيته العظيمة فهو متخلق بأخلاق أخيه وابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومراع شريعة ربّ العالمين التي تشنّع تلك الأفعال وتقبّحها فهو أفضل وأنبل من أن يأمر عسكره بارتكاب تلك الأفعال التي يأنفها العقل والشرع[٢]. وفي وصيّته (عليه السلام) هذه استعملت اللفظة بدلالتها الحقيقية ، وفي كلامه السابق استعمل لفظة (أجهز) بدلالة هامشية سياقية.

ث جَالَ : جَوْلَة :

جاء في الصحاح ((تجاولوا في الحرب ، أي : جالَ بعضهم على بعض ، وكانت بينهم جولات))[٣]. ((وجالوا في الحربِ جَوْلَةً وكانت لهم جولةٌ))[٤]، وقيل ((جالَ القومُ جولةً : انكشفوا ثمّ كروا وكانت لهم في الحرب جولةُ))[٥].. و ((جالَ في الحرب جولةً : فرّ ثمّ كرّ وهجم))[٦].

وردت لفظة (جال) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على معنى :

١. الفرّ والكرّ.

٢. ميدان اختبار.

١. جال بمعنى (الفرّ والكرّ):

وردت لفظة (جولة) دالة على الفرّ والكرّ في الحرب في قوله(عليه السلام): ((وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ، وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ))[٧]. فالجولة في الأصل من الجولان أي الدوران في الميدان[٨]. وقد وردت في خطبته (عليه السلام) دالة

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الوصية (١٤) ، ٤٧٢.

(٢) ينظر : ومفتاح السعادة : ٥٠٢/١٤. منهاج البراعة :المحقق حبيب الله الخوئي ، ١١٢/١٨ .

(٣) ١٦٦٣/٤ ، (جول) .

(٤) أساس البلاغة : ١٥٧/١،(ج و ل).

(٥) تاج العروس: ٢٤٧/٢٨،(جول) .والمعجم الوسيط : ١٤٨/١،(جال).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٢٣/١ ، (جول) .

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٠٧) ، ١٩٤.

(٨) ينظر : العين : ١٨١/٦ ، مادة(جلو) تقليب (جول).

على التراجع والحملة ثانية على الأعداء ، وقد خطب الإمام (عليه السلام) هذه الخطبة بعدما تراجعت ميمنة أهل العراق بعد هجوم جيش معاوية عليهم ، ثمّ حثّ الإمام (عليه السلام) أصحابه على القتال وشجّعهم فقادهم بنفسه وبصحبة مالك الأشتر ، فهزم جيش معاوية[١]. فالانسحاب والهجوم مرة ثانية على العدو من فنون القتال وتدابير النصر على الأعداء.

ووردت لفظة (جولة) دالة على الفرّ والكرّ في الحرب أيضًا في قوله (عليه السلام) : ((لا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَةٌ، وَلا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ))[٢]. الحرب سجال كرّ وفرّ ، وقدْ هوَّنَ (عليه السلام) على أصحابه الفرّ المؤقت إذ لا يعد عيبًا إنْ أعقبه كرّ وحمله على العدو فالعيب أن يكون فرّاً لا كرّ بعده ، فقد يضطر المقاتل إلى تغير موقعه للعثور على موقع مناسب ينفذ منه إلى ثغر العدو لإنهاكه واستنزاف طاقته وقوته وهذه هي سياسة الحرب وفنون القتال[٣].

ونجد أن لفظة التجاول وردت في الشعر العربي بمعنى الذهاب والمجيء في الحرب ، قال النابغة الذبياني[٤]:

والخَيْلُ تَعْلَمُ أنّا في تجاوُلِنَا عِنْدَ الطِّعانِ أولُو بُؤسى وإنعامِ

ووردت لفظة (جولة) في عبارة (بعيد الجولة) دالة على كثرة جولات جيش العدو وخيوله في البلاد الذي لا سكون له[٥]، في قوله (عليه السلام) : ((قَدْ فَغَرَتْ فَأغِرَتُهُ ،وَثَقُلَتْ في الأرضِ وَطَأَتُهُ ، بَعِيدَ الجَوْلَةِ، عظِيمَ الصّوْلَةِ))[٦]. في قول الإمام (عليه السلام) بيان لما سيحدث قبيل ظهور الإمام المهدي (عجلَ الله فرجه الشريف)، سيظهر رجل ظالم جائر يحكم بالسيف ويسفك الدماء يستولي على

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧/٣ . ونفحات الولاية : ٣٢١/٤.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الوصية (١٦) ، ٤٧٣.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة :عباس الموسوي ، ١٧٧/٤. ومفتاح السعادة : ٥٠٥/١٤ ، ونفحات الولاية : ١٧٦/٩ ـــــــ ١٨٠.

(٤) ديوانه: تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ٨٥.

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٣٤/٩.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٣٨) ، ٢٤٧.

البلاد يخرج من الشام ويتجه نحو العراق يصل إلى أطراف الكوفة فيخرب ويدمر ويقتل أصحاب الإيمان حتى لا يبقى إلا القليل منهم[١].

٣. جال بمعنى ميدان اختبار :

وردت لفظة (جولة) في عبارة (جولة بلاء) في قوله (عليه السلام) بمعنى ميدان بلاء واختبار:((لا تمتَنِعُون بِحِيلةٍ ، ولا تَدفَعُونَ بعزيمَةٍ ، فِـي حَوْمَـةِ ذُلٍّ، وحلقَةِ ضيقٍ، وعَرصَةِ مَوْتٍ ، وجَوْلَةِ بَلاءٍ))[٢].

فقد أجمع إبليس وجنوده عليكم، يتصيدونكم بالإغواء والضلال وأنـتم فـي ميدان بلاء وهو الدنيا لا مفر منه ولا منجى إلا بعون الله وقوته[٣]. وهنا كناية عن الحرب مع إبليس.

ومما تقدم يتضح أن دلالة لفظة (جولة) في قول الإمام (عليه السـلام) قـد دلت على المعنى الحقيقي وهو (الكرّ والفرّ في الحـرب) ، والمعنـى المجـازي المستشف من السياق الواردة فيه.

ج. حَرَبَ : الحَرْب :

ورد في العين((الحَرْبُ : نقيضُ السِلمِ ، تؤنث ، وتصغيرها حُرَيبٌ روايـة عن العرب ، ... ورجلٌ ، مُحْرَبٌ شجاعٌ ، وفلانٌ حَرْبُ فلانٍ أي يحاربُـهُ))[٤] . و((الحَرْبُ معروفةٌ واشتقاقها من الحَرْبِ وهو الهلاكُ))[٥]. ويقال ((الحَرْبُ المقاتلةُ

---

(١) ينظر: في ظلال نهج البلاغة، ١٦١/٣. و نفحات الولاية : ٢٤٤/٥

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٣.

(٣) ينظر : إرشاد المؤمنين : ٤٧٣/٢ .ومفتاح السعادة : ٣٩/١. منهاج البراعة :المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٤٥/١١ .

(٤) ٢١٣/٣ ، مادة وتقليب(حرب) .

(٥) جمهرة اللغة : ٢٧٥/١ ، (ب ح ر)تقليب (حرب) .

والمنازلةُ من ذلك ولفظها أنثى يقال قامتْ الحَرْبُ على ساقٍ إذا اشتدَ الأمر وصَعُبَ الخلاصُ وقد تُذَكّر ذهابًا إلى معنى القتال فيقال حربٌ شديدٌ وتصغيرُها حُريب والقياس بالهاء وإنّما سقطت كي لا يلتبس بمصغر الحربة التي كالرمح))[1].

وردت لفظة (حرب) وما يشتق منها بعدّة معان في قول الإمام (عليه السلام):

١. القتال .

٢. معنى مجازي بحسب التركيب الواردة فيه نحو (جواز القتال ، الحرق بنار الحرب ، اشتداد القتال ، بلوغ الحرب غايتها ، الدلالة على سخط الله وغضبه).

٣. شدة الغضب والاستئساد.

٤. ممارسة الحرب كثيرًا.

١.القتال :

وردت لفظة (الحرب) دالة على (القتال) في قوله تعالى : **(**حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا **)**[2] . الحرب معروفة، وهي القتال ، أي: حتى تنقضي الحرب وتضع عدتها من سلاح وغيره من الآلات التي لا تقوم إلا بها[3] .

ووردت لفظة (الحرب) دالة على القتال في قوله (عليه السلام) : ((فَخُذُوا للحَرْب أُهْبَتَهَا))[4]. أي : استعدوا لقتال الأعداء ، فقد آن وقت شروعها ، لأن معاوية قد علا في غيّه وضلاله ، والحرب المقصودة هي حرب صفين[5].

---

(١) المصباح المنير : ١٢٧/١ ، (ح ر ب) .

(٢) سورة محمد : من الآية ٤.

(٣) ينظر: الجوهر الثمين:١٩/٦.ومجمع البيان : ١٢٤/٩ .

(٤) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة(٢٦) ، ٦٠ .

(٥) ينظر: مفتاح السعادة : ٨٢/٤ .

ومما وردَ من لفظة الحرب دالة على القتال قوله (عليه السلام) : ((وإنّكُم إنْ لَجَأتُم إلى غَيْرِهِ حَارَبَكُم أهلُ الكُفْرِ))[١]. أي : إنّكم إن اعرضتم عن الإسلام وشرائعه وأحكامه ولجأتم إلى غيره في معاملاتكم الحياتية حاربكم أهل الكفر وهم أعداء الإسلام الذين يتربصون بكم وذلك بلاء من ربّكم عظيم ، إذ جعل بينكم العداوة والذلة والحقارة كذلك سلط عليكم عدوكم وهذا ما جنيتم لأنفسكم بالابتعاد عن دين الإسلام الذي جعله الله لكم دين رحمة ومودة وعزة وكرامة[٢] ، قال تعالى : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[٣].

وما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الحق الذي لا مرية فيه وهو ما نشاهده الآن لأن المسلمين في جميع بقاع العالم على الرغم من كثرتهم إلا أنهم أصبحوا كالعبيد يصدرون عليهم الأحكام كيفما يشاؤون ويفعلون بهم ما يريدون ، لأنهم ركنوا إلى الكفار واليهود وأعرضوا عن دين الحق والفضيلة وعن أحكامه ، فيستنجدون ولا يستجاب لهم وينتصرون ولا ناصر لهم[٤].

ومن خطبة له (عليه السلام)وصف فيها حال رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع المنافقين، قائلًا : ((وقَد تَلوّنَ لَهُ الأدنوْنَ وتألّبَ عليه الأقْصَوْنَ ، وخَلَعَتْ إليهِ العَربُ أعِنّتَها ، وَضَرَبَتْ إلى مُحارَبَتِهِ بُطُوْنَ رَواحِلِها))[٥]. أي : تغيّر عنه الأقربون من قريش وتجمع الأباعد على حربه ، ودلالة (وضربت إلى محاربته بطون رواحلها) كناية عن الإسراع إلى حربة وقتاله ، لأن الخيل تكون أقوى في عدوها إذا خلعت أعِنَّتَها ، وتسرع الرواحل في عدوها إذا ضربت بطونها فقد أتوه مسرعين لقتاله بين راكب وفارس[٦].

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٧٦ .

(٢) ينظر : مفتاح السعادة : ١٦٢/١٣.

(٣) سورة طه : ١٢٤.

(٤) ينظر : مفتاح السعادة : ١٦٣/١٣ ــ ١٦٤.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٤) ، ٣٨٥.

(٦) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٦٠/١٢.

ووردت لفظة (حرب) دالة على (القتال) في قوله (عليه السلام) لـــ(عبد الله بن زمعة) لما طلب منه مالًا من فيء المسلمين : ((إنّ هذا المالُ ليسَ لِي ولا لك وإنّما هو فيء للمسلمين ، وَجلبُ أسيافهم فإن شَرَكْتَهُم في حربهم كان لك مثل حَظّهِم))[١]. شركتهم في حربهم : أي في قتالهم العدو وأخذ الغنائم ، لما جاء عبد الله بن زمعة لأمير المؤمنين طالبًا مالًا من فيء المسلمين الذين حصلوا عليه بعد قتالهم العدو رفض أمير المؤمنين (عليه السلام) طلبه ، لأنّه لم يشترك معهم في القتال[٢]. والأرجح أن الفيء هو ما حصل عليه المسلمون من قتال لأنّ في منعه عن عبد الله واشتراطه (عليه السلام) عليه بالاشتراك في الحرب مع المسلمين ليستحق مثل حظّهم لا كما ذهب إليه بعض اللغويين والمفسرين من أنّ الفيء ما أخذ من مال الكفار بغير قتال[٣] .

وقد وردت في الشعر العربي دالةعلى القتال، قال المهلهل[٤] :

يَنْفِرْنَ عَنْ أُمّ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِهَا والحَرْبُ يَفْتَرِسُ الأَقْرَانَ صَالِيْهَا

٢. وردت لفظة الحرب مضافًا إليها لتدل على معنى مجازي في قوله (عليه السلام): ((وقدْ فُتِحَ بابُ الحَرْبِ بينَكُم وبَينَ أهلِ القِبْلةِ))[٥] قوله (عليه السلام) كناية عن جواز قتال أهل القبلة (أصحاب الجمل) حيث كان الناس قبل حرب الجمل يتحرجون ولا يعلمون كيفية قتال أهل القبلة فكانوا يكبرونه ويعظمونه فأجاز أمير المؤمنين قتالهم عن علم بأحكام الله وشرائعه[٦].

وقوله(عليه السلام) أيضًا:((لَبِئْسَ حُشَّاشُ نارِ الحَرْبِ أنتُم))[٧]. أي لبئس الموقدون لنار الحرب ،فأنتم لا تغنون في الحرب شيئًا، أفٍ لكم ولتخاذلكم وجبنكم،

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٣٢) ، ٤٤٨.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١١١/٤ـــــــ ١١٢.

(٣) ينظر : الفروق اللغوية : ١٧٠/١ . ولسان العرب : ١٢٧/١ ،(ف ي أ). وتفسير الطبري ١١:/١٨٤ . والمحرر الوجيز :٥٢٨/٢.

(٤) ديوانه : ٩٠ .

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٧٣) ، ٣١٢.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢١٧/٩ . ونهج البلاغة: شرح محمد عبده ، ٨٧/٢.

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٥) ، ٢٣١.

لقد لقيت منكم شدّة ،فلم تسمعوا يوم ناديتكم للحرب، ولم تستجيبوا يوم دعوتكم سرًا وجهرًا، فلا تستجيبون عند الإغاثة بكم ولا تكتمون سرًا لمن سركم[١]. وفي قوله (عليه السلام) دلالة على عدم أهليتهم للقتال.

ومن صفات الحرب التي هدد بها الإمام (عليه السلام) معاوية قوله في كتاب له بعث مع جرير بن عبد الله البجلي : ((ثُمَّ خَيِّرْهُ بينَ حَرْبٍ مُجْلِيةٍ ، أو سِلْمٍ مُخْزِيةٍ، فإنِ اختَارَ الحَرْبَ فَانْبِذْ إليه، وإنِ اخْتَارَ السِلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ ، والسَّلامُ))[٢]. قوله (عليه السلام) ،حرب مجلية : أي : مخرجة له من الوطن قهرًا ، وسِلم مخزية ، أي: بيعة فاضحة مذلة ذلك ؛لأنه كان قد رفض البيعة وفي التراجع عن الموقف خزي وهوان[٣]. فخيّره فإن اختار الحرب فأعلن الحرب عليه مجاهرًا ، وإن اختار السلم فخذ البيعة[٤].

وقد وردت لفظة الحرب دالة على القتال في عبارة كنّى بها أمير المؤمنين (عليه السلام) عن شجاعته وبسالته بأبلغ أسلوب وأفصح لفظ ، إذ قال : ((قدْ كُنتُ ومَا أُهَدَدُ بالحَرْبِ ولا أرهبُ بالضربِ ،وأنا عَلى ما قَدْ وَعَدني رَبِّي من النّصرِ))[٥]. وما أهدد بالحرب كناية عن الشجاعة ، أي : خُلقتُ ووجدتُ وأنا بهذه الصفة[٦]. وهذه الخطبة ألقاها (عليه السلام) بعدما أرسل طلحةُ إلى الإمام تهديدًا بالحرب ، كي يلتبس على الناس الطلب بدمّ عثمان بعدما كان طلحة مظنةَ قتله ، فكيف يُهددُ ويخشى الحرب مَن كان قاتلًا لمرحب فارس فرسان اليهود ، وابن ودّ العامري الذي يعد بألف فارس ؟ فهو كرار غير فرار ومن سلم من مناجزته ؟ لم يسلم منها أَحَدٌ إلا ابن العاص وابن أرطأة في موقف معروف[٧].

---

(١) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٣/٣ . نهج البلاغة : شرح محمد عبده ، ٦/٢ .

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٨) ، ٤٦٥.

(٣) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٩٨/١٧.

(٤) ينظر : المصدر نفسه.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٧٤) ، ٣١٣.

(٦) شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٠/ ٢٢١.

(٧) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٩٢/٣.

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية وفيه فخر الإمام ورد على تهديد معاوية الخفي ومحاولة تخويف الإمام ، قال (عليه السلام) : ((وأمّا استواؤنا في الحربِ والرّجالِ ، فلستَ بأمضى على الشّكِ مني على اليَقِينِ ، وليسَ أهلُ الشامِ بأحرصِ على الدُّنيَا مِن أهلِ العراقِ علَى الآخِرَةِ))[1].

ردّ الإمام (عليه السلام) على معاوية بزعمه أنّه والإمام متساويان في الحرب والرجال ، لسنا على سواء بل هناك فرق بين من يقاتل وهو على بَيِّنَةٍ من أمره والإيمان المطلق بقضيته واليقين الثابت من حقّه ، وبين من يقاتل وهو في شكٍ من أمره ومخادع في حربه وفي ريب من إسلامه وفرق بين مَن يحارب بعقيدة ثابتة ويضحي من أجلها كأهل العراق الذين يحاربون طلبًا لرضى الله وثوابه في الآخرة ، وبين من يحارب ولم يتمكن الإيمان من قلبه والذي يرتعد خوفًا ورهبَة كأهل الشام الذين يحاربون لزخرف الدنيا وزينتها[2].

ومن حنكته (عليه السلام) في الحرب ما أشار به على عمر بن الخطاب في عدم الخروج بنفسه لقتال الفرس ، إذ قال (عليه السلام) : ((فَكُنْ قُطْبًا واستدرِ الرّحَا بالعربِ ، وأصْلِهُم ذُونَكَ نارَ الحَرْبِ))[3]. وأصلهم دونك نار الحرب : أحرقهم وأشوههم بنار الحرب[4]. أشار (عليه السلام) على عمر بالبقاء في مكانه في دار المسلمين، ونهاه عن الخروج بنفسه لقتال الفرس ، وأن يبعث بالجيوش الإسلامية لقتال الفرس لتحرقهم وتشويهم بنار الحرب بقيادة أحد قادته دونه ، فقال له إنك إن خرجت من المدينة انتقض عليك من العرب مَنْ لم يتمكن الإسلام مِنْ قلبه، وممنْ يكون عِرْضَةً للارتداد عن الإسلام لقرب عهدهم به، فينشروا الفتنة والفساد في صفوف المسلمين . ولو كان كذلك كان ما وراءك من الثغور والخلل

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٧) ، ٤٧٤.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٩٣/٤ . وفي ظلال نهج البلاغة : ١٠٤/٥. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ١٨/ ١٩٨ .

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، كلامه (١٤٦) ، ٢٥٥.

(٤) ينظر شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٦٧/٩.

التي يخشى معها الثورة من الداخل والغزو من الخارج أهم إليك مما ترمي إليه من غلبة الفرس والانتصار عليهم[١].

ومن حنكته (عليه السلام) وفراسته في الحرب ،وصيته لمعقل بن قيس الرياحي أحد قادة جيشه قال : ((فإذا لَقيْتَ العَدوّ فَقِفْ مِنْ أصحَابِكَ وَسَطًا ولا تَدْنُ منَ القومِ دُنُوَ منْ يُرِيدُ أنْ يُنْشبَ الحَرْبَ ولا تَبَاعَدْ عنْهُم تَباعُدَ منْ يَهَابُ البأسَ))[٢]. وصّى أمير المؤمنين (عليه السلام) معقلًا بأن يقف من الجيش وسطًا ليسمع كلامه أو صوته الطرفان فيكون على مقربة من الاثنين فيسمعان ما يقوله فيعذر إلى عدوه النصيحة؛ ليكون حجةً عند الله والقوم ، ويستمع جيشه لأوامره ، ونهاه من الدنو من العدو دنوًا يشعرهم برغبته في البدء بالحرب ولا يبتعد عنهم ابتعادًا يشعرهم بخوفه ورهبته منهم فيطمع فيه العدو[٣].

ومن حنكته (عليه السلام) في الحرب وسياسته ، قوله في كتابه إلى أمراء جيشه : ((ألا وإنّ لَكُم عِندِي ألّا احتَجزَ دُونَكُم سِرًا إلا في حَرْبٍ))[٤].

الحرب خدعة ولا يوجب فيَها إظهار الأسرار؛ لأن ذلك يؤدي إلى إطلاع العدو على أسرار الجيش وخطط المعركة ، فيستعدوا ويتأهبوا للقتال[٥].

وقد تنبأ الإمام (عليه السلام) بالحروب التي ستقع في المستقبل بعد فقده (عليه السلام) ، وقد تحقق كثيرٌ منها وما زال الآخر متوقع الحدوث في المستقبل بقوله : ((وَلَو قَدْ فَقَدْتُمُوني ونَزلَتْ بِكُم كَرَائِهُ الأمُورِ، وحَوَازِبُ الخُطُوبِ ، لأطرقَ

---

(١) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ١٤٦/٣. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٦١/٩ ـــــــــ ٦٢ .

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٢) ، ٤٧١.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٦٧/١٥ . وشرح نهج البلاغة :ابن ميثم البحراني ، ٣٨١/٤.

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٥٠) ، ٥٤١.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن أبي حديد، ١٤/١٧. وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢٨/٥ ـــــــــ ١٢٩، ونهج البلاغة تح : محمد الحسيني الشيرازي ، ٥٦٢/٤.

كثيرٌ منَ السائلينَ وفشلَ كثيرٌ منَ المسؤولِينَ ، وذَلكَ إذَا قَلَّصَتْ حَـرْبُكُمْ ...))[١].
وتقليص الحرب : المراد بها اشتدادها واستمرارها[٢].

تنبأ الإمام (عليه السلام) بما سيحلّ بعده بالأمـة الإسـلامية مـن الفـتن والحروب التي ستتمادى وتستمر فلا يجدون من يرشـدهم إلـى طريـق الحـقّ والصواب أو من يجيب سائلها عن حكمها فهم متحيرون في أمر هـذه الخطـوب والحروب التي ستخلف الدمار من شدتها[٣]. ومما ذكـره أيضًـا مـن الأخبـار المستقبلية قوله (عليه السلام) : ((حَتَى تَقُومَ الحَرْبُ بِكُـم عَلَـى سَـاقٍ ، بَادِيـاً نَواجذها...))[٤] تقوم الحرب على ساق : كناية عن بلوغ الحرب غايتها ، ذلك أن الإنسان إذا اصابته شدة شمر عن ساقيه فقيل للأمر الشديد (ساق) ، ومنها قامـت الحرب على ساق ، أي اشتدت[٥]. ومنها أن حربًا ستقع بعده لا تدع شيئًا إلا تأتي عليه من قسوتها ، وهي كالأسد الغضوب الذي يكشر عن أنيابه . ولجهل النـاس بعاقبة الأمور سيصفقون للحرب حين يعلن عنها معلقين آمالهم وأوهامهم ، وحين تنشب الحرب يقع الدمار والخراب الذي لا يسلم منه قريب ولا بعيد لا غالب ولا مغلوب[٦].

قال تعالى ((وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[٧] .

ونجد نبذة من أخلاق الإمام (عليه السلام) في الحرب تتمثل فـي التـأني لهداية الناس قبل الخوض في الحرب ، بقوله : ((إنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أهلِ الشـامِ وجريرٌ عندَهُمْ ، اغلاقٌ للشام ، وصرفٌ لأهلِهِ عنْ خيرٍ إن أرادُوهُ))[٨]. أمل أمير

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٩٣) ، ١٧١.
(٢) ينظر : نهج البلاغة : محمد عبده ، ١٨٣/١.
(٣) ينظر : في ظلال نهج البلاغة ، ٣٢٨/٢. ونهج البلاغة : تح : محمد الحسيني الشيرازي ، ١٧٣/٢ .
(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٣٨) ، ٢٤٦.
(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ١٨٤/٩ ، مادة(قسو)تقليب(سوق). وشرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ، ٣٠/٩.
(٦) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ١٥٧/٣ ـــــــــ ١٥٨.
(٧) سورة الأنفال : ٢٥.
(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٤٣) ، ٨٥.

المؤمنين (عليه السلام) في أهل الشام الدخول في طاعته فلم يغلق أبـــواب الســـلم أمامهم وإن الاستعداد للحرب وجمع الجيوش والسير بها للشام صرف وطرد لهـــم عن الخير والدخول في الطاعة إن كانوا يريدون[١].

وهذا ما صرح به أيضًا في خطبته التي قال فيها : ((وأمّا قَولَكُم : شكًا في أَهلِ الشام : فَوَ اللهِ مَا دفعْتُ الحَرْبَ يَومًا إلَّا وأنَا أطْمَعُ أنْ تَلْحقَ بِي طائفةٌ فَتَهتَدي بِي،وتَعشُو إلى ضَوئِي))[٢].

دبّ الشّكُ إلى قلوب الناس بعدما استبطأوا إذنه (عليه السلام) لهم بقتال أهل الشام بصفين فاختلفوا في ما بينهم في ذلك التريث وأسبابه ، فمنهم من قال كراهية الموت ، وقال بعضهم الشك في جواز قتال أهل الشام ، فردهم (عليه السلام) بأنه لا يبالي للموت أبدا وهم يعرفون ذلك ، أما الشك فلا وجود له ، وإنّما كان يرجو من دفعِ الحربِ أن يدخلوا في طاعته بالسلم، فإن ذلك أحب إليه من الحرب وهـــم على ضلالة وإن كانوا يبؤون بالآثام[٣]. ذكر الكليني في باب وصية رســـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن النـــوفلي ، عـــن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (صـــلوات الله عليه) : بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن وقال لي ((يا علـــيُّ لا تقاتلَنَّ أحدًا حتى تدعُوه وأيمّ الله لأنْ يهدي اللهُ على يديكَ رجلًا خيرٌ لك مِمَا طلعت عليه الشمس وغَربَتْ ولك ولاؤهُ يا عليُّ))[٤].

---

(١) ينظر :نهج البلاغة : محمد عبده ، ٩٤/١.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٥٥) ، ٩٥.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢٤٩/٤. ونهج البلاغة : محمد عبده ، ١٠٤/١.

(٤) الكافي : للكليني ، ١٨/٥.

ومن أخلاقه (عليه السلام) في الحرب أيضًا دعوته لمعاوية بقوله:((وقَدْ دعَوتَ إلى الحَرْبِ ، فدعْ الناسَ جانِبًا وأخرجْ إليَّ ، وأعفِ الفريقَينِ مِنَ القِتَالِ))[1].

دعا (عليه السلام) معاوية للظهور له وحده وإعفاء الفريقين من القتال ، ليعلم من هو الغالب ذنبه على قلبه المغشي على بصيرته وهو مأخوذ من قوله تعالى : **(**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ **)**[2]، فقد غلب طمعه بالخلافة وهذا ما أخفاه في سريرته والعلانية الطلب بدم عثمان فدعاه أمير المؤمنين للاقتتال بينهما وحدهما وحقن دماء الفريقين[3]

٣. ومما اشتق من لفظة (حَرْب) (مُحْرَب) استعمل للدلالة على مَنْ مارس الحرب كثيرًا وصار ذا خبرة بها ، إذ وردت في قوله (عليه السلام) :((فابعثْ إِلَيْهُمْ رَجُلًا مُحْرَبًا))[4] . مُحْرَبًا : صاحب حروب[5] .

أشار (عليه السلام) لعمر بعدم الخروج لمقاتلة الروم ونصحه بإرسال قائد ذي خبرة وبصيرة مع أبطال مجربين بالنصح والصدق والأمانة ، لأنك لو ذهبت لقتالهم بنفسك فهزمت أو قتلت لم يكن للمسلمين ملجأ يلجأون اليه ، ذلك أنك بمثابة المرجع والعون لهم[6].

٤. حَرِب : الاستئساد :

وردت لفظة (حَرِب) دالة على شدة الغضب ، والاستئساد في الحرب ، في قوله (عليه السلام) : ((فَلَمَّ رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ ، والعَدُوّ قَد حَرِبَ

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٠) ، ٤٦٨.

(٢) سورة المطففين : ١٤.

(٣) ينظر: مفتاح السعادة ، ١٤/ ٤٦٨. ونهج البلاغة : تح : محمد الحسيني الشيرازي ، ٤٩٥/٣ .

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، كلامه (١٣٤) ، ٢٤٢ ـــــــ ٢٤٣.

(٥) ينظر : جمهرة اللغة : ٢٧٥/١ ، (ب ح ر) . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٤٠٢/٨.

(٦) ينظر : مفتاح السعادة : ١٠٠/١٠.

[...] فَفَارَقْتَهُ مَعَ المُفَارِقِيْنَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الخاذلين))[1]. يقال : حَرِب العدو : استأسد[2]، واشتد غضبه[3]. جاء في العين ،وحرْبى جمع من (حَرِب)[4]، قال الأعشى[5] :

وَشِيُوخٍ حَرْبى بشطّى أريكٍ وَنِسَاءٍ كَأنّهُنَ السَّعَالِي

و((رجلٌ حربٌ : شديدُ المحاربةِ))[6]. و((حَرِبَ الرجُلُ حَرَبًا : غضب فهو حَرِبٌ ، وحَرِبْتُهُ أنا . وأسدٌ حَرِبٌ ومُحرِبٌ ، شبه بمن أصابه الحَرْبُ في شدة غضبِهِ))[7].

تكالب العدو وهو معاوية بن أبي سفيان وأصحابه وأشتد غضبه وأظهر حقده الدفين للإمام (عليه السلام)،فاغتصب مصر وقتل عاملها محمد بن أبي بكر؛فدخل الشك والخوف إلى قلب عبد الله بن العباس عامل الإمام (عليه السلام) على البصرة في عدم إدامة حكومته (عليه السلام) العادلة ، وربّما خشي على نفسه أن يطمع العدو في البصرة فيوقع بها ما أوقعه في مصر ، فيكون مصيره كمصير محمد بن أبي بكر فأخذ من بيت مال المسلمين ما يؤمن به على نفسه وأهله ــ وليس له عذر في ذلك ــ فملأ قلب الإمام قيحًا من فعلته هذه[8].

يتضح مما سبق خروج لفظة الحرب إلى عدّة معانٍ تتجسد من السياق الوارد فيه أو التركيب أو من الظروف المحيطة بالنص منها :

ــ جواز القتال.

ــ حرب مخرجة للمرء من البلاد قهرًا.

ــ كناية عن الشجاعة.

ــ كثير الحروب.

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٤١) ، ٥٢٤.

(٢) شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٦ / ٣١٧.

(٣) نهج البلاغة : محمد عبده ، ٦٥/٣.

(٤) ينظر : ٢١٤/٣ ،(حرب).

(٥) ديوانه : ١٣/١.

(٦) المخصص : ٢٧٦/١.

(٧) أساس البلاغة : ١٧٨/١، (ح ر ب).

(٨) ينظر: في ظلال نهج البراعة : ٢٩٤/٥. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٧/٢٠ .

ــ بلوغ الحرب غايتها.
. ومما اشتقّ صيغة (حَرِب) بمعنى استأسد ، واشتد غضبه.

ح. (حَسَّ):الحَسّ :

جاء في العين ((الحَسُّ القتلُ الذريع))[١]. فـ((الحاءُ والسّينُ أصلانَ : فالأول غلبةُ الشيء بقتلٍ أو غيره ، والثاني حكايةُ صوتٍ عند توجّع وشبهه))[٢] . وقيل ((حسَّ فلانًا : قتلَهُ قَتْلًا ذَرِيعًا مستأصلًا رأسه))[٣].

وقد وردت لفظة (الحسّ) دالة على القتل[٤] في قوله تعالى: **(**إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ **)**[٥]. الحسّ : القتل ، أي : إذ تقتلون مشركي قريش بإذنه تعالى[٦] .

ووردت في قول الإمام (عليه السلام) دالة على القتل والاستئصال : ((وتُزِيلُونَهُم عَنْ مواقفهم كَمَا أزالوكم ، حسّا بالنِصَالِ))[٧]. الحَسّ : القتل والاستئصال[٨]. أي : استئصالًا لأهل الكفر كما يزال الرأس من البدن[٩]. فتثأرون لأنفسكم مما نالوه منكم باستئصالهم ضربًا بالسيوف[١٠] .

وممّا سبق يتضح أن لفظة (الحسّ) وردت بمعناها المعجمي في كلام أمير المؤمنين الدال على القتل والاستئصال .

خ. الحَوْمَة : (حَوَمَ) :

---

(١) ١٥/٣ ، (حس) .
(٢) مقاييس اللغة : ٩/٢ ، (حس) .
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٩٤/١ ، (ح س س) .
(٤) ينظر: تفسير الطبري : ١٣٢/٦.ومعاني القرآن للأخفش : ٢٢١/١ .
(٥) سورة آل عمران : من الآية ١٥٢.
(٦) ينظر : البرهان في تفسير القران :١٢٠/٢ .
(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٠٧) ، ١٩٤.
(٨) ينظر:.حدائق الحقائق : ٥١٦/١. شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٢٤/٧.
(٩) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٨/٣.
(١٠) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٣٥/٢ . ونفحات الولاية ، ٤/ ٣٢٧.

جاء في المعاجم العربية((الحَوْمَةُ : مُعْظَمُ القتالِ))[١] ، وقيل ((الحَوْمَةُ أشدُ مواضعَ القتالِ))[٢].

وردت لفظة (حَوْمَة) دالة على معظم القتال أو أشد مواضعه بدلالة مجازية حيث استعملت بمعنى الدنيا وملذاتها الفانية المؤدية إلى الذلّ في قول الإمام (عليه السلام) : ((ولا تَمْتَنِعُونَ بِحِيْلَةٍ ولا تَـدْفَعُونَ بِعَزِيْمَـةٍ، فِـي حَومَـةِ ذلٍّ وَحَلَقَـةِ ضِيْقٍ))[٣]. في حَوْمِة ذلّ ، أي : في معظم الذلّ[٤] ، والحَوْمَة معظم المعسكر أو معظم الشيء كالماء والحرب ونحوهما[٥]. وفي قول الإمام(عليه السلام) وصف لحال الإنسان في الدنيا أي: إنّه في دائرة حقيقة في معظم الذل؛ لأن الإنسان يكون عزيزًا بابتعاده عن ملذات الدنيا الفانية الضيقة التي لا يدوم نعيمها ولا اتساع لها . فاتباعه الشيطان وأغواؤه له ذلّ بل هو في وسط الذلّ والهوان ، وقد عبر بالحومة عن الدنيا ؛لأن الإنسان يعيش معترك الشهوات والملذات في هذه الدنيا الفانية فكأنها ساحة قتال تنتهي بالعزة أو الذلّة[٦]. وهذا تعبير مجازي ، وإنّما شبه نهاية الدنيا بنهاية المعركة ؛ لأن النتيجة فيهما متشابهة.

د. (شَنَّ) :

جاء في المعاجم العربية : شنّ عليكم الغارة : أي فرّقها وقدْ شنّ الماء على شرابهِ ، أي فرقة عليه[٧].

---

(١) مجمل اللغة : ٢٥٨/١ ، (ح وم) .

(٢) تاج العروس : ٣٢ / ٣٨ ، (ح و م) . ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٥٩٠/١ ، (ح و م) .

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٣ .

(٤) منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٤٥/١١.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ١٧٩/٥ ،مادة(حمو)تقليب (حوم) .وإرشاد المؤمنين : (٤٧٣/٢) .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة :عباس الموسوي ، ٢٩٥/٣. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٤٥/١١ .

(٧) تهذيب اللغة : ١٩٠/١١، (شن) . ولسان العرب : ٢٢٧/١٣ ، (سن).وتاج العروس : ٢٩٠/٣٥ ، شنن .

وردت لفظة (شنّ) في قول الإمام (عليه السلام) بدلالتها المعجمية ، إذ قال (عليه السلام) : ((وَتَخَاذَلْتُم حَتّى شُنّتْ عَلَيْكُمُ الغَارَاتُ))[١]. أي :صُبَّت عليكم من كل جانب دفعة بعد دفعة[٢]. حيث هجم معاوية بجيشه على أطراف البلاد لالقاء الرعب في القلوب[٣].

ذ. صولَ :صولة:

جاء في الصحاح ((صَالَ الفحلُ يَصُولُ صَولًا وصُوولًا وصَولانًا فهو صَائِلٌ وصؤولًا إذا خطر ليصاولَ فحلاً آخراً ، ... ثمّ كَثُر ذلك فصار للإنسانِ والسبعِ صَالَ عليه يَصُولُ صَولًا وصُؤولًا))[٤] فـ((الصادُ والواوُ واللامُ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على قهر وعلّو . ويقال : صالَ عليه يَصُولُ صَولَةً ، إذا استطال))[٥]. وجاء في لسان العرب ((أُصَاوِلُ : أي: أسطو وأقهر . والصولةُ : الوثبةُ))[٦]. وقيل ((إذا وثب البعير على الإبل يقاتلها قلت : استأسد البعير وصَالَ صَولًا وصِيَالًا والصَّولَةُ المرّةُ والصِّيَالةُ كذلك ، وصالَ عليه . استطالَ))[٧].

وردت لفظة (صال) دالة على الحملة وقتال الأعداء في قول الإمام(عليه السلام) : ((وَطَفِقْتُ أرتئي بيْنَ أنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذّاءَ))[٨]. أصول : أي أحمل بكلّ قوةٍ وإقدام[٩]. و((الصولة الوثبة))[١٠]. وقد استعار(عليه السلام) بعدم الناصر والمعين بالصولة باليد الجذاء ، فأشار(عليه السلام) في هذه الخطبة إلى أمر

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦١.

(٢) ينظر: في ظلال نهج البلاغة : ٣٨٠/١.ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٤٧/٣

(٣) ينظر: توضيح نهج البلاغة : ١٦٤/١.

(٤) ٨٩٧/٢ ، صلو .

(٥) مقاييس اللغة : ٣٢٢/٣ ، (صول) .

(٦) لسان العرب : ٣٨٧/١١ ،(صول). وينظر: تاج العروس : ٢٩ / ٣٢٤ ، (ص و ل) .

(٧) المصباح المنير : ٣٥٢/١ ، (ص و ل) .

(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣) ، ٢٨.

(٩) ينظر : توضيح نهج البلاغة : للشيرازي ، ٦٩/١.

(١٠) مفتاح السعادة : ٦/٢.

الخلافة لَمّا صارت لغير أهلها فأخذ (عليه السلام) يجيل الفكر بين أن ينهض بالأمر ويخوض الحملة على المغتصبين وليس له معين ولا ناصر فحاله كاليد المقطوعة التي لا فائدة منها في التصرف بها زيادة على أن هذه الحملة من شأنها أن تشق عصا المسلمين وتفرّق صفوفهم فيكون في ذلك فرصة لأعداء الإسلام ، فلم ينسَ الإمام(عليه السلام) مسؤوليته تجاه الأمة الإسلامية وما التي على عاتقه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرأى أن الصبر أسلم للأمة[١].

وقد وردت لفظة (صال) دالة على الهجوم والحملة والوثبة أيضًا في عدّة مواضع من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، منه قوله : ((ولَقدْ كانَ الرّجلُ مِنّا والآخرُ مِنْ عدُوّنا يَتَصَاوَلانِ تَصَاوُلَ الفَحْلَينِ))[٢]. فالصولة الحملة والتصاول مأخوذ منه وهو أن يحمل كل واحد من الفريقين على صاحبه ليزهق روحه[٣].

ومنه قوله (عليه السلام) : ((وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ العَقُورِ))[٤]. وصال الدهر أي : حمل على أهله وهم الباطل على المجتمع واستولى بعد اقصائه ، لضعف دعاة الحقّ وفساد الحكّام واستشراء الظلم واستيلائه على الساحة[٥].

ومنه أيضًا قوله (عليه السلام) :((اتَّخَذَهُمْ إبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ، وجُنْدًا بهم يَصُولُ علَى النَّاسِ))[٦]. يصول بهم ، أي : إنّ إبليس عليه اللعنة يتخذ الضالين أعوانًا يهجم بهم على الناس ليضلّهم ويغويهم[٧].

وقد وردت لفظة (صولة) دالة على (الحملة والوثبة) في كلام العرب ، قال عمرو بن كلثوم[٨] :

---

(١) ينظر : توضيح نهج البلاغة: ٦٩/١. ونفحات الولاية : ٢١٦/١. ومنهاج البراعة :المحقق حبيب الله الخوئي،٤٤/٣ .

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٥٦) ، ٩٦.

(٣) ينظر: ومفتاح السعادة : ٣٣٠/٥. و منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٧٦/٤ ـــــــــ ٢٧٧

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٠٨) ، ١٩٨.

(٥) ينظر : نفحات الولاية : ٣٤٥/٤. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٤٦/٧.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٥.

(٧) ينظر:.في ظلال نهج البلاغة : ١٥٧/٤. ونفحات الولاية : ٢٩٥/٧

(٨) ديوانه: ٨٣.

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَا

وقول الفرزدق[١] :

قَبِيْلَيْنِ عِنْدَ المُحْصَنَاتِ تَصَاوَلَا تَصَاوُلَ أَعْنَاقِ المَصَاعِبِ مِنْ عَلِ

يبدو مما سبق أن دلالة (صال) وما اشتق منها في قول الإمام (عليه السلام) وردت حقيقة وهي الحملة والهجوم وزهق الأرواح والسطوة والغلبة ودلالة مجازية وهي هجوم الشيطان واستيلاؤه على النفوس الضعيفة وإضلالها لإفساد المجتمع وهي بذلك إفساد للقيم والأخلاق في الدنيا وفي الآخرة ازهاق للضالين بخسارتهم الجنة ودخولهم نار جهنم.

ر. (ضَرَبَ) :

وردت لفظة الضرب دالة على ((الصّنْف مِنَ الأشياء، يقال هذا ضَرْبُ ذاك، أي : من نحوه ، وجمعه ضُرُوبٌ ... والضّرْبُ : مصدر ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا . وضَرَبْتُ فِي الأرضِ : ابتغي الخير من الرّزْق))[٢]. وأيضًا((وضَرَبَ اللهُ مَثَلًا أي : وَصَفَ وبَيَّنَ))[٣]. فـ((الضادُ والرّاءُ والبَاءُ أصلٌ واحدٌ ثُمّ يستعار ويُحْمَل عليه))[٤] . و((الضَّرْبُ معروفٌ (وضَرّبة) مشددًا))[٥]. ومن المجاز : (ضَرَبَتْ الطّيرُ تَضْرِبُ: ذَهَبَتْ) . يقال : ضَرَبَ على يَدَيْه أي : أمسك وكفَ ومنعَ ، وضَرَبْتَ في الأرض ، أي سافرتَ تبتغي الرّزقَ وضَرَبَ ،ذَهَبَ ، وضَرَبَ : سَارَ ، وضَرَبَ : قَصَدَ ، وأَضْرَبَ: أقَامَ وضَرَبَ الشيءَ بالشيء خلَطَ ، وضَرَبَ في الماء ،يسبح ، وضَرَبَ العِرْقُ نَبَضَ وخَفَق[٦]. ومنه((ضَرَبَ آباط الأمور عَرَفَ

---

(١) ديوانه : تح على فاعور ، ٥٠٨.

(٢) تهذيب اللغة : ١٤/١٢ ، مادة وتقليب(ضرب).

(٣) الصحاح : ١٦٨/١،(ضرب).

(٤) مقاييس اللغة : ٣٩٧/٣ ، (ضرب).

(٥) تاج العروس:٢٣٧/٣،(ضرب).

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٢٣٨/٣ ـــــــــــ٢٤١،(ضرب).

بَوَاطنَها))[1].((وضَرَبَهُ بالسّوْطِ: جَلَدَهُ به وضربَهُ بالسَّيْفِ: أصابه به واوقعه عليه ، وضَرَبَ سرداقَهُ : استقرَ وتَمكّنَ))[2].

وردت لفظة (ضرب) دالة على القتل والاستئصال والقطع في قوله تعالى : **(فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)**[3]. أي أقتلوهم[4]. وقوله تعالى : **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)**[5]. أي اقطعوا الرؤوس وهي الهامات والجماجم عند اللقاء أو القتال وكذلك الأطراف من اليدين والرجلين[6].

. ووردت في قول الإمام(عليه السلام) دالة على القتل والاستئصال والقطع أيضًا: ((فأمّا أنَا فَوَاللهِ دُونَ أنْ أُعْطِي ذلكَ ضَرْبٌ بِالمَشْرَفِيَّةِ تَطِيْرُ مِنْهُ فَرَاشُ الهَامِ))[7]. والضرب بالمشرفية ، القتل بالسّيف . خطب الإمام خطبته هذه بعد عودته من معركة النهروان وكان عازمًا على الذهاب إلى الشام ؛لأن في العودة إلى الكوفة ضياعًا للفرصة واسترخاءً للجيش ونفاذهم إلّا أنَّهم أخذوا يتعللون بالحجج الواهية كبرودة الجو ووجود الجرحى ونفاذ العدّة وحصل ما توقعه الإمام (عليه السلام) حيث تسلل الكثير منهم إلى الكوفة ولم يبقَ معه إلا القليل فكان قوله هذا مما نصح به بعدما زجر وهدد من عواقب ترك مجابهة العدو وقتاله ، مبعدًا نفسه الكريمة من تمكين العدو منها ونافيًا تحمل ذلك الموقف بقوله المذكور آنفًا[8] ودلت لفظة الضرب على القتل أيضًا في قوله (عليه السلام) : ((وضَرْبٌ يَفْلِقُ الهَامَ))[9] ، أي الضرب الشديد الذي يتطاير منه صغار العظام[1] .

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة:١٣٥٢/٢، (ضرب) .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة:١٣٥٢/٢، (ضرب) .

(٣) سورة محمد : من الآية ٤ .

(٤) ينظر: مجمع البيان للطبرسي:١٢١/٩.

(٥) سورة الأنفال : ١٢.

(٦) ينظر : مجمع البيان للطبرسي : ٣٣٩/٤.

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣٤) ، ٧٦.

(٨) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٦٤/٤ . ونفحات الولاية : ٢٠٣/٢.

(٩) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٤) ، ٢٢٩.

وقوله (عليه السلام) : ((ولأضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الّذِي مَا ضَرِبْتُ بِــهِ أحَــدًا إلا دَخَلَ النّارَ))[٢]. إشارة منه (عليه السلام) إلى أنه لا يسلّ سيفه إلا بوجه من خرج عن طاعة الله تعالى فسيفه سيف الله الضارب الذي لا يُسلّ إلا في سبيله لمقارعة الكفر والظلم[٣]. وقوله (عليه السلام) : ((ويَضْرِبُونَ مَنْكُمْ كُلّ بَنَانٍ))[٤]. كناية عن استقصاء الشيطان للعباد وقتلهم وإيذائهم بأيدي أعدائهم فهو وجنوده أسباب معــدّة لذلك[٥].

ووردت لفظة (الضرب) دالة على القتل والقطع أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((لَوْضَرَبْتُ خَيْشُومَ المُــؤمِنِ بِسَــيْفِي هَــذا عَلَــى أَنْ يُبْغِضَــنِي مَــا أبْغَضَنِي))[٦]. في قوله (عليه السلام) بيان لأمر الحبّ والبغض من الناس في حقه، لو ضرب الإمام خيشوم المؤمن وهو (أصل الأنف) لا يتوجب بغضه ولو صــبت الدنيا على المنافق بجليلها وحقيرها على ان يحبه لا يحبه[٧] ، وفي قولــه (عليــه السلام) هذا استدلال لقول النبي (صلى الله عليه وآله) : ((يا علــيُّ لا يُبغضُــك مؤمنٌ ولا يحبُّك منافق))[٨].

وقد وردت في كلام العرب في المعنى نفسه ،منه قول الفرزدق[٩] :

وَمِنّا الَّذِي أعْطى يَدَيْهِ رَهِيْنَةً لِغارِيْ مَعَدٍّ يومَ ضَرْبِ الجَمَاجِمِ

ز. (طَعَنَ):الطَّعْن:

---

(١) ينظر : نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٢٣٨/٢.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٤١) ، ٥٢٥.

(٣) ينظر : المصدر نفسه ، ونفحات الولاية : ٩٦/١ ــ ٩٧.

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٢.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٥٥/٤ . ومفتاح السعادة : ٣٩/١٣.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح، قصار الحكم (٤٥) ، ٦٠٩.

(٧) ينظر: مفتاح السعادة : ١٦ / ٣٦١.

(٨) ينظر: سنن الترمذي : تح : شاكر ، ٦٤٣/٥.

(٩) ديوانه : تح : على فاعور ، ٦٢٠.

جاء في العين ((طَعَنَ فلانٌ علا فلانٌ طَعْنَانًا في أمره وقوله إذا أدخل عليه العيب))[١]. فـ((الطاءُ والعينُ والنونُ أصلٌ صحيحٌ مطردٌ ، وهو النخس في الشيء بما ينفذه ، ثم يحمل عليه ويستعار من ذلك الطّعن بالرُّمحِ ،ويقال تَطَاعَنَ القومُ وأطْعَنُوا ، وهم مطَاعِينَ في الحَرْبِ ... وطَعَنَ في المفازة : ذَهَبَ))[٢] .قيل طَعَنَ يَطْعُنُ بالضّم للرمح ، وطَعَنَ يَطْعَنُ بالفتح للقول . قيل وكلاهما بالضم وقيل الطَّعْنُ بالرّمح والطَعْنَانِ بالقول[٣] . قال أبو زبيد الطائي[٤] :

أَبَى الكَاشِحُونِ يا هِنْدُ إلَّا طَعْنَانًا وقَوْلَ مَا لا يُقَالُ

قيل ((طَعَنَهُ بالرّمحِ ، كمنعه ونصره ، طَعْنًا ضربهُ ووخزه، فهو مَطْعُونُ وطَعِينُ))[٥] . فطعنَ الرّجل بالرّمح : ضَرَبَه لغرضِ القتْلِ، وطَعَنَ الرّجلَ بلسانِهِ : عَابَه وقبّحَه ، وطَعَنَهُ في نسبِهِ أو حكمه : عابَه وذمّه ، وطَعَنَهَ في أمرِهِ : اعترض عليه وأثار الشبهات حوله[٦].

وردت لفظة طعن في قول الإمام (عليه السلام) دالة على القتل أو الطعن بالرمح لغرض القتل : ((حَتَّى انْقَادَتْ لَهُ الجَامِحَةُ مِنْكُمْ...فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ، وَأَحَلُّوكُمْ وَرطَاتِ القَتْلِ، وَأَوْطَأُوكُمْ إِثْخَانَ الجِرَاحَةِ، طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ))[٧]. خصص الإمام بطعن في العيون ؛لأن الطعن يكون في جميع أنحاء الجسم ، وفي العيون أشد وأنحس وأكثر مبالغة[٨].

---

(١) ١٥/٢ ،مادة (عطن)تقليب(طعن) .

(٢) مقاييس اللغة : ٤١٢/٣ ، (طعن).

(٣) ينظر : العين : ١٥/٢ ،مادة(عطن) تقليب(طعن) . ومقاييس اللغة : ٤١٢/٣ ،(طعن).

(٤) ديوانه : ١٣٠.

(٥) تاج العروس : ٣٥/ ٣٥٣ (طعن).

(٦) ينظر : المصدر نفسه . ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، ١٤٠١/٢ ، (طعن).

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٢.

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٥٤/٤.

(*)الدعسي:أَشَدَّ الطَّعْنِ.

ووردت لفظة (طعن) بالمعنى نفسه في قول الإمام (عليه السلام) : ((واذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدّعْسِيّ*))[1]. أمر الإمام (عليه السلام) أصحابه أن يحثّوا أنفسهم ويعودوها على الطعن فيحملوها على ذلك[2].

نلحظ مما تقدم أن الإمام(عليه السلام)استعمل لفظة(طَعَنَ)بعدّة معانٍ هي الاعتراض والقدح وبمعنى العيب وبمعنى القتل.

س. (عَدوّ):

جاء في المعجمات العربية ((العَدُوّ: خلاف الصديق ، وهومن عدا إذا ظلم[...]والعدوان الظلم الصراح[...]والتصدي مجاوزة الشيء إلى غيره))[3]. ف((العينُ والدالُ والحرفُ المعتلُ أصلٌ صحيحٌ يرجع إليه الفروع كلّها، وهو يدلّ على تجاوز في الشيء لِما ينبغي أن يقتصر عليه[...]التعدي: تجاوز ما ينبغي أن يقتصر عليه[...]والعدوان الظلم الصراح . والاعتداء مشتق من العدوان))[4]. والعدوان اسم عام من العدو يقال هو عدو بين العداوة والعدو يكون للواحد والاثنين والجماعة[5].

وردت لفظة (العدوان) بمعنى (الاعتداء والظلم) في قوله تعالى: ((فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ))[6] ، الأول الظلم (اعتدى) والثاني الجزاء (اعتدوا)[7] . وقوله تعالى : ((تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ))[8]. أي الإفراط في الظلم[9].

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٦) ، ٤٧٤.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٨٨/٤.

(٣) مجمل اللغة : ٦٥٢/١ ، (عدو) .

(٤) مقاييس اللغة : ٢٤٩/٤ ، (عَدوَ) .

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٨/٢ ،(عدو).

(٦) سورة البقرة : من الآية ١٩٤.

(٧) ينظر : تفسير الطبري : ٣١٤/١ . وتهذيب اللغة : ٧٢/٣ ،عدو.

(٨) سورة البقرة : من الآية ٨٥.

(٩) تفسير القرآن الكريم للسيد عبد الله شبر : ٦٢.

ووردت لفظة (العدوان) في قول الإمام (عليه السلام) بمعنى الظلم : ((هَذا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيْمَانٌ ، وَبَاطِنُهُ عِدْوَانٌ))[1]. ذكر الإمام (عليه السلام) ما فعله أصحابه في صفين لما كان النصر حليفهم ولم يكن أمام معاوية وأصحابه إلا الحيلة والخديعة والظلم للفرار من خسارتهم المرتقبة ، فرفعوا المصاحف غيلةً وظلمًا وخديعةً ومكرًا وبتدليس من معاوية وعمرو بن العاص (لعنهما الله) وَدُعِيَ إلى الإحتكام لكتاب الله مكرًا وخديعة ، فقال أصحاب الإمام (عليه السلام) هؤلاء إخواننا في الدين فأجابوهم وهم مخدوعون بهم ، وقد حذرهم الإمام من هذه الخديعة إلَّا أنهم ركنوا إلى أصحاب معاوية ولم يأخذوا بنصيحة الإمام (عليه السلام) التي قال فيها هذا أمر ظاهره إيمان: أي ظاهره العمل بكتاب الله والرجوع إليه (وباطنه عدوان) أي : ظلم وحيلة وخداع ، فخسروا بذلك الدنيا والآخرة[2].وهنا دلالة هامشية.

ووردت في قوله (عليه السلام) أيضًا : ((وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ العُدْوَانِ))[3]. مهابط العدوان : أودية المعصية والظلم والطغيان التي يهبط الإنسان فيها، فنهانا الإمام (عليه السلام) من أن نقترب منها فإن الشيطان يستدرج الإنسان حتى يرفعه إلى قمة الطغيان وبعد ذلك يهوي به إلى أسفل أودية المعصية والكبائر[4].وهنا دلالة هامشية.

يتضح مما سبق أن لفظة العدوان وردت بدلالة هامشية في قول الإمام.

ش. غزا :

جاء في العين ((الغُزّى جمع غازٍ على فُعل والمُغزاة والمَغَازِي: مواضع الغزو، وتكون المغازي مناقبهم وغزواتهم))[5] . تقول : ((غزوت بني فلان أغزوهم

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٢) ، ٢٢٥.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١١٩/٣ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٢٦/٨.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح : الخطبة (١٥١) ،٢٦٥.

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٢٧/٣ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٢٧٩/٣ . ومفتاح السعادة ، ٤٥١/١٠ .ونفحات الولاية : ٢١/٦.

(٥) ٤٣٤/٤ ، (غ ز و).

غزوًا، والواحدة غزوة ، وأغزت المرأة فهي مغزية: إذا غزا زوجها، والغُزّى على بناء الرّكّع والسُّجّد))[1]. فـ((الغين والزاي والحرف المعتل (أصلان صحيحان) أحدهما طلب الشيء ، والآخر في باب اللقاح ، فالأول الغزو ويقال : غَزَوتُ أغزو . والغازي : الطالبُ بذلك . والجمعُ غُزَاةٌ وغَزِيٌّ أيضًا))[2]. وغزا العدو هاجمه وسار إلى قتاله في وطنه[3].

وردت لفظة (غزا) في القرآن الكريم جمعًا لاسم الفاعل دالة على المحاربين ، قال تعالى : ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾[4]. غزى جمع غازٍ وهو المحارب[5].

ووردت لفظة (غزا) بكافة صيغها في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الهجوم : ((وقُلْتُ لَكُمُ. أغْزُوهُمْ قَبْلَ أنْ يغزُوكُم ، فَوَاللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قطُّ في عُقْرِ دَارِهِمْ إلَّا ذَلّوا))[6]. من حنكته (عليه السلام) في الحرب وأساليب الدفاع ، التأهب لقتال الأعداء وردع العدوان ، ذلك أن من غزي في عقر داره أصيب بالذلّ والضعف لما يفقده من معنويات وشعوره بالفشل والهزيمة، كذلك ما يتعرض له في عقر داره من سفك الدّماء، فالعدو لا يفكر بشيء سوى تدمير كلّ شيء فيها، والتي ستصبح مسرحًا للقتال ، لذا أكد (عليه السلام) على ضرورة ملاقاة العدو خارج المدن لتجنب حصول ذلك الأمر[7].

ووردت لفظة (غزا) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على المعنى نفسه : ((ألا تَرَونَ إلَى بلادِكُم تُغْزَى...))[8]. أشار الإمام (عليه السلام) في قوله إلى أمر

---

(١) تهذيب اللغة : ١٥٠/٨ ،(غزو).

(٢) مقاييس اللغة : ٤٢٣/٤ ، (غزو).

(٣) ينظر : المخصص : ٣٨٠/٤ ، باب فعلت ، وأفعلت . ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ١٦١٦/٢،(غزو).

(٤) سورة آل عمران : ١٥٦.

(٥) ينظر : التبيان في اعراب القرآن : ٣٠٤/١.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦١.

(٧) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٣٨٣/١ ـــــــــ ٣٨٤. ونفحات الولاية،١٠٠/٢.

(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٣٨) ، ٤٥٤.

التحكيم في صفين حيث عقد مقارنة بين مَن يحقق أطماع معاوية وتطلعاته وهو عمرو بن العاص ، وبين من اختاروه أهل العراق من جانبهم أبا موسى الأشعري الذي عمل ضد مصالح المسلمين وأضلهم ، أكره الإمام (عليه السلام) على قبول التحكيم فكانت معاناته (عليه السلام) لذلك لا يمكن وصفها فاحتج على اختيارهم أبا موسى الأشعري ، وقد تبرأ إلى الله مما يصنعه الحكمان . واقترح على أصحابه أن يجابه عبد الله بن العباس عمرو بن العاص ، وكذلك نبّه (عليه السلام) إلى أخذ الحيطة والحذر من أن تغزى أطراف البلاد التابعة لحكومته (عليه السلام) وهم في غفلة[١].

ووردت في المعنى نفسه والعبارة نفسها في قول آخر للإمام (عليه السلام) : ((ألا ترون ...إلى بلَادِكُم تُغْزَى ! انْفِرُوا .رَحِمَكُم اللهُ .إلى قِتَالِ عَدُوّكُمْ))[٢]. بعد أن أكثر معاوية غزو البلاد الإسلامية كاليمن والحجاز والكثير من بلاد العراق ، حثّ الإمام على الدفاع عن النفس والأهل والأرض حيث أصابه الأسى من أن يلي أمر الأمة الإسلامية السفهاء والفجّار وشاربوا الخمر المجلودو الحدّ في الإسلام . ولولا ذلك الأمر لَمَا أكثر من تأنيبهم وتحريضهم على القتال[٣].

يتضح مما سبق أن لفظة (غزا) دلت على الهجوم والحرب والقتال في قول الإمام (عليه السلام) وهو المعنى المعجمي لها.

ص.غور: (غارة) :

جاء في العين ((رجلٌ مغوارٌ كثيرُ الغاراتِ وهو يغير إغَارَةً ، ويقال بل هو المقاتل، والمغيرَةُ خيلٌ قدْ أغارَتْ))[٤] و((الغارةُ اسمٌ من الإغارة على العَدوّ))[٥]

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٣٠/٤ ـــــــ ٣٣٢ .ونفحات الولاية : ٤٢٩/٨.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٦٢) ، ٥٧٩.

(٣) ينظر : بهج الصياغة : ٤٤٢/٩. ومفتاح السعادة : ٥٧/١٦.

(٤) ٤٤٢/٤ ، مادة(غور)تقليب(غور) .

(٥) الصحاح : ٧٧٤/٢ ، (غور)

وقيل ((أغار على القوم إغارةً وغارةً : دفع عليهم الخيل ، وقيل الإغارة المصدر [...] وتغاورَ القومُ أغارَ بعضُهم على بعضٍ وغاورَهم مغاورةً ، وأغارَ على العدوّ يُغِيرِ إغارةً ومُغارًا))[١]. ومنها ((أغارَ الجيشُ على العدوّ: شنّ غارةً عليهم ، هجَمَ عليهم مِنْ كلّ جهةٍ))[٢].

وردت لفظة (المغيرات) في القرآن الكريم دالة على الخيل ، قال تعالى : **(**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا**)**[٣] ، المراد بالمغيرات الخيل التي تغير على العدو وقت الصباح[٤]. وجاءت في الحديث الشريف : ((من دخلَ على طعامٍ لمْ يدعَ إليه دخَلَ سَارِقًا وخَرَجَ مُغِيرًا))[٥] . مغيرًا اسم فاعل من أغار[٦] .

ووردت لفظة (الغارات) جمع (غارة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الهجوم : ((فَتَوَاكَلْتُمْ وتَخَاذَلْتُم حَتَى شُنَتْ عَلَيْكُم الغَارَاتُ وَمُلِّكَتْ علَيكُمُ الأوطَانُ))[٧]. ذكر الإمام (عليه السلام) نتيجة تقاعس أصحَابَه عن الدفاع عن بلاد المسلمين إذ يصبحون مملكي الأوطان تُشَنَّ عليهم الهجمات من كلّ جانب فيصبحوا عرضًا سهلًا للعدو ولا رادع ولا مانع يحول دون هجماته[٨].

ووردت لفظة (غارات) دالة على الهجمات أيضًا في قوله (عليه السلام) (فَالأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ [...] وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ))[٩]. أشار الإمام في خطبته هذه إلى حال العرب في الجاهلية قبل مجيء الإسلام من التعصب والذلّ والفقر والوأد

---

(١) لسان العرب : ٣٦/٥ ، (غور).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٦٤٩/٢ ، (غ و ر).

(٣) سورة العاديات : ٣ .

(٤) ينظر: الكشاف : ٧٨٧/٤.

(٥) سنن أبي داود : ٣٤١/٣ .

(٦) لسان العرب : ٣٦/٥ ، (غ و ر).

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦١.

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٥/٢ــــ ٣٦. وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي : ٢٢١/١ .ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٤٦/٣ .ونفحات الولاية : ١٠٠/٢ ..

(٩) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٧٥.

للبنت وتشتت كلمتهم وعبادة الأصنام وقطع الأرحام ، وخوضهم الحروب والغارات منها أيام حرب بكر وتغلب ، ويوم ذي قار ، وحرب داحس وغيرها ، وتسيّد القوة والنفوذ والأكاسرة والرّوم عليهم[١].

وردت لفظة (الغارة) دالة على الهجوم أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((فقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أرادَ الغَارَةَ منْ أعدائِك على أوْلِيَائِك))[٢].

أنكر الإمام (عليه السلام) في كتابه هذا على عامله على هيت كميل بن زياد تركه دفع من يجتاز به من جيش العدوِّ طلبًا للغارة ؛وذلك بعد تعرض أطراف العراق إلى الهجمات من قبل أصحاب معاوية فكان كميل لا يردها ولا يردعها ، فاستعار الإمام (عليه السلام) لفظة جسرًا للتعبير عن موقف كميل هذا بوصف عبور العدو عليه إلى العراق[٣].

ووردت لفظة (الغارة) في كلام العرب دالة على الهجوم ، قال أمرؤ القيس[٤]:

وَغَارَةٍ قَدْ تَلبَبْتُ بِهَا كَأَنَّ أَسْرَابَها الرِّعالُ

وقول القطامي[٥] :

لأفْرَاسِهِ يَوْمًا علَى الدَّرْبِ غَارَةٌ تُصَلْصِلُ فِي أَشْدَاقِهِنَّ الشَّكَائِمُ

يتضح مما سبق أن لفظة الغارة قد استعملها الإمام (عليه السلام) بدلالتها المعجمية وهي (الهجوم) .

ض. القتل : (قَتَلَ) :

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٠٠/٤ ـــــ ٣٠١ . منهاج براعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٣٧/١١ ــ ٣٣٨.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٦١) ، ٥٧٦.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٠٠/٥ .ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٠٨/٢٠.

(٤) ديوانه : ١٩٢ .

(٥) ديوانه : ١٣١ .

ورد القتل بالمعنى المعروف ((يقال قَتَلَهُ إذا أماتــه بضــربٍ أو جــرحٍ أو علةٍّ))[١]. ومن معانيه قوله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾[٢] أي : ((لعنهم الله أنى يصرفون، وليس هذا من القتال الذي هو بمعنى المقاتلة والمحاربة بين اثنين ، لأن قــولهم : قاتله الله بمعنى لعنة الله ، من واحد ، فإذا قلت قاتلَ فلانٌ فلانًا فإنّه لا يكــون إلا بين اثنين))[٣]. وفي مقاييس اللغة((القافُ والتاءُ واللامُ أصلٌ صحيحٌ يــدلُّ علــى إذلال وإماته . يقال : قَتَلَهُ قَتْلًا .والقتلةُ :الحالُ يُقْتَلُ عليها ،يقال قَتَلَهُ قِتْلَةَ سوءٍ))[٤]. وأيضًا ((قَتَلَ الرّجلَ وقتّلَ الرّجال ، وقاتَلَهُ ،وتَقَاتَلُوا واقْتَتَلُوا ... وضربَه فأصَــابَ مقْتَلَهُ ومَقَاتِله وأقتَلَهُ: عرّضه للقتْلِ))[٥] . ((مَقَاتِلُ الإنسان المواضع التي إذا أصيب منهُ قَتَلَهْ واحدها مَقتَل))[٦] . قيل : ((وأصلُ القَتْلِ إزالةُ الرّوحِ عن الجسد كالمَوْتِ لكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال : قَتْلٌ، وإذا اعتبر بفوت الحيــات يقــال : مَوْتٌ))[٧] وردت لفظة (القتل) بمعنى (إزهاق الروح) وهي الدلالة المعروفــة في قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾[٨]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ﴾[٩].

ووردت في قول الإمام (عليه السلام) دالة على (إزهاق الروح) : ((فَــإِذَا جَاءَ القِتَالُ قُلْتُم :حِيْدِي حَيَادِ))[١٠]. وردت في نسخة فإذا جاء الجهاد[١١].

---

(١) العين : ١٢٧/٥ ،(قتل).

(٢) سورة التوبة : من الآية ٣٠.

(٣) تهذيب اللغة : ٦٢/٩ ،(قتل).

(٤) ٥٦/٥ ، (قتل).

(٥) أساس البلاغة : ٥٢/٢ ، (ق ت ل).

(٦) تاج العروس : ٢٢٩/٣٠ (قتل).

(٧) المفردات في غريب القرآن : ٦٥٥ ،(قتل).

(٨) سورة البقرة : من الآية ٢٥١.

(٩) سورة الفتح : ٢٢.

(١٠) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٩) ، ٦٣.

(١١) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٥/٤. وهي في عدة نسخ فإذا جاء القتــال منهــا النسخة المعتمدة في البحث.

وقوله جاء القتال ، أي : حان وقت الحرب فإذا كان ذلك يقول الفار منها انحرفي عني أيّتُها الحرب . قال الإمام (عليه السلام) لأصحابه إنّكم تكثرون الحديث في المجالس وتتظاهرون بالشجاعة والبسالة والعزم على قتال الأعداء فإذا حان وقت الحرب والقتال فإذا أنتم مرعوبون يتملككم الهلع والخوف من الموت وتختلقون الأعذار للفرار من القتال وتقولون حينئذٍ (حِيْدِي حَيَاد) أي انحرفي عنّا أيتها الحرب[١].

ووردت في قول الإمام (عليه السلام) أيضًا دالة على الدلالة نفسه : ((لا تقَاتلُوا الخَوَارِجَ بَعْدِي))[٢]. نهى الإمام(عليه السلام) عن قتل الخوارج وذكر علّة ذلك، بأنّهم وإنْ كانوا على باطل إلّا أنّهم طلبوا الحقّ من جوهر علم ولم يكونوا على علم بأنه باطل بل شبه لهم أنّه الحق فوقعوا بالباطل عرضًا ، يتضح لنا أخلاق الإمام (عليه السلام) وإلتزامه بأحكام الدين القويم فالذي يستحق القتل من قصد الباطل وعمل به لا من قصد الحق ودفع بالباطل[٣] .

وقال الإمام (عليه السلام) في خطبته : ((وَقدْ علِمْتُمْ أنّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ...قتلَ القاتِلَ وَوَرَثَ مِيْرَاثَهُ أَهْلَهُ))[٤].

وفيها استدلاله (عليه السلام) على أحكام الشرع وسنّة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) رجم الزاني ثمّ صلّى عليه وورّثه أهله وقسّم المال بينهم فلا ذنب إلا على المذنب ، كذلك صلّى عليه فلا يستوجب الذنب خروج المذنب عن الدين .. وكذلك التحكيم فلا يستوجب أن يكون ـــــــ وإن كان ذنباً بزعمكم ـــــــ خروجًا عن الدين من وافق وقبل أمر التحكيم واستدل أيضًا في مسألة القاتل بما سنّه النبي (صلى الله عليه وآله) معه فقد ورث ميراثه لأهله فلا ذنب إلا على المذنب أما أهله فلا قصاص عليهم[٥].

---

(١) ينظر : إرشاد المؤمنين : ٤٧٦/١ . شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٥٠/٢ .ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ١٨/٤ ..ونفحات الولاية : ١٣٨/٢.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٦١) ، ٩٩.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٥٥/٢ وفي ظلال نهج البلاغة : ٤١/٢.

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٧) ، ٢٣٢.

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٣٥/٣ .ومفتاح السعادة : ٤٦٥/٩.

ووردت لفظة القتال في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الحرب وإزهاق الأرواح أيضًا :((وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ أو اثْنَيْنَ))[١]. وفي كتابه هذا من الدلائل على حنكته في الحرب وعلمه بها وهو ردّ على من ادعى (وهم قريش) بأنّه (عليه السلام) شجاع إلا أنّه ليس لديه خبرة في الحرب ، وهو المعروف عنه كما ذكرنا سلفًا بأنه لم يهبْ الموتَ يومًا كرار غير فرار . فقد أوصى جيشه وقائدهم بالنزول أمام الأماكن العالية وسفوح الجبال وباحات الأنهار وبيّن في كلامه (عليه السلام) علة ذلك ؛ لأنها ستكون ردءًا ومانعًا لهم من الأعداء من هذه الجهات . كذلك أوصاهم بأن يقاتلوا من جهة واحدة أو جهتين؛ لأن القتال من عدّة جهات تستلزم التفرق والتشتت والضعف ومن جهة واحدة تستلزم القوة وحفظ ظهور بعضهم بعضًا فيكونوا مجتمعين[٢].

وأكد (عليه السلام) في كلام آخر له على شجاعته ((واللهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ العَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا))[٣]. وليس في ذلك أدنى مبالغة فهو (عليه السلام) بطل بدر وأحد والخندق وخيبر وغيرها من الغزوات لم يفر يومًا أمام الأعداء لا يأبه للكثرة ولو تظافروا عليه[٤].

وقد وردت لفظة (قتل) دالة على المعنى المعجمي لها وهي إزهاق الأرواح في الشعر العربي، قال المهلهل بن ربيعة[٥] :

قَتَلُوا كُلَيْبًا ثمَّ قَالُوا ارتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَتَعُوا الجِيَادَ رُتُوعًا

ط. قَرَعَ: القارعة :

يقال :((قَرَعَهُ بالرّمح وقارعَهُ وشهدتُ مقارعَةَ الأبطالِ وقِرَاعَهم وتَقَارَعُوا بالّرمَاحِ. وقارعتَهُ فقَرَعْتُهُ ... وأصابتْهُ قَارِعَةٌ من قَوَارِعَ الدّهرِ))[٦] . و((قارعَ

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١١) ، ٤٧٠.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧٨/٤ ــ ٣٧٩ .ونفحات الولاية : ١٣٨/٩ ــــــــ ١٣٩.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٤٥) ٥٣٣.

(٤) ينظر : نفحات الولاية : ١٦٤/١٠ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٥٥٦/٤.

(٥) ديوانه : ٤٨.

(٦) أساس البلاغة : ٧٠/٢ ، (ق رع) .

فلانٌ فلانًا ضاربَه وصارعَه قارعَ الأبطالَ بعضُهم بعضًا : تَضَارَبُوا بالسّيوف في الحربِ))[١].

وردت لفظة (المقارعة) دالة على النزال والقتال في قول الإمام (عليه السلام): ((ولا أنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُم إلا المُقَارَعَةَ بالسّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَكُمْ))[٢]. المقارعة بالسّيف ، أي المضاربة وقرع بالسّيف بعضكم بعضًا[٣]. أي إنّكم إنْ لجأتم إلى غير الإسلام أو غير أحكامه حاربكم أعداؤه فلكلّ ملّة أعداء. ولن ينصركم غير المضاربة والمنازلة بالسيف فإن شاء الله غلبتم وإن شاء غلب الأعداء[٤].

يتضح مما سبق أن لفظة (المقارعة) وردت بالمعنى المعجمي : في قول الإمام وهو الضرب بالسّيف والقتال أو النزال .

ظ. لقا :اللقاء :

دلّ اللقاء على ((المُلَاقَاة وتوافي الاثنين متَقَابِلِين ولَقَيْتَهُ لَقوةً ، أي مرةً واحدةً ولقاءةً ــ ولقيتُهُ لُقيًا ولُقْيَانًا . واللّقية فَعلَةٌ من اللّقاءِ ، والجمع لُقىً))[٥]. و((لَقَيْتُه لِقاءً ... واللّقَاءُ اسمٌ لا مصدرٌ))[٦] قيل : ((لا ترد الدعاء عند اللقاء : أي عند لقاء الأقران في الحرب))[٧].

وردت لفظة (اللقاء) دالة على القتال ومواجهة الأعداء في قوله تعالى : **(**إذا لَقِيتُمْ الذين كَفَرُوا زحْفًا فَلا تُولّوْهُم الأدْبارَ**)**[٨]. وقوله تعالى : **(**وما أصابَكُمْ يَومَ

---

(١) معجم اللغة العربية : ١٨٠١/٣٠ ، (ق ر ع).

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح : الخطبة (١٩٢) ، ٣٧٦.

(٣) ينظر : المخصص : ٥٠/٢ ، الكرّ في القتال. وتاج العروس : ٢١ / ٥٥١ ،(قرع). ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٢/ ١٣.

(٤) ينظر : منهاج براعة : الراوندي ، ٢٦٦/٢. ونهج البلاغة : تح : محمد الحسيني الشرازي ، ٤٠٩/٣.

(٥) مقاييس اللغة : ٢٦١/٥ ، (لقي).

(٦) المخصص : ٤٦٥/٣ / مادة اللقاء وأوقاته .

(٧) مجمع بحار الأنوار : ٥٠٢/٤ ، (لق) .

(٨) سورة الأنفال : ١٥.

إِلتَقَى الجَمْعَانِ فبإذنِ اللهِ وليعْلَمَ المؤمِنِينَ)[1]. يوم التقى الجمعان : أي قتال المسلمين مع المشركين يوم أحد[2].

ووردت لفظة (اللقاء) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على القتال أو المواجهة مع الأعداء((يا أهل الكوفة[...]لا أحرار صدق عند اللقاء))[3].عند اللقاء : عند مواجهة الأعداء[4]. فقد ذمّ الإمام (عليه السلام) أهل الكوفة وعنّفهم لإثارة حميتهم وتنبيههم على ما فيهم من ضعف وعجز لعلّهم يفيقوا من غفلتهم عن العدو الذي يتربص بهم ، ليصلحوا حالهم إلّا أنّهم عاجزون عن تحليل الأحداث بالشكل الصحيح وأخذ الاحتياط والحذر ، فوبّخهم بأنهم ليسوا أحرارًا عند لقاء العدو فثبت فشلهم في ذلك وظهر ضعفهم وغدرهم وعدم ثباتهم في الحرب[5].

ووردت لفظة (اللقاء) دالة على القتال ومواجهة الأعداء أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((وأيُّ أمرئٍ مِنْكُم أَحَسّ مِنْ نَفْسِه رَبَاطَةَ جأشٍ عندَ اللقاءِ، ... فَلْيَذُبَّ عنْ أخِيْهِ))[6]. عند اللقاء أي عند الاقتتال مع الأعداء[7]. يحثّ الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة المسلمين على التآزر في مواجهة الأعداء وليكونوا كالنفس الواحدة يذبّ أحدهم عن الآخر، وأوصى (عليه السلام) بأنّه على المسلم إنْ وجد في نفسه أنه أشجع وأقوى من أخيه فليدافع عن أخيه إنْ وجده في حاجة لذلك[8].

ووردت لفظة (اللقاء) دالة على الحرب والقتال في كلام العرب، قال حسان بن ثابت[9]:

---

(١) سورة آل عمران : ١٦٦.

(٢) ينظر : مفاتيح الغيب : ٤٢١/٩.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٩٧) ، ١٧٧.

(٤) ينظر : المخصص : ٤٥٦/٤.

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤٠٧/٢.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣) ، ٢٢٦.

(٧) ينظر : نهج البلاغة : محمد عبده ، ٢/٢.

(٨) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٢٨/٣ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٣٢/٨. ونفحات الولاية : ١٩٣/٤ ـــــــــ ١٩٤.

(٩) ديوانه : ١٨.

وَقَالَ اللهُ :قَدْ أَعْدَدْتُ جُنْدًا هُم الأنصَارُ عُرْضَتُها اللّقَاءُ

وقال الفرزدق[١]:

كَمْ مِنْ جَبَانٍ إلى الهَيْجَاءِ دَلِفْتَ بِهِ يَوْمَ اللّقاءِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرا

ع. نَزَلَ :المنازلة :

جاء في العين أن ((النزالُ المنازلةُ في الحربِ ،أن ينزلا معًا فيَقْتَتِلَا : أي أنزلوا للحرب))[٢]. و ((النزالُ في الحرب هو أن يتنازلَ الفريقان))[٣]. قيل ((نازَلَهُ في الحرب وتنَازَلُوا ، وتَدَاعوا نِزَالَ ودُعِيتُ نِزَالَ))[٤]. ف((النِّزَال القِتال))[٥]، و((نازلَهُ في الحرب : قاتلَهُ وتصدى له))[٦].

وردت لفظة (المنازلة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على المقاتلة في الحرب : ((كأنّي بقائلَكُم يقول: ((إذا كَانَ هَذا قُوْتُ ابنُ أَبِي طَالِب، فقدْ قَعَدَ بِهِ الضّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشّجْعَانِ))[٧]. منازلة الشجعان : أي قتالهم ومحاربتهم ، فقد أشار الإمام في كلامه هذا إلى أنّه ربما يقول قائل : إن ابن أبي طالب (عليه السلام) يأكل طعامًا بسيطًا وهذا من شأنه أن يكون ضعيفًا لا يقوى على محاربة الشجعان وقتالهم في سوح الحرب. إلّا أنّهم يجدونه أكثر قوة وصلابة وبسالة في مقاتلة الأعداء فهو أسد الله الغالب . ولا يعني أن الإمام (عليه السلام) لا يقوى على التنعم وأكل الطيبات إنما هو بمقدوره لكنه صاحب رسالة ومسؤولية للرعية، فهو يواسي الفقراء والضعفاء الذين لا يجدون قوت يومهم

---

(١) ديوانه: ٢٣٥.

(٢) العين : ٣٦٧/٧ ،مادة (زنل)تقليب (نزل).

(٣) الصحاح : ١٨٢٩/٥ ، (نزل).

(٤) أساس البلاغة : ٢٦٤/٢ ، (ن ز ل).

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٦٥٦٦/١٠ ، باب المنازلة.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢١٩٦/٣ ، (ن ز ل).

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٤٥) ، ٥٣٢.

وعمله هذا حث أصحابه على الزهد فالقوة تكون ذاتية في ذات المسلم لا في التغذية وأكل ألذ الطعام. هذه هي أخلاق الإمام (عليه السلام)[١].

ووردت لفظة (النزال) في قول العرب دالة على القتال ، قال زهير بن أبي سلمى[٢]:

وَلَأَنْتَ أَجْرَأُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَ النِّزَالُ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

غ. وغم: الوغم :

قيل((وغمتِ الأبطال في الحرب إذا تناظرت شزراً))[٣]،ف((الوَغْمُ الحَرْبُ أو القِتَالُ))[٤].يقال((تَوَاغَمُوا : أي تَقَاتَلُوا))[٥].

وردت لفظة (الوغم) دالة على الحرب في قول الإمام (عليه السلام) : ((وإنّهُم لَمْ يُسْبَقُوا بِوَغْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ))[٦]. الوغم : الحرب [٧]. بعث الإمام (عليه السلام) بكتابه إلى عبد الله بن العباس عامله على البصرة ، لمّا بلغه أن ابن العباس قد أضر ببني تميم ، فقد كان يتذكر عداوتهم للإمام في واقعة الجمل وانحيازهم إلى أصحاب طلحة والزبير وعائشة ، فعيّرهم بذلك فنهى الإمام (عليه السلام) أن تصدر منه هذه الأفعال ووصّاه أنْ يحكم بين الرّعية بالمساواة والطريقة المستقيمة وقد ذكر له أحوالهم ومنها أنهم لم يسبقوا بوغم ، أي: إنّهم معروفون بالثوران والحقد على الأعداء ولعدم احتمالهم الأذى لشرف نفوسهم ، فيجب طمأنة قلوبهم من الحقد وغيره كيلا يفعلوا ما يفعلوا من أذىً ، أو أنّهم لم يسبقوا بشفاء حقدهم من العدو ، بما عُرف عنهم من قوة ونجدةً[٨].

---

(١) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٠٩/٢٠. ونهج البلاغة :محمد الحسيني الشيرازي ، ٥٥٦/٤ . ونفحات الولاية : ١٣٦/١٠ ـــــــــــ ١٣٧.

(٢) ديوانه : ١١.

(٣) العين : ٤٥٦/٤ ،مادة(غمو) تقليب (وغم).

(٤) ينظر : القاموس المحيط : ١١٦٧/١ ،(وغم).

(٥) تاج العروس : ٥٨/٢٤ ، (و غ م) . المعجم الوسيط : ١٠٤٥/٢،(وغم).

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٨) ، ٤٧٦.

(٧) المصدر السابق نفسه . وفي ظلال نهج البلاغة : ١١٠/٥.

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٦٧/٤ . وفي ظلال نهج البلاغة ١١١/٥ . ونفحات الولاية : ٢٠٤/٩.

ف. وغي :الوغى:

جاء الوغى بمعنى ((صوتُ الأبطالِ في الحَرْبِ أو الحَـرْبِ نفسـها))[١]. وأيضاً ((قيل للحرب وَغَى لما فيها من الصَّوْتِ والجَلَبَةِ))[٢]. ((ومنهم من خـصّ الوَغَى بالحَرْبِ))[٣].

وردت لفظة (الوغى) دالة على الحرب والقتال في قـول الإمـام (عليـه السلام) : ((وأيْمُ اللهِ إنّي لأظُنُّ بِكُمْ أنْ لَوْ حَمِسَ الوَغَى ،وَاسْـتَحَرَّ المَـوْتُ، قـدِ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أبِي طَالِبٍ انْفِرَاجِ الرّأسِ))[٤]. حمس الوغى: اشتدت الحرب[٥]. أشار الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى تخاذل أصحابه وفـرارهم وعـدم الثبات معه لمواجهة الأعداء بعد معركة النهروان . وإنه متيقن من أنهم سينفرجون عنه انفراج الرأس من الجسد إن اشتد القتال واستعرت نار الحرب مع أهل الشام في صفين ، فشبّه تخاذلهم عن نصرته بانفراج الرأس فما فائدة الجسـد مـن دون الرأس ، وهل من حياة لهذا الجسد إن انفصل عنه الرأس .وإن تفرقهم وتشتتهم لا رجوع بعده أبدًا كما أن الرأس إن انفصل من الجسد لا رجوع له[٦].

وردت العبارة نفسها (حمس الوغى) دالة على المعنى نفسه اشتداد الحرب في خطبة أخرى له (عليه السلام)[٧].

ووردت لفظة (الوغى) دالة على (الحرب) في قوله (عليه السـلام):((وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيْمًا، بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الوَغَى))[٨]. ردّ الإمام (عليه السلام) فـي هذه الخطبة على معاوية وذكّره بأعمامه وأخواله الجاحدين لرسول الله (صلى الله

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة : ١٨٩/٨ ،مادة(غوي) تقليب (وغى).

(٢) الصحاح : ٢٥٢٦/٦ ، (وغى).

(٣) تاج العروس : ٢١٧/٤٠ ، (وغي).

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣٤) ، ٧٦.

(٥) ينظر : جمهرة اللغة : ٥٣٤/١ ، (ح س م). والصحاح : ٩٢٠/٣ (حمس) . مقـاييس اللغـة : ١٠٤/٢، (حمس).

(٦) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي : ٦٣/٤ .ونفحات الولاية : ٢٠٩/٢.

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٩٧) ، ١٧٨.

(٨) نهج البلاغة :تح:صبحي الصالح، الكتاب (٦٤) ، ٥٨٢.

عليه وآله) فوقعوا صرعى في محالهم التي صرعوا فيها ـــــ وكذلك هو في الضلالة والجحود إذ أنكر وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يدفعوا عن أنفسهم الموت ولم يمنعوا حريمهم الذلّ بوقع السيوف التي وقعت عليهم فلم تخلُ منها الحروب بل هي باقية إلى يومنا هذا ، ولم تعرف تلك السيوف المساهلة مع أعداء الله بل هي شديدة عليهم[١].

يتضح مما سبق أنّ الإمام (عليه السلام) استعمل لفظة الوغى بمعناها المعجمي الدال على (الحرب).

وقد وردت لفظة (الوغى) دالة على الحرب في كلام العرب ، قال النابغة[٢]:

الطَاعِنُ الطَعْنَةَ يَوْمَ الوَغَى يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسَلُ النَاهِلُ

يتضح لنا مما سبق من مادة المبحث الأول أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد استعمل أسلوب الترغيب والترهيب مع من تخاذلوا عنه أو من أعلن العداوة للإسلام بحسب الظروف المحيطة به والموقف المناسب معها ، فإن كان الموقف يسمح بالترغيب استعمله وإلّا فإنه يستعمل أسلوب التوبيخ والترهيب والوعيد والتذكير بما أصاب الماضين من قبلهم نتيجة اتباعهم هوى النفس والضلالة . لذا كانت لفظة الحرب والألفاظ المرادفة لها هي اكثر استعمالًا كلا بحسب الموقف تارة استعملها بدلالتها المعجمية وتارة بدلالتها المجازية . وأيضًا أنّ ألفاظ المبحث الأول قد رتبت بحسب الحقل الدلالي الذي يقع تحت عنوان أو لفظ عام يجمعها وربطت بعلاقة الترادف.

المبحث الثاني

أولاً : ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة :

أ- أعَدّ:الاستعداد :

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٥/٢١١ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٤/٦٠٥ـــــــ ٦٠٦.

(٢) ديوانه: ١٦٧.

ورد في مقاييس اللغة ((العَينُ والدالُ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ لا يخلو من العَـدّ وهو الإحصاء ،والإعدادُ الذي هو تهيئة الشيء... يقال أعدتُ الشيءَ أعدَّهُ إعْدَادًا. واستعددْتُ الشيءَ وتَعَدّدْتُ لَه))[1] . و((اشتقاق أعدِّ مِنْ عينٍ ودالين لأنّهُمْ يقولون أعْدَدْنَاه فيظهرون الدالين))[2] . و((إعدادُ الشيء ، اعتداده واستعداده ، وتعدّده إحضاره))[3]. و((الاستعداد للأمر: التهيؤ له))[4]. يقال : ((أعدَ الشيءَ هيأَهُ وجهزَهُ))[5]. و((أعدّ للأمر عدّته تهيأ له واستعد))[6].

وردت لفظة (أعدّ) دالة على التحضير والتهيؤ في قوله تعالى: **(**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ**)**[7] . وأعدو لهم : هيئوا[8]. وقوله تعالى : **(**وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً**)**[9] . لأعدوا له ، أي : لاستعدوا له وتهيئوا[10].

ووردت لفظة (أعدّ) دالة على التحضير والتهيؤ في قول الإمام (عليه السلام):((فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا لَهَا عُدّتَهَا))[11] أي : فهيئوا لها عدّتها من السلاح والآلات ونحوهما[12] .

وردت لفظة (الاستعداد) دالة على التهيؤ والتحضير للأمر في قول الإمام (عليه السلام) : ((إنّ استِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِندَهُم إغْلَاقٌ لِلْشَامِ))[1].

---

(١) ٢٩/٤، (عدّ).

(٢) تهذيب اللغة : ١١٥/٢ (عدد).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : ٨١/١ (العَدُّ) .

(٤) لسان العرب : ٢٨٤/٣، عدد .

(٥) المعجم الوسيط : ٥٨٧/٢، أعد .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٦٣/٢، (ع د د).

(٧) سورة الأنفال : من الآية ٦٠.

(٨) ينظر: تفسير أبي السعود، ٣٢/٤ .والتحرير والتنوير: ٥٥/١٠ .

(٩) سورة التوبة : من الآية ٤٦.

(١٠) ينظر : تفسير أبي السعود ، ٧٠/٤ .

(١١) نهج البلاغة: تح :صبحي الصالح، الخطبة(٢٦)،٦٠.

(١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني،٢٧/٢.ونخبة الشرحين :٢١٧/١.ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي،٦١/١.

الاستعداد : التهيؤ والتحضير[٢]. وقال (عليه السلام) في الخطبة نفسها: ((ولا أَكْرَهُ لَكُمْ الإعدادَ))[٣]. وقوله (عليه السلام) في هذه الخطبة غير متناقض فهو لا يريد الاستعداد بهذا الوقت بنفسه والجهر به كي لا يصل خبر الاستعداد للحرب إلى الشام فلا يجنحوا بعد ذلك للسلم إنْ أرادوه فيتهيئوا للحرب والقتال، فيغلق بذلك باب الخير عليهم إن أرادوه، وأما عدم كرهه (عليه السلام) الإعداد لأصحابه فهذا يكون سرًا ، وذلك لا بد للجيش أن يكون مستعدًا دائمًا وأبدًا لأي طارئ قد يطرأ على البلاد أو خارجها فالجيش وعسكره والعدّة لابد أن يكون على أهبة الاستعداد[٤].

ومما سبق يبدو أن الاستعداد أخذ العدّة والأهبة للحرب سواء كانت مادية أم معنوية .

ووردت لفظة (أعد) دالة على التهيؤ والتحضير في كلام العرب، قال الكميت[٥]:

فَلِكُلّ ذَلِك قَدْ أعَدَّ عَتَادَهُ أنَفُ الكَرِيْمِ وَحِيْلَةُ المُحْتَالِ

ب – أغاث :الإغاثة :

جاء في تهذيب اللغة ((الغوث: اسم، يقال: غاثه يغوثه غوثًا وهو الأصل، وأغاثه يُغَيثه إغاثه فأميت الأصل من هذا واستعمل أَغَاثَهُ يُغِيْثُهُ إِغَاثَةً))[٦] . و((غَوّثَ الرّجلُ قال : وا غوثاه ،والاسم الغَوْثُ والغَواثُ، ... ولمْ يأتِ في الأصوات شيء بالفتح غيره وإنّمَا يأتي بالضّم مثلَ البُكاء والدُعاء ، وبالكسر مثل النِداء الصِياح))[٧]. ((يقال: استغاثني فلانٌ فأغَثْتَهُ إغاثةً ومَغُوثَةً ... قالوا الاستغاثة

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٤٣)، ٨٥ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ١١١/٢.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطية (٤٣)، ٨٥.

(٤) ينظر: نخبة الشرحين ، ١٧٤/١ .

(٥) ديوانه: ٣٧٨ .

(٦) ٤٢٩/١ ، مادة (غثو) تقليب(غ و ث).

(٧) الصحاح : ٢٨٩/١ ، غيث.

طلب الغوث :وهو التخليص من الشدّة والنقمة، والعَون على الفكاك من الشدائد . يقال : أغاثهم الله برحمته كشف شدّتهم، .... وغوّث الرّجلُ قال : واغوثاه ، يقال : ضُرِب فلان ، فتغوث.. واستغاث الرجل استنصره واستعان به... والاستغاثة طلب الغوث... والمغوثة المعونة والنصرة))[١]. والإغاثة: الإعانة والنصرة وتقديم المساعدة[٢]. يقال: أغاثة الله : أجاب دعاءه وأعانة ونصره[٣]. والاستغاثة في النحو : هي نداء من يخلّص من شدّة[٤].

وردت لفظة (أغاثة) دالة على الإعانة والنصرة في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[٥]. أي: تطلبون الإغاثة والنصرة فنصركم الله يوم بدر بألف من الملائكة مردفين[٦]. وقوله تعالى ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾[٧].

ووردت لفظة (أغاثة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الإعانة والنصرة: ((أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا، وأُنَادِيكُم مُتَغَوِّثًا))[٨]. الغوث : الصوتُ مستصرخ به[٩]. ذكر الإمام(عليه السلام) حاله مع قومه حينما دعاهم للخروج إلى النعمان بن بشير ، ونصرة مالك بن كعب عامله على عين التمر، فلم يخرج إلا نفر قليل ،نحو ثلاثمئة لنصرة دين الله فتثاقلوا ، فذّمهم (عليه السلام) مستنكرًا موقفهم كأنهم صمّ لا يسمعون له قولًا حين يستنصرهم ولا يجيبون له دعوة حينما

---

(١) المعجم الوسيط : ٦٦٥/٢،(غوث).

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٦٤٨/٢، غ و ث.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٦٥٤/٢ ، غ ي ث .

(٤) ينظر : كتاب سيبويه ، ٢١٥/٢ . والمقتضب : ٢٥٤/٤. وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣/ ١١٠. وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٤١/٤ .

(٥) سورة الأنفال : من الآية ٩ .

(٦) ينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي ، ١٠/٢ . ومفاتيح الغيب : ٤٥٩/١٥ .

(٧) سورة القصص: من الآية ١٥.

(٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٩) ، ٨٢ .

(٩) ينظر: لسان العرب : ١٧٤/٢،(غوث). وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٠٠/٢. منهاج البراعة ١٤٠/٤ .

يناديهم متغوثًا لإعانة أخيهم مالك بن كعب وردع العدوان ، فلا يدركون ما عواقب تخاذلهم وتواكلهم فلا ينفع حينئذ ثأر ولا نصرة[١].

وردت لفظة (إغاثة) دالة على الإعانة والنصرة أيضًا في قول الإمام (عليه السلام):((وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لحاقِهِ وأَمَرْتُهُمْ بغِيَاثِهِ قَبْلَ الوَقْعَةِ))[٢]. أي: وكنت قد حثثت الناس دائمًا على نصرته والجهاد معه قبل القتال وقتله (محمد بن أبي بكر)فتثاقلوا بالحجج الكاذبة والأباطيل للقعود عن الحرب جبناً[٣]. يتضح مما سبق أن لفظة(إغاثة) وردت في قول الإمام(عليه السلام) دالة على معناها الحقيقي المعجمي.

ووردت لفظة (إغاثة) دالة على الإعانة والنصرة في كلام العرب : قال الفرزدق[٤]:

وَقَالُوا لِعَبّاد أَغِثْنَا وَقَدْ رَأوا شآبِيب مَوْتٍ يَقْطُرُ السُّمَّ وَابِلَه

(ذبّ):

جاء في العين ((ذَبّ يذِبُ ذُبُوبًا .... وهو يَذُبُّ في الحَرْبِ عن حَرِيمِهِ وأصحابه أي : يدفع عنهم ذَبًّا)[٥] .يقال((ذبَّ عن الشيءِ ويَذِبُّ ذَبًّا إذا منع عنه.

---

(١) ينظر: لسان العرب ، ١٠١/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٤٣/٤ . ونخبة الشرحين: ٢٨٥/١.

(٢) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٣٥)، ٦٠٢ .

(٣) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٢٦٩/٥ . ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي ،٤٥٣/٤ .

(٤) ديوانه : تح : علي فاعور، ٥٠٧ .

(٥) ٨/ ١٧٨ ، (ذب).

ورجلٌ مِذَبٌّ وذَبّابٌ دفّاع عن الحريم))[١] .فالذّبُّ الدّفْعُ والمَنْعُ والطّرْدُ[٢]. ((ومن المجاز أتاهم خاطب فذَبّوه: ردّوه))[٣].

وقد ورد في الحديث الشريف ((مَن ذَبّ عنْ لَحْمِ أخِيه بالغيبة، كان حقًا على الله أنْ يعتقه من النار))[٤] .

وردت لفظة (ذبّ) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الدفاع والمنع:((وأيُّ امْرئٍ... رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانه فَشَلًا، فَلْيَذِبَّ عَنْ أَخِيهِ))[٥] . فليذب: فليدفع[٦].

حثّ أميرُ المؤمنين (عليه السلام) المسلمين على المحبة والدفاع عن إخوانهم المسلمين في البأساء والضّراء لحماية بلاد المسلمين فإن أحسّ المسلم الشجاع بأخيه ضعفًا وجبنًا فليدافع عنه كما يدافع عن نفسه . وفي ذلك قضاء لحقّ الأخوة بين المسلمين ، وهي من تعاليم الدين الإسلامي القويم[٧].

ووردت لفظة (الذاب) دالة على المدافع في قول الإمام (عليه السلام) : (اللّهُمَّ إنّي استعْيدِكَ على قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعانَهم ...فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، ولا ذابٌّ ولا مُسَاعِد، إلا أهلُ بَيْتِي)[٨] .

شكا أمير المؤمنين لله ظلم قريش له ودعا الله تعالى واستعانه على نصرته والانتقام منهم فقد سلبوا حقّه في الخلافة التي هي استحقاقه ، ولم يجد مدافعًا ولا

---

(١) المحكم المحيط الأعظم : ٥٣/١٠، (ذ ب ب).

(٢) ينظر : لسان العرب : ١/ ٣٨٠ ، (ذبب).

(٣) تاج العروس : ٤١٩/٢، (ذبب).

(٤) مسند أحمد : ٥٨٣/٤٥ ، من حديث أسماء بنت يزيد.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣) ، ٢٢٦ .

(٦) ينظر نهج البلاغة : محمد عبده ، ٢/٢ .وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ١٢١/٣.

(٧) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢١/٣. منهاج البلاغة : المحقق حبيب الله الخوئي، ١٣٢/٨- ١٣٣ .

(٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢١٧)، ٤٢٢.

ناصرًا غير أهل بيته وقد ضنّ بهم من المنايا أن تأخذهم فيما لو نهض بالمطالبة بحقّه[١].

ووردت لفظة (الذبّ) دالة على الدفاع عن قول الإمام (عليه السلام) : ((وَاوْقَدُوا لَنَا نَارَ الحَرْبِ، فَعَزَمَ اللهُ لَنا على الذَبّ عَنْ حَوْزَتِهِ ، والرِّمِيّ من وراءِ حُرْمَتِهِ))[٢]. الذّب: الدفاع ، أي قصد الله تعالى لنا وجعلنا مدافعين عن شريعته وحوزته فكانت نفوسنا فداء ووقاية ندافع بها عن حرمته تعالى وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكما هو معروف عن الإمام (عليه السلام) أنه دافع عن الإسلام من طفولته حتى آخر عمره الشريف ومنه أنّه (عليه السلام) نام في فراش النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة المبيت المعروفة ففداه بنفسه الشريفة، وكذلك كان جعفر بن أبي طالب وأبو طالب أيضًا وحمزة بن عبد المطلب عمّ الرسول (صلى الله عليه وآله) يدافعون عن رسول الله وعن شريعة الإسلام[٣].

يتضح ممّا سبق أنّ لفظة (ذبّ) وردت دالة على الدفاع والمنع في قول الإمام (عليه السلام) وهي دلالة معجمية وكذلك وردت بدلالتها المجازية أيضًا. ووردت لفظة (الذّب) دالة على الدفاع والمنع في كلام العرب : قال الطرماح[٤] :

أُذبِبُ عَنْ أحْسَابِ قَحْطَانَ إنَّنِي أنَا ابنُ بَنِي بَطْحَائِها حَيْثُ حَلّتْ

أُذَبِبُ :أي أدفع وأحمي[٥].

أ- رباطة الجأش:

---

(١) ينظر: منهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي، ١٤/١٦٢-١٦٣. ونفحات الولاية ٨/٢٠٨-٢٠٩ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣/٤٥١ .

(٢) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الكتاب (٩)، ٤٦٦ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤/ ٣٦٥-٣٦٦ .ومفتاح السعادة : ١٤/٤٥١ .

(٤) ديوانه :٧٠.

(٥) المصدر نفسه.

يقال:((فُلانٌ رَابِطُ الجأشِ، إذا كان ثَابِتُ القَلْبِ عِنْدَ الفَزع))[١]. ومنه ربيط الجأش، أي:شجاع[٢] . ورجلٌ رابطُ الجأشِ ،لأنّه يربطُ نفسه عن الفرار لشجاعتِه[٣] .ف((الجأشُ جأشُ القلْبِ وهو رُوَاعُهُ إذا اضطَرَبُ عند الفزع))[٤]. أما((رباطةُ الجأشِ هدوءُ النَّفْسِ وثباتُ القلْبِ ، وسيطرة المرء التامة على قواه العقلية أو قدراته الحسيّة أو مشاعرِه أو سلوكه وتصرفاته))[٥].

وردت لفظة (ربط) في قوله تعالى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ)[٦]. وربطنا: أي وثبتناهم على دينهم[٧].

ووردت لفظت (رباطة الجأش) دالة على الثبات وقوة القلب في قول الإمام (عليه السلام) : ((وأيُّ امْرئٍ مِنْكُمْ أحَسَّ مِنْ نَفسِهِ رَبَاطَةَ جَأشٍ عندَ اللّقَاءِ... فَلْيَذُبُّ عنْ أخِيهِ))[٨]. رباطةُ الجأشِ: قوة القلب والثبات عند لقاء الأعداء[٩]. أوصى الإمام (عليه السلام) أصحابه بلزوم التنسيق بين أفراد الجيش، ذلك أن يتولى قيادة الجيش من هم أشجع وأقوى للدفاع عن الضعاف عند لقاء العدو لتقليل الخسائر والحدِّ منها[١٠].

ووردت (رباطة الجأش) بالمعنى نفسه وهو الثبات في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[١١]:

---

(١) جمهرة اللغة : ٣١٥/١ ،مادة (برط)تقليب(ربط).

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١٢٤٨/٣.

(٣) ينظر: معجم ديوان الأدب : ٣٥٣/١، باب فاعل بكسر العين .

(٤) معجم ديوان الأدب : ١٤٤/٤ ، مما وقعت الهمزة منه وسطًا .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٣٩/١، (ج أ ش).

(٦) سورة الكهف : من الآية ١٤ .

(٧) تفسير بحر العلوم للسمرقندي: ٣٤٠/٢.

(٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣)، ٢٢٦ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه .ومفتاح السعادة : ٤١٣/٩.

(١٠) ينظر منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٢٣/٨-١٣٣. ومفتاح السعادة : ٤٤١٤/٩.

(١١) ديوانه : ١٢٢.

يُسئِدُ السّيرَ عَلَيْها راكِبٌ رابِطُ الجَأْشِ على كُلِّ وَجَلْ

ت ــ رَفَدَ ـــــــ الرّفْد:

جاء في العين ((رَفَدَ :الرِّفْدُ المعونَة بالعطاء وسقي اللّبن والقول وكلّ شيء))[١]. تقول:((رَفَدْتُهُ أرفدهُ رَفْدًا إذا اعطيته وكذلك إذا أعنته ... والإرفادُ الاعطاءُ والإعانةُ والمُرافدةُ المعاونةُ والترافد التعاون، والاسترفادُ الاستعانةُ))[٢]. ففي مقاييس اللغة ((الرّاءُ والفاءُ والدَالُ أصلٌ واحدٌ مطّردٌ مُنقاس وهو المعاونة والمظاهرة بالعطاء وغيره: فالرّفد مصدر رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ، إذا أعطاه . والاسم الرِّفْد ... والرَّافِدُ المُعين والمُرفِدُ أيضًا))[٣]. و((الرَّافِدة فَاعِلَةُ من الرِّفْد وهو الإعانة، يقال : رَفَدْتُه، أعَنْتُهُ ولا أقوم إلّا رِفْدًا أي: إلّا أن أُعان على القيام... فكلّ شيءٍ جعلته عَوْنًا لشيءٍ أو واستمددت به شيئًا فقد رفدته))[٤].

وردت لفظة (رفد) دالة على معنى الإعانة في قوله تعالى: **(** وَبِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ **)**[٥] . أي بئس العون المعان[٦].

ووردت لفظة(رفد) دالة على المعنى نفسه في قول الإمام(عليه السلام):((فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ))[٧].دعا أمير المؤمنين(عليه السلام)على قريش لانّهم ظلموه وسلبوا حقّه بالخلافة التي هي أمر إلهيّ ، فلم يجد ناصرًا ولا

---

(١) ٢٤/٨ ، مادة(درف)تقليب (رفد) .

(٢) الصحاح : ٤٧٥/٢ ، (رفد) .

(٣) ٤٢١/٢، (رفد).

(٤) تاج العروس : ١١٠/٨ ، (رفد) .

(٥) سورة هود : من الآية ٩٩ .

(٦) ينظر: مجاز القرآن: ٢٩٨/١ .ومعاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣.

(٧) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح ،الخطبة (٢١٧) ، ٤٢٢.

معينًا لرفع الظلم عنه إلّا أهلَ بيته وقد ضنّ بهم عن المنايا[١]. وقد ذكرنا لك سلفًا[٢].

وردت اللفظة (رفد) دالة على الإعانة في قول العرب ،قال عمرو بن كلثوم[٣]:

وَنَحْنُ غَداةَ أوقِدَ في خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

رفدنا ، أي أعنّا وأعطينا[٤].

ث_ ساعد : المساعدة :

تقول : ((سَاعَدْتُ الرّجلَ على الأمر مُسَاعَدَةً، إذا أنجدته عليه))[٥]. و((المُسَاعَدَةُ المُعَاوَنَةُ))[٦] . قالوا للمعاونة مساعدة ؛لأنها مأخوذةٌ من الساعِد للإنسان فهويتقوى به على أموره[٧].تقول ساعد الرّجلَ مُساعدةً وإسعادًا،وأسعَدتُه أعَنْتُه[٨]. فالمُساعدة مَصدَر سَاعَدَ ، أي: معونة[٩].

وردت لفظة (مساعد) دالة على الإعانة في قول الإمام (عليه السلام):((فَنَظَرْتُ فَإذا لَيْسَ لِي رَافِدٌ ولا ذَابٌّ ولا مُسَاعِدٌ إلّا أهلَ بَيْتِي))[١٠]. وقد مرّ ذكر قوله (عليه السلام) وتوضيحه في الصفحة السابقة[١١].

ووردت لفظة (ساعد) دالة على الإعانة في كلام العرب ،قال عبيد بن الأبرص[١]:

---

(١) ينظر: نفحات الولاية:٨/٢٠٨ــــــــ٢٠٩. ومفتاح السعادة : ١٤/٩٤.

(٢) ينظر: الصفحة (٥٥).

(٣) ديوانه : ٨٢ .

(٤) ينظر :ديوان عمرو بن كلثوم : ٨٢ .

(٥) جمهرة اللغة: ٢/٦٤٥، مادة (دسع)تقليب(سعد).

(٦) مجمل اللغة : ١/٤٦١، سعد .

(٧) ينظر: مقاييس اللغة : ٣/٧٥ ، سعد .

(٨) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم: ١/٤٦٨ ،مادة(عسد) تقليب(س ع د). والمخصص: ٣/٣٧٢ ، (التعاون) .

(٩) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢/١٠٦٧،(س ع د) .

(١٠) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٢١٧)، ٤٢٢.

(١١) ينظر: الصفحة (٥٥) .

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إذا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إنّنِي غَرِيبُ

ساعدْ ، أي : أعنهم على أمورهم[٢].

ج ـــــــــ المسير (سَارَ):

جاء في المعاجم العربية ((السَّير معروفٌ . سارَ يَسِيرُ سَيْرًا ومَسِيرًا))[٣] . ومنه ((يقال: القومُ يَسِيرُون سَيرًا ومَسِيرًا إذ امتد بهم السّير في جهة توجهوا إليها))[٤] .قال ابن فارس:((السّينُ واليَاءُ والرّاءُ أصلٌ يَدلُّ على مضي وجريان))[٥]. وفي لسان العرب((السّير الذهاب، سارَ يَسِيرُ سَيرًا ومَسِيرًا وتَسْيَارًا ومَسِيرةً وسَيْرورًا))[٦].

وردت لفظة(المسير)في قول الإمام (عليه السلام)على دالة الخروج للحرب: ((إنّكَ متى تَسِرْ إِلَى هذا العَدُوّ بِنَفسِكَ ،فَتَلقهُمْ فَتَنْكَبْ ،لَا تَكُنْ للمُسْلِمِينَ كانفةٌ))[٧] . أي إنّك متى تخرج إلى ملاقاة العَدو بنفسك فتنكسر لم يبقَ للمسلمين ملجأ يلجأون إليه فيتشتت صفهم وتذهب ريحهم ويتفرق أمرهم . فنصح الإمامُ (عليه السلام) عمر بن الخطاب بعدم الخروج بنفسه لملاقاة الروم[٨].

ووردت لفظة (المسير) دالة على الخروج والاستعداد للحرب أيضًا في قول الإمام (عليه السلام):((وَلَئِنْ أَلْجَأتُمُونِي إلى المَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لأوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لا يَكونُ يَوْمُ الجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَةِ لاَعِقٍ))[٩]. توعّد الإمام (عليه السلام) أهل البصرة مستعدًا

---

(١) ديوانه: ٢٢ .

(٢) ينظر:ديوانه :٢٢ .

(٣) العين :٢٩١/٧، مادة (سري) تقليب (سير).

(٤) تهذيب اللغة:٣٤/١٣، مادة (سري) تقليب(سير).

(٥) مقاييس اللغة :١٢٠/٣،(سير).

(٦) ٣٨٩/٤، (سير).

(٧) نهج البلاغة :تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٣٤) ،٢٤٢.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٦٣/٣. ومفتاح السعادة : ١٢٤/١٠ .وفي ظلال نهج البلاغة : ١٣٣/٣.

(٩) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٢٩)، ٤٩٤ .

للخروج إليهم وقتالهم إن عادوا إلى الفتنة ثانية وإن قابلوا الإحسان والعفو في وقعة الجمل بالإساءة والوقاحة والجرأة على إمامهم، والإيقاع بهم وقعة تكون وقعة الجمل بالنسبة اليها كلعقة لاعق في التحقير والصغر. إلّا أنّه (عليه السلام) أردف الوعيد بما هو مرجو لاحتمال أن يرجعوا أو يتوبوا فلا ييأسوا من عدله وفضله ،فذكر فضل ذي الطاعة والوفاء منهم[١]. بقوله (عليه السلام):((مَعَ أَنّي عَارفٌ لِذِي الطّاعَةِ مِنْكُم فَضْلَهُ ،وَلِذِي النّصِيحَةِ حَقّهُ غَيْرُ مُتجاوزٍ مُتَهِمًا إلى بَرِيّ ،ولا ناكِثًا إلى وَفِيٍّ))[٢] .

يتضح ممّا سبق أن دلالة (المسير) في قول الإمام (عليه السلام) دلت على معناها الحقيقي المعجمي .

ح ـــــــ شَجَعَ : الشجاعة :

جاء في الصحاح ((الشَّجاعةُ: شدّة القلب عند البأس ... وقوم شِجْعَةٌ وشُجْعَانٌ،... ورجلٌ شَجِيعٌ وقومٌ شُجعانٌ ... وشُجَعَاءُ، ... وامرأة شُجَاعَةٌ))[٣]. وفي مقاييس اللغة ((الشّينُ والجيمُ والعَينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على جرأةٍ وإقدامٍ ... من ذلك الرّجلُ الشّجاعُ وهو المقدامُ))[٤]. ومنه ((امرأةُ شُجاعَةٌ وشَجِيعةٌ ونساءٌ شُجَاعَاتٌ وشَجِيعَاتٌ وشَجَائِعٌ وشُجَعٌ شُجَاعةٌ وتَشَجّعُوا فحملوا عليهم))[٥].يقال شَجُعَ شَجَاعَةٌ مَنْ قوي قلبه ولم يأبه للقتال والحرب لجرأته وإقدامه فهو شَجِيع وشُجَاع[٦]. وقيل شُجَاعٌ خاص بالرّجل ولا توصف به المرأة[٧]. و((الشّجاعةُ مصدر شَجُعَ وهي قوة معنوية تمكّن الإنسان من مقاومة المحن وتدفعه إلى العمل بحزم))[٨].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤٤٧/٤ . ونخبة الشرحين : ١٥٦/٤ . ونفحات الولاية: ٣٩٤/٩- ٣٩٦.

(٢) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٢٩) ، ٤٩٤.

(٣) ١٣٥٣/٣ ، شجع .

(٤) ٢٤٧/٣، شجع.

(٥) أساس البلاغة : ٤٩٥/١، ش ج ع .

(٦) ينظر: المصباح المنير : ٣٠٥/١ ش ج ع .

(٧) ينظر : تاج العروس : ٢٥٢/٢١ ، شجع .

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١١٦٧/٢، ش ج ع .

وردت لفظة(الشجاعة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على شدة القلب وقوته عند البأس ومواجهة المحن ومن الوصايا التي وصّى بها أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمر مالكًا الأشتر بالأخذ بها لمّا ولّاه على مصر وهي في كيفية اختيار الجند وتنصيبهم للمراتب قوله:((ثمّ الصَقْ بذَوي المُرُوءَاتِ والأَحْسَابِ ... ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ والشَّجَاعَةِ))[1]. أي عين من يصلح لقيادة الجند من كان أكثرهم أمانة في العمل بأوامر الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) ووليّه المنتجب (عليه السلام) ،ومن هم من أهل الحسب والأسر الصالحة ذات الفضائل والسوابق الحسنة في الأقوال والأفعال ومن هم من أهل النجدة والشجاعة في مواجهة الصعاب والملمات ، المعروفين بثباتهم وقوّة قلبهم عند اشتداد القتال. نجد أن أمير المؤمنين حينما أمر مالكًا بأن يختار ويعيّن من هم أصلح رتبهم على مراتب فقدم أهل الحسب والبيوتات على أهل النجدة والشجاعة ؛ لأن الأولوية في الاختيار لأصحاب الحسب والبيوتات الأصيلة المعرفة بالفضائل والأفعال الحسنة ، فمثلًا يقال إن معاوية (لع) كان سخيًا إلّا أننا نجده ضآلًا مضلًا فاسقًا ، ذلك أنّه من بيت فيه من الخسة ودناءة النسب ما هو معروف فهو من بني أمية وهم أشر الناس فالإمام يركز في التربية وروحية الجندي وعقيدته أكثر مما يركز على جسمه وأعماله في مواجهة العدو[2].

وردت لفظة (شجاع) دالة على ثبات القلب في القتال في قول الإمام (علـه السلام):((وَإِنّما يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُم وذَوِي بَأسَكُمْ))[3]. شجعانكم: جمع شُجاع وهو الثابت القلب في اللقاء[4].وبّخ أمير المؤمنين (عليه السلام) بعض الناس الذين تثاقوا أو تخاذلوا عن ردّ غارات أهل الشام بعد انقضاء القتال في صفين والنهروان مشيرًا إلى علّة عدم الخروج بنفسه لردع بعض غارات كتائب العدو على أطراف العراق بأنه لا ينبغي له الخروج

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٥٣) ٥٥٢ .

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ١٦١/٥. ومفتاح السعادة : ٣٤٧/١٥ .ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي، ١٨٢/٢٠ .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١١٩)، ٢٢١ .

(٤) ينظر: منهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ٩٢/٨.

وترك أمور الجند والمسلمين والقضاء وفضّ الخصومات ودفع الظلم وغيره من أنظمة الدولة وشؤون المسلمين والانشغال بمهام يمكن أن يقوم بها ممّن يرضاه (عليه السلام) من شجعان أصحابه لإخماد الفتنة وحلّ النزاع فهذا أمر لا يتطلب الخروج له بنفسه فهو (عليه السلام) كقطب الرحى الذي تدور عليه الأمور . فلولا قطبها لَمَا تمكنت من الدوران[١].

ووردت لفظة (الشجاعة) دالة على شدّة القلب وقوته في كلام العرب ، قال الشاعر[٢]:

قامَتْ تُشَجّعُنِي هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ الشّجاعَةَ مَقْرُونٌ بِها العَطَبُ

خ ـــــــ صَرَخَ : استصرخ :

جاء في تهذيب اللغة ((الصّارِخُ المُسْتَغِيثُ[...] والمُصْرِخ المُغِيثُ ، يقال صَرَخَ فلانٌ يَصْرُخُ صُرَاخًا إذا استغاث فقال وا غَوثَاهُ وَا صُرْخَتَاهُ[...] والمُسْتَصْرِخُ: المُغِيثُ أيضًا[...]والاسْتِصْرَاخُ الاسْتِغَاثَةُ))[٣]. ويقال((استصرخَنِي فاصرخْتُهُ أي اغثتُه،[...]والصّريخُ صوتُ المستصرخُ))[٤]. و((اصطرخَ القومُ وتَصارَخُوا، واستصرخُوا: استَغَاثُوا))[٥].

وردت لفظة (استصرخ) دالة على الإغاثة والنصرة في قوله تعالى: ((مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ))[٦]. وقوله تعالى: ((فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ))[٧]. يستصرخه أي يستغيثه[٨].

---

(١) ينظر: المصدر السابق نفسه . ونفحات الولاية :١١٥/٥ .

(٢) العقد الفريد : ١٢٦/١.

(٣) ٦٣/٧، (صرخ) .

(٤) الصحاح : ٤٢٦/١،صرخ. وتاج العروس : ٢٩٢/٧ ،(صرخ).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم : ٥٧/٥ .

(٦) سورة إبراهيم : من الآية ٢٢.

(٧) سورة القصص : من الآية ١٨ .

(٨) تفسير البغوي : ١٩٨/٦.

(*) تُحْمِشُكُمْ :تُغْضِبُكُمْ عَلى أعْدَائِكُم .

ووردت لفظة (مستصرخاً) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على المستنصر والمستعين:((أمَا دِينٌ يَجْمَعَكُمْ ، ولا حَمِيّة تَحْمِشُكُمْ*؟ أقومُ فِيْكُمْ مُسْتَصْرِخاً... فلا تَسْمَعُونَ لِي قَولًا))[١]. المستصرخ مأخوذة من الصراخ وهو الصياح وطلب العون[٢]. استنكر الإمام (عليه السلام) موبّخاً أصحابه عدم الاستجابة له وسماع قوله وطاعة أمره ، فقد ناداهم للإعانة على إصلاحهم ولكن ما يصنع بهم وهم الداء نفسه فكيف يداوي الداء بالداء وهل أصعب من ذلك فلا حمية ولا حميّة تحشمّهم لنصرة دين الله وشرائعه ، فكلّ همهم مصلحتهم ومنفعتهم الشخصية فهذا الاستصراخ لا لنفسه وإنّما لأنفسهم لإصلاح حالهم ، وهدايتهم لطريق الرشاد ولكن لا حياة لمن تنادي[٣].

وممّا سبق يتضح أن لفظة (الاستصراخ) في قول الإمام(عليه السلام) دلت على الإعانة على مصارعة الجهل والضلالة ، فالدلالة هنا مجازية لا حقيقية .

وقد وردت اللفظة دالة على الإعانة والاستغاثة والنصرة في كلام العرب ، قال بشر بن أبي خازم[٤]:

مِنْ كلّ مُسْتَصْرِخِي[٥]النّجَاد مُنازِلٍ يَسْمُو إلى الأقْرَانِ غَيْرَ مُقَلّمِ

د ـــ ظهر :تظاهر:

يقال : ((تَظَاهَرَ القومُ : إذا تَعَاوَنُوا))[٦] **(وَظَاهَرُواعَلَى إِخْرَاجِكُمْ)**[٧]. أي: عاونوا))[١]. و((الظّهْرُ العَونُ، والظِهْرة والظّهِير العَونُ والجمع ظُهراء))[٢]. تقول

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٩)، ٨٢ .

(٢) ينظر: منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٤٠/٤. وفي ظلال نهج البلاغة :٤٧١/١.

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٣/٤ .وفي ظلال نهج البلاغة: ٤٧٣/١-٤٧٤ .

(٤) ديوانه : ١٤٣، تح :مجيد طرد .

(٥) وفي رواية أخرى : من كلّ ممتد النجاد ، ديوان بشر بن أبي خازم : تح :عزة حسين :١٨١.

(٦) جمهرة اللغة : ٧٦٤/٢، (ظهر).

(٧) سورة البقرة : ٩ .

ظهرتُ عليه اعنتُه ، وظهرَ علَيَّ أعانَنِي ، ... وتظاهروا عليه تعاونوا وظاهر بعضهم على بعض أعانه[٣] .

وردت لفظة (تظاهر) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على:

١-التعاون والاجتماع.

٢-الغلبة والانتصار.

١- **التعاون** :

وردت لفظة (تظاهر) دالة على التعاون في قوله تعالى: **(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثمِ وَالْعُدْوَانِ)**[٤]. تظاهرون : تتعاونون[٥]. وقوله تعالى **(وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً)**[٦] . أي ولم يعاونوا عليكم أحدًا من الكفار[٧].

وردت لفظة (تظاهر) دالة على التعاون والاجتماع في قول الإمام (عليه السلام):((وَاللهِ لَوْ تَظَاهَرَتْ العَرَبُ علَى قِتَالِي لَمّا وَلّيْتُ عَنْهَا[الحرب])) [٨] . تظاهرت: تعاونت واجتمعت[٩] . أقسم الإمام (عليه السلام) على شجاعته فلو اجتمعت العرب كلّها على قتاله (عليه السلام) وتعاونوا على ذلك لا يأبه للقتال، فالشجاع جريء لا يبالي للحياة ،ولا يفرّ من كثرتهم بل هو مستعد لمواجهتها،

---

(١) ينظر : معاني القران للزجاج : ١٥٨/٥. وتهذيب اللغة : ١٣٥/٦، مادة(هظر) تقليب (ظهر).

(٢) المخصص: ٣٧٢/٣، التعاون .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٨٩/٤، مادة (هظر) تقليب (ظهر).وتاج العروس: ٤٨٩/١٢ ظهر .والمعجم الوسيط : ٥٧٨/٢، (ظهر) .

(٤) سورة البقرة : من الآية ٨٥.

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/١.

(٦) سورة التوبة: من الآية ٤ .

(٧) تفسير الجلالين : ٢٤٠/١.

(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٤٥)، ٥٣٣.

(٩) ينظر: لسان العرب : ٤٩٠/٤، (ضفر) . وشرح نهج البلاغة: عباس الموسوي ، ٤٧١/٤ .

والاقتصاص منها لو سمحت له الظروف من العدّة وغيرها فالحقّ مع علي (عليه السلام) يدور حيثما دار[١].

ووردت في كلام العرب دالة على التعاون ،قال النابغة الجعدي[٢] :

وأمْهَلْتُ أهلَ الدّار حَتّى تَظَاهَرُوا عَلَيّ وَقَالَ العُرْيُ مِنهُمْ فأهْجَرا

٢ - الغلبة والانتصار:

وردت لفظة (تظاهر) دالة على الغلبة والانتصار في قوله تعالى : **(**كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلاَ ذِمَّةً**)**[٣] . يظهروا عليكم ، يغلبوكم[٤].

وردت لفظة (أظهر) دالة على الغلبة في قول الإمام(عليه السلام):((إنْ أظْهَرْتَنَا عَلَى عدُوّنا فجنّبنَا البَغْي وسَدِّدنَا للحقّ ،وإنْ أظْهَرْتُهُم علينَا فَأرْزِقْنَا الشّهادَةَ واعصِمْنَا مِنَ الفِتْنَةِ))[٥] . اظهرتنا على عدوّنا: جعلتنا نَغْلِبَهُم[٦] . سأل الإمام (عليه السلام) الله تعالى ودعاه بأن يجنّبهم الظلم والعدوان إن نصرهم وغلبوا معاوية وأصحابه ، فلا يأخذ الانتقام لنفس فيكون هو الهدف وإنّما يكون الهدف والغاية خالصة لله ، لا لأمر شخصي أو دنيويّ. فمن ظفر بعدوّه أفرط بالعدوان. وسأله أيضًا الشهادة إنْ كانت الغلبة للعدو من فتنة الغبن والقهر[٧].

د ـــــــــ مَرَسَ: مراس :

---

(١) ينظر : لسان العرب : ٤٧٨/٤. وفي ظلال نهج البلاغة : ٣٢٨/٥ .ونفحات الولاية : ١٦٤/١٠.

(٢) ديوانه: ٧٥ .

(٣) سورة التوبة : من الآية ٨.

(٤) ينظر : الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٧/٦ .

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٧١) ، ٣٠٩ .

(٦) شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١١١/٣ .

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٢٨/٣-٣٢٩ .ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي، ٣٣٣/٣. وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي، ١١٣/٣ .

ورد في مقاييس اللغة((رجلٌ مَـرِسٌ ذو جَلَـدٍ وفحـلٌ مـرّاسٌ: ذو مـراسٍ شديدٍ))[١]. وأيضًا((فلانٌ ذو مراسٍ ومَرَسٍ: ذو جَلَد وقُـوّة. وممارسـة للأمـور، وتمارسوا في الحرب تضاربوا))[٢]. و((مِرَاسٌ مصدر مارسَ معناه شِـدّة وجَلَـد وقوة ،وهو ذو مِراسٍ في مُواجهةِ الأمورِ))[٣].

وردت لفظة (مِرَاس) دالة على القوة والجَلَد في ممارسةِ الأمور ومعالجتها في قول الإمام(عليه السلام):((للهِ أبُوهُم ! وَهَلْ أحَدٌ مِنْهُم أشدُّ لَهَا (للحـرب) مِرَاسًـا، وَأَقْدَمُ فِيْهَا مَقَامًا مِنِّي ؟!))[٤].

ردّ الإمام(عليه السلام)على قول قريش – بأن ابن أبي طالب رجلٌ شُجاعٌ لكنّه غيرُ عارف شيء عن الحرب وممارستها – مستفهمًا بإنكاره عليهم بقوله: وهـل أحد منهم أجلد وأقوى وأشد علاجًا للحرب منه (عليه السلام) وأثبت مقامًـا فيهـا وممارسة؟! ونبّه على صدقه (عليه السلام) بمقامه فيها وعمره الشريف لا يتجاوز العشرين وحتى بلوغه الستين ونيفًا[٥].

يتضح مّما سبق أن لفظة (مراس) دلت على معناها المعجمي في قول الإمـام (عليه السلام) .

ووردت لفظة (مراس) دالة على الشدة والممارسة في كـلام العـرب، قـال جرير[٦]:

لَا تَحْسَبَنَّ مِرَاسَ الحَرْبِ إذ خَطَرَتْ أَكْلَ القِبابِ* وَأَدْمَ الرَّغَفِ بالصِّيرِ

---

(٤) ٣١٠/٥ ، مرس .

(٢) أساس البلاغة : ٢٠٥/٢، م ر س .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٠٧٨/٣ ، م ر س .

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦٣.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابـن ميـثم البحرانـي ، ٣٩/٢ . ومفتـاح السـعادة : ١٣/١/٤ .ونخبـة الشرحين:٢٦٦/١.

(٦) ديوانه : ١٩٥.

(*)القِباب:نوع من السمك .

س- نَجُدَ: نجدة :

ورد في معاجم العربية((النّجدةُ الشّجاعةُ . تقول منه نَجُدَ الرَّجلُ بالضّم فهو نَجِدُ ونَجِيدٌ، وجمع نَجِدٍ أنْجَادٍ ... وجمع نجيد نُجُدٌ ونُجَدَاءُ ورجلٌ ذو نجدةٍ ،أي ذو بأسٍ... وأنجدتُهُ أعنتُهُ))[١]. و((استَنْجَدْتُ فلانًا فأنجدَنِي، أي استغثتُه فأغاثَنِي))[٢]. ف((النّونُ والجيمُ والدالُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتلاءٍ وقوةٍ وإشراف. منه النَّجِدُ: الرّجل الشجاعُ))[٣]. وأنجدَ فلانٌ أغاثَه وأعانَه ونصرَه[٤].

وردت لفظة (النجدة) دالة على الشجاعة في قول الإمام (عليه السلام):((وَلَقَدْ وَاسَيْتُه (النبي صلى الله عليه وآله) بِنَفْسِي فِي المَوَاطِنِ الّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الأبْطَالُ... نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا))[٥]. النّجدةُ: الشَّجاعةُ[٦] . بيّن الإمام (عليه السلام) فضيلته وبلزوم الأخذ بقوله وأمره ونهيه؛ لأنّه إمام معصوم لم يرتكب إثمًا قَط .لا كبيرًا ولا صغيرًا ولقد شهد على ذلك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) المستحفظون الذين حفظوا الشريعة والسنّة، أعلمهم النبي (صلى الله عليه وآله) أو عن طريق مشاهدة أفعاله وأقواله. دافع عن الإسلام والشريعة والأحكام وعن رسول الله فجعله كنفسه بل هو نفسه وفي مواطن كثيرة منها المبيت في فراشه وثباته في معركة أحد وفي الخندق وحُنين وغيرها من المواطن التي يُشهد له فيها بالثبات والشجاعة وقد ذكر ذلك بقوله وقد واسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه في المواطن التي نكص فيها غيره وجبن لشجاعة أعطاها إياه الله تعالى وأكرمه بها[٧].

وردت لفظة (نجدة) دالة على الشجاعة في كلام العرب ، قال حسان بن ثابت[٨]:

---

(١) الصحاح : ٥٤٢/٢-٥٤٣ ، نجد . لسان العرب : ٤١٨/٣ ، نجد .

(٢) مجمل اللغة : ٨٥٥/١، (ن ج د).

(٣) مقاييس اللغة: ٣٩١/٥، (نجد).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٢١٦٩/٣، ن ج د.

(٥) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٧) ، ٣٩٢ .

(٦) نهج البلاغة :ابن أبي الحديد ، ٣٣٩/١٠ ، نهج البلاغة : محمد عبده ، ١٧٢/٢ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه : ٣٣٧/١٠-٣٣٩ . وحدائق الحقائق : ١٥٢/٢-١٥٤ . ومفتاح السعادة ٣٥٢/١٣-٣٥٢/١٣-٣٥٧ .

(٨) ديوانه: ٢١٩ .

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُ يَلْمَعْنَ بالضُحى وأسْيَافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

ش - نفر:

جاء في مقاييس اللغة: ((الاسْتِنْفَارُ الاسْتِنْجَادُ والاسْتِنصَارُ ،أي إذا طلب منكم النصرة فاجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعَانةِ))[١] ، ((ومِنَ المَجَازِ النَّفَرُ: الغَلَبَة، يُقال نَفَرَهُ يَنْفِرهُ ويَنْفُرهُ نَفْرًا غَلَبَه ، ... أما قوله تعالى : **(ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)**[٢].أي أكثر منهم أنصارًا))[٣] ، وقيل:نَفَرَ النّاسُ إلى العدو أي اسرعوا في الخروج لقتاله، وأنفَرَ الرّجلَ أعانه وأمده واستنفرهم فأنفروه أعانوه وأمدوه ، ونَفَرَ فلانٌ من الشيء ،أي: فزع ،واستنفر الحاكم الرّعية لقتال العدو واستنجدهم[٤] . وقيل أيضًا((نَفَر القوم إلى الجهاد اسرعوا إليه وهبّوا))[٥] . ((وانفروا : اغزوا))[٦] .

وردت لفظة (نفر) دالة على الإسراع في الجهاد في قوله تعالى: **(إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)**[٧] . أي : الَّا تخرجوا للجهاد يعذبكم[٨]. وقوله تعالى: **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً)**[٩] نهى الله تعالى عن الخروج إلى الغزو

---

(١) اللسان : ٢٢٤/٥-٢٢٥ ، نفر .

(٢) سورة الإسراء : ٦ .

(٣) تاج العروس : ٢٦٥/١٤-٢٦٧ ، نفر .

(٤) ينظر : المعجم الوسيط ، ٩٣٩/٢ ، نفر .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٢٥١/٢ ، (ن ف ر) .

(٦) الكليات : ٢٠٣/١ ،فصل الألف والواو .

(٧) سورة التوبة : من الآية ٣٩.

(٨) مجاز القرآن: ٢٦٠/١ .

(٩) سورة التوبة: من الآية ١٢٢.

جميعًا وإنَمَا ينفر من كلّ قبيلة جماعة[١]. ووردت في الحديث الشريف دالة على الإسراع في الجهاد : ((وإذا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا))[٢].

ووردت لفظة(نفر) دالة على الإسراع إلى الجهاد في قول الإمام(عليه السلام):((اسْتَنْفَرْتُكُمْ للجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا))[٣]. استفرتكم أي دعوتكم للإسراع إلى الجهاد[٤].

أشار الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى أسباب تخوفه من ظلم رعيته له منها أنّه(عليه السلام) دعاهم إلى الجهاد في سبيل الله والإسراع في الخروج لردع أعداء الإسلام فلم يستجيبوا لأوامره فتخاذلوا، فالخروج للجهاد هو أحد أسباب إعلاء الحقّ وردع الباطل ،إلّا أنّهم تخاذلوا وتفرقوا وأعرضوا فهذا هو الظلم الذي يقابل عدل الإمام (عليه السلام)[٥].

ويبدو ممّا سبق أن لفظة (استنفر) المشتقة من (نفر) دلت على الضدّ من دلالتها وهي الفرار والهروب والتباعد ، لتدل على معنى آخر وهو الإسراع في الجهاد، ذلك أنّها اكتسبت معنى آخر من دخول أحد حروف الخفض عليها نقول : نفر للجهاد ونفر إلى الجهاد : أسرع . ونفر عن: اعرض وصدّ . ونفر من جزع وابتعد .كذلك أن لفظة (نفر) التي تدل على الإسراع في الجهاد وردع العدوان استعملت لتناسب الحالة التي هم عليها من الغفلة والتقاعص التي تستدعي الإسراع في النهوض والاستنفار لردع عدوان أعداء الإسلام .

ووردت لفظة (نفر) دالة على الإسراع في الإعداد والمواجهة في كلام العرب، قال العجاج[٦] :

بِجَشَةٍ جَشُوا بِهَا مِمَنْ نَفَرَ محمَّلين في الأزِمَّاتِ النَّخَرْ

ش ـــــــ وزر: وازر :

---

(١) ينظر: تفسير البغوي ، ١١١/٤ .

(٢) سنن أبي داوود: ٥١/٥.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٩٧)، ١٧٧.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١٤١/٢.

(٥) ينظر: مفتاح السعادة : ٣١٥/٨. ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي، ١ /١٧٩.

(٦) ديوانه : ٨٤ .

تقول ((وازره : أعانَه وقوّاه ، وأصله من شدّ الإزار، قال تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾[1] . يقال آزرُته فتأزرَ،أي شددْتُ أزرَهُ وهو حسنُ الأزرة، وأزرت البناء وآزرتُه: قوّيتُ أسافلَه ، وتأزّر النبتُ طالَ وقويَ .وآزرتُه ووازرتُهُ :صرتُ وزيرَه وأصله الواو))[2] . والموازرةُ المعاونةُ ، يقال وازرتُ فلانًا موازرةً أعنتَه على أمْرِه[3].

وردت لفظة (وازر) دالة على المناصرة والمعاونة والمعاضدة في قول الإمام (عليه السلام): ((لَئِنْ كَانَ ابنُ عَفّانَ ظَالِمًا... كانَ يَنْبَغِي لَهُ أنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهُ))[4].يوازر: يناصر ويعيّن ويعاضد[5]. أشار الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى خروج طلحة إلى البصرة وحاله حينما طالب بدم عثمان، وما طالب به إلّا لأنّه كان مظنّة قتله، فقد كان أحرص الناس على ذلك فهو الذي آلب الناس عليه وجمعهم من كلّ حدَبٍ وصوب، وفي بعض الروايات أنّه منع الناس من دفنه ثلاثة أيام، فأراد أن يلتبس أمر عثمان فحاججه الإمام(عليه السلام) قائلًا: لئن كان ابن عفان ظالمًا كان ينبغي لطلحة أن ينصر ويعين ويعاضد قاتليه ويعرض عن مناصريه وينابذهم ولئن كان مظلوماً كان ينبغي لطلحة أن يكون من المدافعين والكافين الناس عنه والمظهرين العذر عنه، وإن كان شاكًا في الأمرين في كونه ظالمًا أم مظلومًا كان ينبغي له أن يترك الأمر ويعتزل ويدع الناس يفعلون ما يشاؤون إلّاأنّه لم يفعل ذلك بل ثار وطالب بدمّه ، فكان محجوجًا في خروجه ونكثه للبيعة[6].

---

(١) سورة الفتح : ٢٩.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٧٤ ، أزر .

(٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٧٦/٩ ، مادة (زرو)تقليب(وزر) . والمفردات في غريب القرآن : ٨٦٨/١(وَزَر). والمعجم الوسيط :١٠٢٨/٢ ، وزر. ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٤٣٠/٣، وزر.

(٤) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٧٤) ، ٣١٤.

(٥) نهج البلاغة : محمد عبده ، ٨٨/٢.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة :ابن أبي الحديد، ٢٢١/١٠-٢٢٥ . وشرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني ، ٣٤٤/٣-٣٤٦. ونخبة الشرحين : ١٠٢٢/٣ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٣٨/٣.

ويتضح ممّا سبق أن لفظة (وازر) في قول الإمام (عليه السلام) دلت على معناها الحقيقي المعجمي وهو المناصرة والمعاضدة .

ثانياً : ألفاظ التخلف عن الحرب والخذلان والجبن :

أ- أبى :

جاء في العين: ((أبى فلانٌ، يَأبَى إباءً، أي تركُ الطاعةِ ومالَ إلى المَعْصِيةِ))[١].وفي الصحاح : ((أَبَى فلانٌ ،يَأبَى بالفتح فيهما... أي امتنع فهو آبٌ وأَبيٌّ وأبيانٌ، بالتحريك))[٢]. ف((الهمزةُ والبَاءُ واليَاءُ يدلّ على الامتناع أَبَيْتُ الشيءَ آبَاهُ وقومٌ أبيّون وأبَاةٌ... والإباء أنْ تعرض على الرّجلِ الشيءَ فيَأبَى قُبُولَه، فتقول ما هذا الإباء بالضّم والكسر))[٣] . و((أَبَى الشيءَ أنفَهُ ، كَرِهَهُ ولم يرضَ به))[٤] . و((أَبى الغذاءُ عافَه فامتنعَ عنه))[٥].

وردت لفظة (أبى) دالة على الامتناع في قوله تعالى: **(**فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ**)**[٦] . أبى : أي بمعنى امتنع[٧] .وقوله تعالى: **(**فَكَذَّبَ وَأَبَى**)**[٨] .أبى: المراد بها الامتناع وعدم الإيمان[٩] .

وردت لفظة(أبى) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الامتناع : ((فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدّ السَّيْفِ))[١٠] . أبوا :امتنعوا[١] .

---

(١) ٤١٨/٨ ،مادة (بيأ) تقليب(أبي) .

(٢) ٢٢٥٩/٦ ، (أب) .

(٣) مقاييس اللغة : ٤٥/١ ، (أبي) .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٥٦/١ ، أ ب ي .

(٥) المصدر نفسه : ٥٧/١ ، أ ب ي .

(٦) سورة البقرة : من الآية ٣٤ .

(٧) تفسير السمعاني : ٦٨/١ .

(٨) سورة طه : من الآية ٥٦ .

(٩) ينظر : تفسير القرطبي: ٢١١/١١ .

(١٠) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢٢) ، ٥٣ .

أشار الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى نكث طلحة والزبير وطائفة البيعة ، فهدد بعد أنْ نصحَ قائلاً :فإن امتنعوا عن طاعتي ونكثوا البيعة مع قيام الحجة من الله تعالى بلزوم طاعتي كان بيني وبينهم السيف القاطع امتثالًا لأمر الله تعالى وكفى به رافعًا للباطل إن لم يرتفع بالنصح والإرشاد ، فهو الأفضل لعلاج الباطل والشفاء منه ، وناصرًا للحق[٢] .

ووردت لفظة (أبى) دالة على الامتناع أيضاً في قول الإمام (عليه السلام) : ((فَأَبُوا حَتَّى جَنَحَتُ الحَرْبُ ورَكَدَتْ))[٣] . أبوا: امتنعوا[٤]. قَصَّ الإمام (عليه السلام) ما جرى بينه وبين أهل الشام وحينما دعاهم إلى الصلح وإطفاء نيران العداوة حتى يكون هناك جماعة يرجع إليهم الناس امتنعوا عنه وأصروا على أن يتهموه بدم عثمان الذي هو منه براء ، حتى جنحت الحرب ومالت واستعرت واشتدتْ نيرانها وأكلت منّا ومنهم أجابوا ما دعوناهم إليه وهو الصلح ، فأجبناهم حتى ظهرت عليهم الحجة ، فمن قبل حكم الله في كتابه أخرجه الله من الهلاك ومن عاند فهو الناكث الذي غطى الله على قلبه فخسر الدنيا والآخرة[٥] .

يتضح ممّا سبق أن لفظة(أبى) دلت على معناها المعجمي في قول الإمام (عليه السلام) .

ووردت لفظة (أبى) دالة على الامتناع في كلام العرب ، قال حسان بن ثابت[٦]:

يَأبَى لِي السَّيفُ وَاللِّسانُ وَقَوْ مٌ لَمْ يَضَامُوا كَلَبْدةِ الأَسَدِ

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة: ٤٣٣/١٥ ،مادة (بيأ) تقليب(أبى). ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٥٤/١ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٩٠/١-١٩١ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي، ٥٤/١ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٧٠/٣ .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٥٨) ، ٥٧٣ .

(٤) ينظر : مختار الصحاح ، ١٢/١ ، (أ ب ا) . مفتاح السعادة : ١٠/١٦ .

(٥) ينظر:تهذيب الشرحين: ٣٢٢/٢-٣٢٣. وفي ظلال نهج البلاغة: ٥٠٢/٥. ومفتاح السعادة : ١٠/١٦-١٦ .

(٦) ديوانه : ٧٤ .

ب- ثَقُلَ:

يقال : ((ثَقُلَ ثِقَلًا فهو ثَقِيلٌ ، والثِّقَلُ : رجحان الثَّقِيل ... والأَثْقَالُ الآثامُ))[١]. وقيل : الثَّقَلُ الشيءُ النّفيس مصون والثّقلين فيما روى عن النبي[٢] (صلى الله عليه وآله) ((إنّي تَارِكٌ فِيْكُمْ الثقلين: كِتَاب اللهِ وَعِتْرَتِي وَلَنْ يَفرّقا حتى يردا عليَّ الحوض))[٣] ،ففي مقاييس اللغة((الثّاءَ والقَافُ واللامُ أصلٌ واحدٌ يتفرع منه كلمات متقاربة وهو ضدّ الخفة ولذلك سميَّ الجنّ والإنس الثقلين لكثرة العدد))[٤].وقيل :((تثاقَلَ القَوْمُ إذا استنهضوا لنجدةٍ فلم ينهضوا))[٥] . وأيضًا((التَثَاقِل التباطؤ من التحامل في الوَطْءِ يقال : لأطأنّه وَطْءَ المُتَثَاقِلِ))[٦] . فالتثاقل التخاذل[٧] .

وردت لفظة (تثاقلتم) دالة على التخاذل والتباطؤ والتكاسل في قول الإمام (عليه السلام):((دَعَوْتُكُمْ إلى نَصْرِ إخْوَانِكُمْ ... وتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النّضْوِ الأَدْبَرِ))[٨] تثاقلتم : تخاذلتم وتكاسلتم[٩] .

استنهض الإمام (عليه السلام) الناس لنصرة إخوانهم في عين التمر إلّا أنّهم تخاذلوا وتكاسلوا وتباطأوا فشبّه الإمام(عليه السلام) تباطأتم وتكاسلهم وكللهم ككلل الإبل المهزول المصاب المريض المدبور المحمل بالأثقال ، فلم يجيبوا دعوته ، بالتسويف والتأخير مؤثرين الدّعة والنأي عن الحرب فقد شقّ عليهم الجهاد كما

---

(١) العين : ١٣٦/٥-١٣٧ ، مادة(قتل) تقليب(ثقل) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٧٨/٩ ، ثقل .

(٣) ينظر :مسند أحمد : ٢١١/١٧ .

(٤) ٣٨٢/١ ، ثقل .

(٥) المخصص : ٣٣٤/٣ ، التثاقل والإبطاء والمهل .

(٦) لسان العرب : ٨٧/١١ ، ثقل .

(٧) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٢٠/١ ، ث ق ل .

(٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٩) ، ٨٢ .

(٩) ينظر : جمهرة اللغة : ٤٣٠/١ ، ث ق ل . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي، ٣٠٥/١ .

يشقّ على الإبل المهزول الأثقال والأحمال وإن كانت عاقبة الأمر الذلّ والهوان[١] .

ت ـــــ جَبُنَ :الجُبْنُ :

ورد في الصحاح ((الجُبْنُ صفة الجَبانِ . والجُبُنُ بضم الجيم والباء لغة فيهما [...] وقد جَبَنَ الرّجلُ فهو جَبَانٌ))[٢] ، فـ((الجيمُ والباءُ والنونُ ثلاثُ كلماتٍ لا يقاس بعضها ببعض ،فالجُبْن الذي يؤكل وربما ثقلت نونه مع ضم الباء .والجُبْنُ: صفة الجَبانِ))[٣] . أما ((الجَبانُ : الذي يَخَافُ المَقْدَمَ على كلِّ شيءٍ بالليل والنهار ، وأصله في القتالِ ، وقومٌ جُبَناء وجُبُنٌ))[٤] . ومعنى الجُبْن ((تهيّب الإِقدَامَ على ما لا ينبغي أن يخاف منه))[٥] . وهو ضعف القلب والخوف من المواجهة[٦] .

وردت لفظة (الجبن) دالة على الخوف والفزع في قول الإمام (عليه السلام) : ((أَمَا واللهِ إنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا... ما عجزتُ ولا جَبنْتُ، وإنّ مَسِيرِي هذا لِمِثْلِهَا))[٧]. ولا جبنتُ : أي لا خفتُ ولا فزعتُ[٨] .

أشار الإمام (عليه السلام) إلى دوره في استقامة أمور العرب فله الدور الأكبر في دفع العرب إلى الإسلام والإيمان من طريق ما قدمهُ من أداء وجهاد في معارك الإسلام وغزواته ، لنشر الدين الإسلامي والقضاء على الكفر والجاهلية والعادات والتقاليد البذيئة ، فشبّه الإمام (عليه السلام) الجاهلية وحالها بعجاجة

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٠٥/١ وفي ظلال نهج البلاغة: ٤٧٤/١ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ١٤٣/٤ .

(٢) ٢٠٩٠/٥ ، (جبن) .

(٣) مقاييس اللغة : ٥٠٣/١ ، (جبن) .

(٤) المخصص : ٢٧٧/١ ، (الجبن وضعف القلب) .

(٥) المعجم الوسيط : ١٠٦/١ ،(جبن) .

(٦) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ٣٤٣/١ ،جبن .

(٧) نهج البلاغة : تح. صبحي الصالح ، الخطبة (٣٣) ، ٧٣-٧٤ .

(٨) ينظر : لسان العرب ، ٨٥/١٣ ، جبن . شرح نهج البلاغة :عباس الموسوي ، ٢٦٢/١ .

ثائرة أو كتيبة مقبلة للحرب فلم يزل يطردها وهي تفر أمامه فهو (عليه السلام) منذ عهد الرسول وحتى توليه الخلافة لم يضعف أو يتخاذل أو يفزع أو يخف قط بل هو الشجاع القوي في كل موقف أمام العدو وبطل أمام كلّ حادثة وسيبقى على مثل هذا المسير وهو بذلك يشدّ من عزيمة أتباعه وأنصاره[١] . يتضح مما سبق أنّ قوله (عليه السلام) ولا جبنت هو إثبات لفضيلته لِمَا علم عنه من الشجاعة .

ووردت لفظت (الجبن) دالة على الخوف والإهابة في كلام العرب قال الشاعر[٢] :

جَهْلًا عليَّ وجُبْنًا عنْ عدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الخلَّتانِ الجَهْلُ والجُبْنُ

ث ـــــ حَادَ: الحَيْدُ :

يقال ((حَادَ الرّجلُ يَحِيدُ عنِ الشيء حَيْدًا وحَيَدَانًا وحيدودة ،إذا صدّ عنه خوفًا وأنفه))[٣] . و((حَادَ عن الشيءِ مَالَ عنه وعدل))[٤]. فـ((الحاءُ والياءُ والدّالُ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، وهو الميلُ والعدولُ عن طريقِ الاستواء يقال حادَ عن الشيء يُحِيدُ حَيدةً وحِيُودًا والحَيُودُ الذي يُحِيدُ كثيرًا))[٥]. و((حَادَ عنه وحَايَدَهُ : مالَ عنه حِيَادًا))[٦].

---

(١) ينظر : نهج البلاغة ، محمد عبده، ٨١/١ . شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٧٤/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٥٤/٤ . شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٢٦٤/١ .

(٢) شرح ديوان الحماسة : أحمد بن حمد الأصفهاني ، ١٠١٣/١ .

(٣) العين : ٢٨٠/٣ ، حد .

(٤) الصحاح : ٤٦٧/٢ ، (حيد) .

(٥) مقاييس اللغة : ١٢٣/٢ ، (حيد) .

(٦) أساس البلاغة : ٢٢٥/١ ، (ح ي د) .

وردت لفظة (الحيد) دالة على الميل والعدول في قوله تعالى: **(**وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**)**[1]. تحيد : أي تميل عنه وتنفر منه[2].

ووردت لفظة (الحيد) دالة على الميل والعدول والفرار في قول الإمام (عليه السلام) :((فَإذا جَاءَ القِتَالُ قُلْتُمْ: حِيْدِي حَيَادِ))[3] . (الحَيَاد) : الميل عن الشيء والعدول والانحراف[4] .

ذكر الإمام (عليه السلام) حال القوم عندما يدعوهم إلى مواجهة العدو وصدّ العدوان ،فيفروا من القتال خشية الموت ورغبةً في الدنيا .فيقول من يدعى إلى القتال منهم (حِيدِي حَيَاد) وهي كلمة يقولها الهارب الفار ومعناها تنحي عنّا أيتها الحرب واعدلي، ويحتمل أن تكون لفظة (حَيَاد) من أسماء الأفعال كنَزَالِ فبهذا يكون أن القائل قد أمر بالتنحي بلفظتين مختلفتين[5] . لإفادة التوكيد ؛لأن اختلاف الألفاظ الدالة على معنىً واحدٍ مؤداها التوكيد .

ووردت لفظة (الحيد) دالة على الانحراف والميل أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَاللهِ لَولَا رَجَائِي الشّهَادَةَ عِنْدَ لِقائي العدوّ . ولَوْ قدْ حُمّ ،لِي لِقاؤُه ... فَلَا أُطْبُكُمْ ... طَعّانِينَ عَيّابِينَ، حَيّادِين روّاغِينَ))[6] . حيّادين : كثيري الانحراف عن الحق[7] ، وبخّ الإمام (عليه السلام) القوم وذلك عندما دعاهم إلى الجهاد فسكتوا ساعة طويلة فتبرم منهم ومن سوء صنيعهم وكثرة مخالفتهم لأوامره ، فأقسم (عليه السلام) أنّه لولا الشهادة المقدرة له في اليوم المعين وهو التاسع

---

(١) سورة ق : ١٩ .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ٢٦١/١ .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢٩) ، ٦٧ .وينظر:ص(٤٥)من الرسالة .

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ٣٣٦/٢ . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٧٤/١ .

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد،٣٣٦/٢. وشرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني ، ٥٠/٢ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٠٢/١ . ونخبة الشرحين : ٢٣٤/١ .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١١٩) ، ٢٢٢ .

(٧) ينظر : تهذيب شرح نهج البلاغة ، ٤١٣/١ . ونخبة الشرحين : ٧٦٠/٢ . مفتاح السعادة : ٣٣٨/٩ .

عشر من رمضان لَبَرَز إلى الأعداء وحده من غير حاجة إليهم واستعانة بهم لما علم عنه (عليه

السلام) من الشجاعة وميله إلى الشهادة ، وفي كلامه (عليه السلام) دقة وفيه من الأخبار الغيبية التي أخبر بها ، والتي تحتاج إلى ملاحظة من المتأملين . ثم وصفهم (عليهم السلام) بما فيهم من العيوب التي منها ،أنّهم (طعّانين) إذ وردت هذه اللفظة والألفاظ التي بعدها بصيغة المبالغة الدالة على الكثرة ، أي: كثيري العيب على الناس وأن ديدنهم الانحراف عن الحق بقوله (حيّادين) وكثيري الميل عن القتال لجبنهم وخوفهم كما أنّهم (روّاغين) يراوغون عن الحرب كمراوغة الثعلب فلا نفع في كثرة عددهم مع تفرق قلوبهم وتشتتها[1] .

يتضح مما سبق أن لفظة (الحيد) وردت في قول الإمام(عليه السلام) دالة على معناها المعجمي وهو الميل والعدول والانحراف عن الشيء .

ووردت في كلام العرب دالة على المعنى نفسه، قال رؤبة بين العجاج[2] :

وأخْشَى سِهَامَ القَدَرِ المَصَايدَا والمَوْتُ قَرْنٌ يَغْلِبُ المُحَايدا

ج ـــــ خَدَع : الخداع :

جاء في المعاجم العربية((خَدَع خَدْعًا وخَدِيعَة والخَدْعَةُ المَّرةُ الواحدة والانخِداع الرِّضا بالخَدْع والتَّخادُعُ التّشبيه بالمخدوع))[3] . و((خَدَعَه يَخْدَعُهُ خَدْعًا أيضًا ... أي ختله وأراد به المكروه من حيثُ لا يعلم))[4]. ف((الخَدْعُ أن يستر عنه وجه الصواب فيوقعه في مكروه وأصله من قولهم خَدَعَ الضّبُ إذا توارى في حجره ،وخَدَعَه في الشراء أو البيع إذا أظهر له خلاف ما أبطن فضرّه في ماله))[5] . وقيل ((الحربُ (خَدْعَةٌ) وخُدْعَةٌ والفتح أفصح ... ورويت عن النبي

---

(١) ينظر: تهذيب شرح نهج البلاغة:٤١٣/١ .ونخبة الشرحين : ٧٦٠/٢١ . ومفتاح السعادة : ٣٤٣/٩ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٩٤/٨ .

(٢) ديوانه : ٤٥ .

(٣) العين : ١١٥/١ . مادة(عخد)تقليب (خدع).

(٤) الصحاح : ١٢٠١/٣ ، (خدع) .

(٥) معجم الفروق اللغوية : ٣٨٤/١ ، الفرق بين الغرور والخداع . وينظر:المحكم والمحيط الأعظم : ١٣٢/١ ، مادة(عخد)تقليب (خدع) .

(صلى الله عليه وآله) (خَدْعَةٌ). فمن قال خَدْعَة فمعناه من خُدِع فيها خَدْعَةً فزلّتْ قَدَمُهُ وعَطِبَ فَلَيْسَ لها إِقالة ... وَمَنْ قال خُدْعَةٌ أراد هي تُخْدَعُ ... وإذا خَدَعَ أحدُ الفريقين صَاحبَه في الحرب فكأنما خُدِعَتْ هي ، ومن قال خُدَعة أراد أنّها تخدع أهلها))[١] . وخَدَع الشخص : أغواه وأضله وغشّه... وخَدِع صيغة مبالغة من خَدَعَ، مراوغ كثير المكر والحيلة))[٢] . ((فالخداع : إنزال الغير ممّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه))[٣] .

وردت لفظة (الخداع) دالة على المكر والاحتيال في قوله تعالى : **(وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ)**[٤] .أن يخدعوك : أنْ يمكروا بك ويحتالوا عليك فالله كافيك ومتكفل بإظهار دينك على جميع الأديان[٥] . ووردت في الحديث الشريف دالة على الحيلة : (الحربُ خَدْعَةُ)[٦] .

ووردت لفظة (الخداع)دالة الى المكر والاحتيال في قول الإمام(عليه السلام): ((قَدْ وقَّتُّ لِجَرِيرٍ وَقْتًا لا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلّا مُخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا))[٧] .مخدوعًا : المخدوع مِنْ مُكِرَ به أو أُحتيل عليه[٨] .

عَلّلَ الإمام (عليه السلام) سبب تأخره عن الاستعداد لحرب أهلِ الشام عندما أشار عليه أصحابه ذلك بأنه – كما ذكرنا سالفًا – إغلاق لأهل الشام في الدخول في طاعته (عليه السلام) إن كانوا يريدون ذلك . كذلك أنّه (عليه السلام) قد وقّتّ وقتًا لجرير الذي أرسله إليهم فإن أقام بعده وتخلّف عنه فلا يكون إلا أحد الأمرين : إمّا أنْ يكون قد خُدِع من قِبلَهم بمواعيد مختلفة منهم مكرًا وحيلةً ليتهيؤوا في تلك المدّة ويستعدوا ويتأهبوا للقتال فيكون ذلك التأخير مماطلة منهم

---

(١) لسان العرب : ٦٤/٨ ، (خدع) .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٦١٩/١ ، (خ د ع) .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ٢٧٦/١ ، (خدع) .

(٤) سورة الأنفال : من الآية ٦٢ .

(٥) ينظر :تفسير الطبري ، ٤٤/١٤ .

(٦) صحيح البخاري : ٦٤/٤ ، باب الحرب خدعة .

(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٤٣) ، ٨٥ .

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٢٢/١ .

لذلك ، أو أنّه قد عصى وخرج عن طاعة الإمام (عليه السلام) فبقي عند معاوية وغرّه بالأطماع ،إلّا أنّه (عليه السلام) مع ذلك آثر : الأناة والتمهل في الأمر[١] .

يتضح مما سبق أن لفظة (الخداع) وردت في قول الإمام (عليه السلام) دالة على معناها الحقيقي المعجمي .

ووردت أيضًا في كلام العرب دالة على المعنى نفسه ، قال رؤبة بن العجاج[٢] :

فَقَدْ أداهِي خِدْعَ مَنْ تَخَدَّعَا بالوَصْلِ أَوْ أَقْطَعُ ذَاكَ الأَ قْطَعَا

ح ـــــــــ خَذَلَ : الخذلان :

تقول:((خَذَلَ يَخْذُلُ خَذْلًا وخِذْلانًا ،وهو ترك نصرة أخيكَ . وخِذْلَانُ الله للعبد : ألّا يعصمهُ من السوء))[٣] .فالخذلان ترك العَوْن والنُصْرَة[٤] . ففي مقاييس اللغة: ((الخاءُ والذّالُ واللّامُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تركِ الشيء والقعود عنه))[٥] . ومنه ((الخَاذِل : ضدّ النّاصر ... وتَخَاذَلُوا خَذَلَ بَعضُهُم بَعْضًا))[٦] . و((انخَذَلَ تُرِكَ دون مساعدة أو نصرة من أحد ، تخلّى عنه أعوانه ... وخَذَلَ الجنودَ حملَهم على الفشل وتَركِ القتال))[٧] .

وردت لفظة (الخُذْلان) دالة على ترك العون والنصرة والمساعدة في قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، ١١١/٢ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٢٤/١. وفي ظلال نهج البلاغة : ٥٠٠/١-٥٠١ . ونخبة الشرحين : ٢٩٨/١ .

(٢) ديوانه : ٨٨ .

(٣) العين : ٢٤٤/٤ ، خذل .

(٤) ينظر: الصحاح ، ١٦٨٣/٤ ، (خذل) . مجمل اللغة : ٢٨١/١ ، خذل .

(٥) مقاييس اللغة : ١٦٥/٢ ، (خذل) .

(٦) لسان العرب : ٢٠٢/١١ ، خذل .

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٦٢٢/١ ، (خ ذ ل) .

مِّن بَعْدِهِ)[1]. الخذلان ترك النصرة عند الاحتياج إلى التارك ومن أتى بالمعصية فإن الله يخذله ومن يخذله الله فقد وقع في الشقاء والذلّة والعياذ بالله[2] . وقوله تعالى: (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا)[3] . كلّ صاحب أو صديق مضلّ لصاحبه فهو شيطان والخذلان هو ترك الإعانة عند طلب النصرة[4] . ووردت لفظة(الخذلان دالة على المعنى نفسه في الحديث الشريف : "المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظلمُهُ ولا يَخْذُلُهُ")[5] .

ووردت لفظة (الخذلان) دالة على ترك الإعانة والنصرة أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((أيُّها النَاسُ ،لَو لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نُصرَة الحَق ،... لَمْ يَطْمَعْ فِيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثلَكُمْ))[6] . التخاذل : ترك الإعانة والنصرة[7] .

لَامَ الإمام(عليه السلام)القوم بسبب تركهم نصرة الحقّ وهو الإمام (عليه السلام) فطمع فيهم وقوي عليهم من هم أقلّ قوةً منهم ومنزلةً وقصد(عليه السلام) (معاوية وأصحابه) ، فلتخليهم وتركهم نصرة دين الله وعن إتباع أوامره ومنهاج رسوله (صلى الله عليه وآله) المتمثل بالإمام (عليه السلام) ،كانوا كبني إسرائيل في الضلالة فلحق بهم الذلّ والضعف والمسكنة كلحوقها ببني اسرائيل بابتعادهم عن الحقّ وهو ما جاء به نبي الله موسى[8] (عليه السلام) .

ويبدو مما سبق أن لفظة (خذل) وردت بمعناها المعجمي في قول الإمام (عليه السلام) وهو ترك النصرة والإعانة .

ووردت لفظة (خذل) بالمعنى نفسه في كلام العرب قال عبده بن الطيب[9]:

---

(١) سورة آل عمران : من الآية ١٦٠ .

(٢) ينظر : تفسير ابن عطية ، ٥٣٤/١ . ومفاتيح الغيب : ٤١١/٩ .

(٣) سورة الفرقان : من الآية ٢٩ .

(٤) ينظر : تفسير القرطبي : ٢٦/١٣ .

(٥) صحيح مسلم : ١٩٨٦/٤ ، باب تحريم ظلم المسلم .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٦٦) ، ٣٠٣ .

(٧) ينظر : تهذيب اللغة : ١٤٠/٧ ، خذل . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٩٣/٣ .

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، ٣١٧/٣ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٩٥/٣. ونفحات الولاية : ٢٩٥/٦ .

(٩) شعره: ٦٨ .

فاهْتَزَّ يَنْفُضُ مَـدْرِيَّيْنِ قَـدْ عَتُقَـا مُخَاوِضٌ غَمَرَاتِ المَوْتِ مَخْـذُولُ

خ ـــــ ضَعُفَ:الضعف :

ورد في المعاجم العربية ((ضَعُفَ يَضْعُفُ ضُعْفًا . والضَعْفُ خلافُ القوةِ . ويقال الضُعْفُ في الجسد. ويقال هما لغتان جائزتان في كلِّ وجه))[١] . ويقـال : الفصيح الفتح بالضَّعف إذا فتحت الكلام نحو : رأيت به ضَعْفاً ، والضم إذا رفعت أو خفضت بالكلام نحو : به ضُعفٌ شديدٌ ، وفَعَلَ ذاك من ضَعفٍ شـديدٍ[٢]. ورد في مقاييس اللغة: ((الضادُ والعينُ والفاءُ أصلان متباينان. يدلّ أحدهما على خلاف القوة، ويدلّ الآخر على أن يُزاد الشيء مثله. فالأول الضَّعفُ والضُّـعفُ ، وهـو خلاف القوة ... ورجلٌ ضَعيفٌ وقَومٌ ضُعفاءٌ ضِعافٌ .))[٣] .

وردت لفظة (الضعف) دالة على ذهاب القوة أو خلاف القوة في قوله تعالى : **(**وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ**)**[٤] . الضّعف : خلاف القوة[٥] .

ووردت في قول الإمام (عليه السلام) دالة على خلاف القوة : ((ثُمَّ خَـرَجَ إليَّ مِنْكُمْ جُنَيدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ))[٦] .استنهض الإمام (عليه السلام) القوم للخـروج إلى نصرة إخوتهم في عين التمر وردع العدو إلّا أنّه لم يخرج منهم للنصـرة إلا نفر قليل (جنيد) تصغير جُنْد، مضطرب ضعيف لا يقوى علـى شـيء مصـاب بالخوف والوجل بطيء الحركة ، لا يسمن ولا يغني من جوع[٧] .

ووردت لفظة (الضعف) دالة على ذهاب القوة ونقصانها أيضًا فـي قـول الإمام (عليه السلام): ((فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ (الله تعالى) ، ولا ضَعُفَ ما قوّاه))[٨] . لَمّا

---

(١) العين : ٢٨١/١ ، مادة (عضف) تقليب (ضعف) .

(٢) ينظر :العين ٢٨١/١ ،مادة (عضف) تقليب (ضعف). وتهذيب اللغة ٣٠٥/١١ ،مادة (عضف) ضعف .

(٣) ٣٦٢/٣ .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١٤٦ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٢٨/١ .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٩) ، ٨٢ .

(٧) ينظر :في ظلال نهج البلاغة ، ٤٧٤/١ . ونفحات الولاية : ٢٧٠/٢ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٨٠/١٠ .

(٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٨٦) ، ٣٤٥ .

عَدَّدَ (عليه السلام) بدائع صنع الرحمن وآثار عظمته نبّه على قوة الله سبحانه وتعالى وسلطانه ، فلم تنفذ قوة ما جعله قويًا ولم تنقص ونفى الضّعف عنه وعدم إصابته بالوَهن مع طول الزمن واختلاف الدهور ليبقى ما أبدعه وخلقه قويًا لم ينقص من قوته شيء وهي الأرض وما فيها من الجبال والأنهار وغيرها والأفلاك والسموات ، وفي ذلك دليل على عظمة المبدع الخالق وكمال قدرته وقوته[١] .

يتضح مما سبق أنّ لفظة (الضعف) دلت على معناها المعجمي في قول الإمام (عليه السلام) ،ووردت اللفظة بالمعنى نفسه وهو(ذهاب القوة)في كلام العرب، فمن الأمثال قال أكثم بن صيفي : ((من ضَعُفَ عن سُبّه إتكلَ عَلى زادِ غَيْرِهِ))[٢].

د ـــــــ عَصَى: العصيان :

جاء في العين((عَصَى يَعْصِي عِصْيَانًا ومَعْصِيَةً ،والعَاصِي اسم الفصيل خاصة إذا عصى أمه في اتبَاعِها))[٣] .((يقال : عَصَى فلانٌ أميرَهُ يَعْصِيه ، عَصْيًا وعِصيانًا إذا لم يطعه ، وعَصَى العبد ربّه إذا خالفَ أمره . ويقال للجماعة إذا خرجت عن طاعة السلطان : قد استعصت عليه))[٤] . ففي مقاييس اللغة((العينُ والصادُ والحرفُ المعتلُ أصلان صحيحان إلّا أنهما متباينان ، يدلّ أحدهما على الجمع ، ويدلّ الآخر على الفرقة))[٥] . فالأوّل العصا : قيل للجماعة العصا ، وهم جماعة المسلمين فمن خالفهم فقد شقّ عصا المسلمين . والأصل الآخر : العصيان والمعصية[٦] . ف((العصيان خلاف الطاعة ، يقال : عَصاهُ يعْصِيه عَصْيًا بالفتح

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة ، عباس الموسوي ، ٢٤١/٣ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٩٢/١١ . ونخبة الشرحين : ١٣٢٥/٣ . ونهج البلاغة : محمد الحسين الشيرازي ، ٣٧٥/٣ .

(٢) الأمثال ، ابن سلام : ٢٠٠/١ .

(٣) ١٩٨/٢ ، عصو .

(٤) تهذيب اللغة : ٥١/٣ ، عصى .

(٥) ٣٣٤/٤ ، (عصو ى) .

(٦) ينظر : المصدر نفسه ، ٣٣٤/٤-٣٣٥ ، (عصو ، ى)

وعِصْيانًا ومَعْصِيةً فهو عاصٍ ، خرج عن طاعته ... واستعصى على أميره امتنع عليه ولم يُطعه))[١] . فالعِصْيَان الامتناع عن تنفيذ الأوامر[٢].

وردت لفظة (عصى) دالة على الخروج عن الطاعة في قوله تعالى : **(وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا)**[٣] . يعصِ ،يخرج عن الطاعة مخالفًا أمرهما[٤]. وقوله تعالى: **(لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ)**[٥] .لا يخالفون أوامره[٦] . وقوله تعالى : **(وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ)**[٧] . أي ركوب ما نهاكم الله عنه وهو مخالفة أوامر رسوله (صلى الله عليه وآله)[٨] .

ووردت لفظة(العصيان) دالة على الخروج عن الطاعة في قول الإمام (عليه السلام): ((وإنْ تَوافَتِ الأُمُورُ بالقومِ إلى الشِّقاقِ والعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إلى مَنْ عَصَاكَ))[٩] .أي فاردع الخارجين عن الطاعة (الناكثين) ،بمن انقاد لك واتبعك[١٠] .

يتضح ممّا سبق أن لفظة (عَصَى) بالفتح دلت على الخروج عن الطاعة وهي دلالة حقيقية.

ووردت لفظة (عصى) دالة على الخروج عن الطاعة في كلام العرب قال ذو الرّمة[١١] :

---

(١) تاج العروس : ٥٨/٣٩ ، عصى .

(٢) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٥١١/٢ ، ع ص ي .

(٣) سورة النساء : من الآية ١٤ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ، ٧١/٨ .

(٥) سورة التحريم : من الآية ٦ .

(٦) ينظر : الطبري ، ٤٩١/٢٣ .

(٧) سورة الحجرات : من الآية ٧ .

(٨) ينظر : تفسير الطبري ، ٢٩٠/٢٢ .

(٩) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٤) ، ٤٦٢ .

(١٠) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٤٩/٤ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٤٥/١٧ .

(١١) ديوانه : ٦٦٧ .

يا قَابِضَ الرُّوحِ عَنْ جِسْمٍ عَصَى زَمَنًا وغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنْ النَـارِ

ذ- نَكَلَ :نِكالٌ :

يقال((نَكَلَ الرّجلُ عن الأمرِ يَنْكُلُ نُكُولًا إذا جَبُنَ عنه، ولغةٌ أخـرى نَكِـلَ يَنْكَلُ والأولى أجود ... ونكَّلْتُ بفُلانٍ إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة))[١]. وقيل ((نَكَلَ عن العدو وعن اليمين يَنْكُلُ بالضم أي جَبُنَ والنَاكل الجَبانُ الضّـعِيفُ))[٢]. فـ((النونُ والكافُ واللّامُ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على منـع وامتنـاع وإليـه يرجـعُ فروعه))[٣].

وردت لفظة (نَاكِل) في قول الإمام (عليه السـلام) دالـة علـى التـأخر والضعف والجبن: ((غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ ، ولاوَاه في عَزْمٍ))[٤]. ناكل : متأخر أو جبان[٥].

ذكر الإمام (عليه السلام) صفات النبي (صلى الله عليه وآله) التي تسـتلزم الرّحمة وزيادة البركة ، منها: أنّه لم يتأخر عن حرب فيها طاعة الله تعالى وإلتزام اوامره، فقد كان أشجع البرية في مواجهة الظلم والجهل والاسـتبداد حـين بلّـغ الرسالة السماوية وقدم الإرشاد وحيدًا ماضيًا قُدُما نحو الجهاد في سـبيل الله مـن أجل الإنسانية جمعاء ينشر مبادئ الدين الإسلامي وأحكامه التي تحفـظ للإنسـان كرامته وعزته[٦].

---

(١) تهذيب اللغة : ١٣٨/١٠، مادة(كنل)تقليب(نَكَلَ) .

(٢) الصحاح : ٥/ ١٨٣٥ ، (نكل) .

(٣) مقاييس اللغة: ٤٧٣/٥، (نكل) .

(٤) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٧٢) ١١١.

(٥) ينظر: نهج البلاغة: محمد عبده ، ١٢١/١ . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٩٧/٢ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي،٤٢١/١ .

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٩٩/٢.وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي،٤٢٤/١. ونخبة الشرحين : ١ ٣٨٨/١.

ووردت لفظة (نكال) دالة على التأخر والضعف أيضًا في قول الإمام (عليه السلام): ((مَتَى أَلفَيْتَ بَنِي عَبْدِ المُطّلِبِ عَنِ الأعْدَاءِ نَاكِلِيْنَ، وبالسّيْفِ مُخَوّفِينَ؟!))[1]. ناكلين : متأخرين[2]. ردّ الإمام (عليه السلام) على تهديد معاوية بأسلوب الإستفهام الاستنكاري فقال: متى وجدتَ بني عبد المطلب فارين عن حرب وتهددني بالسيف وأنت تعلم شجاعتي وتاريخي في مواجهة أعداء الإسلام وشجاعة بني عبد المطلب فهم منزّهون عن الجبن والخوف[3].

وردت لفظة(نكال)دالةعلى التأخروالضعف في كلام العرب،قال أبوزبيد الطائي[4] :

غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيْرُ رُوَيْدًا سَيْرَ لا مُرْهَقٍ ولا مَهْدُوْدِ

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٢٨) ، ٤٩٢.

(٢) نهج البلاغة : محمد عبده ، ٣٥/٣ .

(٣) ينظر: نخبة الشرحين : ١٥٦١/٤ ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ،٥٢٠/٤. وفي ظلال نهج البلاغة :١٧٧/٥.

(٤) ديوانه : ٤٦ .

الفصل الثانـي

أدوات الحرب

أدوات الحرب

إهتم العرب بأدوات الحرب كثيرًا ، نظرًا لكثرة الحروب التي تشنها القبائل بعضها على بعض وكثرة المنازعات فأصبحت عدّة الحرب ضرورية لحياة الخوف والفزع التي يعيشها العربي، كذلك كان السلاح فخرًا ورمزًا للشجاعة والاستغاثة ، وفي عهد الأمام (عليه السلام) كان السلاح ضروريًا للدفاع عن مبادئ الإسلام الحقّة وردع العدوان.

المبحث الأوّل :(العدد)

أ ـــــ الجَحْفَلُ :

جاء في جمهرة اللغةالجَحْفَل:((الجَيْشُ، ولايسمّى جَحْفَلًا حتى يكون فيه خَيْل، والجمع جَحَافِل))[١].ومنه قولهم((للجَيْش العَظيم (جَحْفَل)،وَجَحْفَلَةُ الفَرَسِ وقياس هؤلاء الكلمات واحد،وهو من كلمتين:مِنَ الحَفْلِ وهو الجَمْعُ،ومِنَ الجَفْلِ،وهو تجمّع الشيء في ذهاب.ويكون له وجه آخر:أنْ يكون من الجَفْلِ ومن الجَحَفِ،فإنّهم يجحفون الشيء جَحْفًا.وهذا عندي أصوب القولين))[٢].فالجَحْفَلُ ((جيشٌ كثيرُ العددِ جرّارٌ))[٣]

وردت لفظة (الجَحْفَل) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الجيش الكثير: ((وأنَا مُرْقِلٌ* نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ المُهَاجِرين والأنْصَارِ))[٤]. فالجَحْفَل: الجيش العظيم[٥] .

---

(١) ١١٣٤/٢ ، (جحفل) .

(٢) مقاييس اللغة : ٥٠٩/١ ، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله الجيم .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٤٧/١ ، ج ح ف ل .

(*) مُرْقِلٌ:مُسْرِعٌ.

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٢٨) ، ٤٩٣ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة ، ٢٠٥/٥ ، (جحفل) . ونهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، ٤٩٣ .

ردّ الإمام (عليه السلام) بالوعيد لتهديد معاوية بقوله (عليه السلام) إنّ الذي تطلبه وهو نحن ،هو مَنْ يطلبك ويقصدك . وسيصل إليك قريبًا بجيش عظيم زاحف نحوك من المهاجرين والأنصار متسربلين بالموت متشوقين لِلقاء ربِّهم ليجزيهم أحسنَ الجزاء .وهذا هو جيش رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان يقاتل به المشركين وهم النخبة المختارة ومعهم أبناؤهم الذين تبعوا الإمام (عليه السلام) ولم يتخلفوا عنه[١]. استعمل الإمام لفظة (الجحفل) التي تدل على الجيش العظيم لِمَا فيها من قوة الوصف للجيش الذي يزلزل أركان العدو ليناسب التهديد والوعيد الذي ردّ به الإمام (عليه السلام) على تهديد معاوية .ويبدو من ماسبق أنَّ لفظة جحفل قد وردت بمعناها المعجمي الحقيقي وهو الجيش الكثير في قول الإمام (عليه السلام).

ووردت لفظة (جَحْفَل) دالة على الجيش الكثير في كلام العرب ، قال الأعشى[٢]:

كُنْ كَالسَمَوْأَلِ إذْ طَافَ الهُمامُ بِهِ في جَحْفَلٍ ، كَسَوَادِ اللّيْلِ جَرَّار

ب.الجند وصفاته :

وتشمل (الحاسر ، الدارع ، الفارس ، النابل)

- **الجند** :

معنى الجُنْد معروف يقال : جُنْدٌ وأَجْنَادٌ وجُنُودُ[٣] . وقيل : ((الجُنْدُ الأنْصَار والأعوان))[٤]. فـ((الجيمُ والنّونُ والدّالُ يدلّ على التجمع والنّصرة .يقال هم جُنْده. أي أعوانه ونصّاره))[٥] . فالجُنْد ((العَسْكَر والجمع أَجْنَاد ، وجُنُود))[١] .

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤٤٦/٤ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٢٣٩/٤. ونخبة الشرحين : ١٥٦١/٤ .

(٢) ديوانه : ١٧٩ .

(٣) ينظر : جمهرة اللغة ، ٤٥١/١ ، (ج د ن) .

(٤) الصحاح : ٤٦٠/٢ ، جند .

(٥) مقاييس اللغة : ٤٨٥/١ ،(جند) .

وأيضًا((يقال للعسكر الجُنْد اعتبارًا بالغلظة من الجُندُ ،أي الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكلِّ مجتمع جُنْد))[٢] . ويقال((جُنْدُ الجُنود وهو جمعها ، ولله تعالى جُنُوْدٌ مُجَنَدَةٌ ومنها الريح))[٣] .

وردت لفظة (الجُنْد) في قول الإمام (عليه السلام) بمعنى :

١. العسكر .

٢. الأعوان والأنصار.

١.**الجند (العَسْكَرُ)** :

وردت لفظة(الجند)في القرآن الكريم دالة على العسكر أو المقاتلين ، قال تعالى: **(**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ**)**[٤] . الجنود : المقاتلين[٥].

ووردت لفظة (الجند) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على العسكر أو المقاتلين: ((وَاعْلَمْ أنَّ الرّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لا يَصْلَحُ بَعْضُهَا إلاّ بِبَعْضٍ[...]فَالجُنُودُ، بِإذْنِ اللهِ، حُصُونُ الرّعِيّةِ ، وَزَيْنُ الوُلَاةِ ، وعِزُّ الدّينِ، وسُبُلُ الأمْنِ ،وَلَيْسَ تَقُومُ الرّعِيّةُ إلاّ بِهِمْ))[٦] .

بدأ الإمام(عليه السلام) في تقسيم طبقات المجتمع بالجنود ، لأنّ المجتمع لا يقوم إلا بهم فهم الذين يحفظون الأرض والعرض والنفس فهم حفظة الرّعية، واستعير لهم الحصن ليناسب الدلالة فكما يحفظ الحصن أهلهُ من الأعداء فكذلك الجنود ،وأيضًا إنّ الوالي بلا جنود لا يُبالى به ولا يطاع له أمر ولا يكون له هيبة

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٣٣٣/٧ ،مادة (جدن)تقليب (ج ن د) .

(٢) المفردات في غريب القرآن : ٢٠٧/١ ، (جند).

(٣) أساس البلاغة : ١٥٢/١ ، (ج ن د) .

(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٤٩ .

(٥) ينظر : تفسير الطبري ، ٣٣٩/٥ .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٥٣) ، ٥٥٠ .

وسطوة في نفوس الأعداء .كذلك أنّ وجودهم في البلاد الإسلامية عزّ للدين باعتبار لزومهم الأمن لوجودهم في الطرق ونحوها فبهم يأمن الناس على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم[١] .

ومن ماسبق يبدو أن الإمام (عليه السلام)استعمل لفظة جند لتدل على معناها الحقيقي وهو مجموعة من المقاتلين ذو غلظة وشدة ؛ليناسب واجبهم الذي يتطلب الغلظة والشدة لحفظ النفس ،والعرض ،والمال،من عبث الأعداء،وتحقيق الأمن .

ووردت لفظة (الجند) في قول العرب دالة على (العسكر) ، قال القطامي[٢] :

أَلَمْ يُخزِ التَفَرْقُ جُنْدَ كِسْرَى وَنَفْخُوا فِي مَدائِنَهُمْ فَطَارُوا

وقال لبيد[٣] :

وَعَشِيَةَ الحَوْمَانِ أَسْلَمَ جُنْدَهُ قَيْسٌ وَأَيْقَنَ أَنَّهُ مَهْزُومُ

٢.الجند (الأعوان والأنصار) :

وردت لفظة (الجند) في القرآن الكريم دالة على الأعوان والأنصار ، قال تعالى : **(فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ)** [٤] . جنود ابليس:

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، ١٥٨/٥-١٥٩ . ونخبة الشرحين : ١٧٢٦/٤ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ،٥٧٣/٤ .

(٢) ديوانه : ١٤٣ .

(٣) ديوانه : ١٩٢ .

(٤) سورة الشعراء : ٩٤-٩٥ .

أتباع إبليس من كان من ذريته أو من ذرية آدم[١] . وقوله تعالى : **(وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)**[٢] . الجنود : أي ما خلق الله تعالى في السموات من الملائكة وغيرها وكذلك ما خلق في الأرض من الجن والإنس والحيوانات وغيرها من الأسباب السماوية والأرضية :كالصيحة والرياح والخسف[٣]. وقوله تعالى : **(وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)**[٤] .جنود ربّك :الملائكة والأعوان[٥] .

وردت لفظة(الجند) دالة على الأعوان والأنصار في قول الإمام(عليه السلام): ((اتّخَذَهُمْ (أهل الكِبر) إبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَال وَجُنْدًا بِهِم يَصُولُ عَلَى النَّاسِ))[٦] .

حذّر الإمام (عليه السلام) من اتِّبَاعِ أهل الكبر والمنافقين فهم أتباع إبليس وأنصاره وأعوانه . فقد اتخذ إبليس المتكبرين والمنافقين والأدعياء والفسقة المضلين للوصول إلى ضلال من اتبعهم والتزم بأقوالهم كذلك هم جنوده وأعوانه الذين يصول بهم على الناس ليصرفهم عن طاعة الله تعالى فيصل بهم إلى الهلاك[٧] .

- **صفات الجند :**

---

(١) ينظر : تفسير الطبري : ٣٦٧/١٩ .

(٢) سورة الفتح : ٤ .

(٣) ينظر : تفسير الرازي : ٦٨/٨ .

(٤) سورة المدثر : ٣١ .

(٥) ينظر : تفسير البغوي: ٢٧١/٨ .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٥ .

(٧) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٦٣/٤ .وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٠٤/٣. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٦٣/١١-٢٦٤ . ونخبة الشرحين : ١٣٩٦/٣ .

أ . **حاسر**:(**حَسَـــــرَ**):

وَرَدَ ((الحَسْر من قولهم حَسَرْتُ العمامةَ عن رأسي حَسْرًا إذا كشفتها وكذلك النقاب وما أشبهه ... والحَاسِرُ في الحَرْبِ الّذي لا درع عليــه ولا مَغْفَــر))[١] . يقــال: ((رجلٌ حَاسِرٌ لادِرْعَ عليه ولا بَيْضَةَ على رأسِه))[٢] .ومنها قولهم: ((حَسَرَ عَــنْ ذراعيه إذا كشف ،وكذلك حَسَرَ عمامتَه عن رأســه، فكــلُّ شــيءٍ كُشِــفَ فَقَــدْ حَسَرَ))[٣].

وردت لفظة(حاسر)دالة على من لا درع عليه فــي قــول الإمــام (عليــه السلام): ((فَقَدّمُوا الدَّارِعَ ، وأخرُّوا الحَاسِرَ))[٤] . فالحاسِر من الحَسْر وهو الكشف لذا قيل لمن لا درع عليه حاسر لانكشاف جسَدِه وعدم جَنّهِ بالدِّرع[٥] .

أمر الإمام (عليه السلام) قادة جيشه بأن يقدموا الدارع ويــأخروا الحاسِــر وهو المقاتل الذي لا درع عليه. لِمَا فِيْه مِنَ مصلحة المقاتل في الحرب ، لأن شدّة الحرب تلقى الأول فالواجب أن يكون جاهزًا ومهيأً من لباس ودرع ولامه ونحوها فيكون الضرر الذي يتعرض له الدارع أقل من الحاسر بفعل السيوف والسهام[٦] .

في كلامه (عليه السلام) وتوصياته لقادة جيشه في تعليمهم لقوانين الحرب وتنظيم الجيش دلالة على خبرة ودراية وحنكة وعلم بقوانين الحرب والقتال .

وردت لفظة(حاسر)دالة على من لادرع عليه فــي قــول العــرب، قــال الأعشى[٧]:

---

(١) جمهرة اللغة : ٥١١/١ ، (ح ر س) .

(٢) تهذيب اللغة : ١٦٩/٤ ، (حسر) .

(٣) ينظر : أساس البلاغة : ١٨٨/١ ، (ح س ر) . ولسان العرب : ١٨٨/٤ ، (حسر) .

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٤) ، ٢٢٧ .

(٥) ينظر : الصحاح : ٦٢٩/٢ ، (حسر) . ونخبة الشرحين : ٧٧٩/٢ .

(٦) ينظر : تهذيب شرح نهج البلاغة : ٤٢٥/١ .و شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢٤/٣ . ونفحات الولاية : ١٦٦/٥ .

(٧) ديوانه : ١٤٧ .

وفَيْلَـــق شَـــهْبَاءَ ملمومـــةٍ تَقْـــذِفُ بالـــدّارِعِ والحَاسِـــرِ

ب ـــــ دارع: (دِرْع) :

جاء في العين الدرع ((دِرْعُ المرأة يُذكّر، ودرعُ الحديـد تؤنّـث ، وقـال بعضهم: يُذَكّر أيضًا والجميع الدُّرُوع .وتصغيره : دُرَيْعٌ بلا هـاء. روايـة عـن العرب . والدُّرُوع اللبوس ،وهو حلق الحديد. وأدرع الرّجل لَبِسَ الدّرْعَ))[١] .وقيل : ((رجلٌ دارع: ذو دِرْع))[٢] أي للذي عليه درع[٣] . فالأصل أن((الدالُ والـراءُ والعينُ أصلٌ واحدٌ وهو شيء من اللباس ،ثم يُحمل عليه تشـبيهًا))[٤]. والـدَّارِع نسبة: أي ذو دِرْعٍ، ودارع على وزن فاعل وهو نسبة إلى ذي درع وليس بصنعة له[٥] .

وردت لفظة (دارع) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على من عليه درع: ((فَقَدِّمُوا الدّارِع ، وَأَخِّرُوا الحَاسِر))[٦] . وقد ورد شرح قول الإمام (عليه السلام) في مادة (حسر) في الصفحة السابقة .

ووردت لفظة (دارع) في قول العرب دالة على (ذي درع)،قال عمرو بـن أحمر الباهلي[٧] :

هَلْ لَامَنِي مِنْ صَـاحِبٍ صَـاحَبْتُهُ مِنْ حَاسِـرٍ أو دَارِعٍ أَو مُرْتَـدِي

---

(١) ٣٤/٢ ، مادة(عدر)تقليب (درع) .

(٢) جمهرة اللغة : ٦٣١/٢ ، (درع) .

(٣) ينظر : معجم ديوان الأدب : ٣٥٤/١ ، (باب فاعِل بكسر العين) . والصحاح : ١٢٠٦/٣ ، (درع) . ولسان العرب : ٨٢/٨ ، (درع) .

(٤) مقاييس اللغة : ٢٦٨/٢ ، (درع) .

(٥) ينظر : المصباح المنير : ٧٠٥/٢ ، (درع) .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٤) ، ٢٢٧ .

(٧) ديوانه : ٦٠ .

ت ـــــ فارِس : (فرس) :

جاء في الصحاح : (الفرسُ يقع على الذكر والأنثى[...]وراكبه فارس وهو مثل لابن وتامر ، أي صاحب فَرَس))[1] .يقال :((فارِس : بيّن الفَراسةِ والفُرُوسَةِ فأمّا الفِراسةُ من النظر فبالكسر))[2] .((والفَارِسُ :صاحب الفرس على إرادة النسب والجمع فُرْسَانٌ وفَوارسُ))[3] .

وردت لفظة (فارس) دالة على راكب الفرس في قول الإمام (عليه السلام) : ((أمَا واللهِ لَوَدِدْتُ أنّ لِي بِكُم أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاس بْنِ غَنْمٍ))[4]. فارس : راكب الفرس أو صاحبها[5] .

ذمَّ الإمام (عليه السلام) قومه ووبّخهم لفساد أعمالهم وظلمهم وضلالهم وتثاقلهم وفضّل غيرهم عليهم بأن يكونوا عوضًا عن قومه لسوء طباعهم فودّ قوم بني فراس بن غنم وتعين ذكره لهم لِمَا فيهم من الخير وما عُرف عنهم من الشجاعة والحمية وإجابة الداعي ونصرته[6] .

---

(١) ٩٥٧/٣ ، (فرس) .

(٢) المخصص : ١٠٧/٢ ، (حسن الثبات على الخيل) . أساس البلاغة : ١٦/٢ ، (فرس) .

(٣) لسان العرب : ١٥٩/٦ ، (فرس) .

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢٥) ، ٥٨ .

(٥) الصحاح : ٩٥٧/٣ ، (فرس) . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٢٠٤/١ .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني ، ٢٢/٢-٢٣ . ومفتاح السعادة : ٥٢/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣١٠/٣-٣١١ . نخبة الشرحين : ٢٠٧/١ .

وورد ذكر لفظة الفرسان جمع (فارس) دالة على راكب الفرس أو المطية مجازاً في قول الإمام (عليه السلام) : ((فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ عَدُوَّ الله[الشيطان] ... قَذْفًا بِغَيْبٍ بَعِيْدٍ[...]صَدَقَّهُ بِهِ أَبْنَاءُ الحَمِيّة ، وإِخْوَانُ العَصَبِيّةِ، وفُرْسَانِ الكِبْرِ وَالجَاهِلِيّةِ))[1].

استعار الإمام (عليه السلام) للكبر فرسان كأن مرتكبي الكبر وأفعال الجاهلية اتخذوا الكبر مطية أو ركوبًا، أو كأنّهم في قولهم وشدتهم في التكبّر فرسان[2] .

ووردت لفظة (فارس) دالة على راكب الفرس في قول العرب ، قال لبيد بن ربيعة[3] :

وأربَدُ فَارِسُ الهَيْجَا إذا ما تَقعّرتْ المَشَاجِرُ* بِالخِيَامِ

ث ـــــ (نَبَلَ): نابل :

ورد في جمهرة اللغة((رامي النبل : نَابِل ويجمع نَبّالة مثل راجلٌ ورجّالة))[4] . ويقال ((رجلٌ نابِلٌ ، أي : ذو نبل))[5] .(ورجلٌ نابِل ونبّال إذا كان معه نبل .فإذا كان يعملها قلت نابل))[6] .

وردت لفظة (نابل) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على معنى مجازي : ((فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ))[1] .فقوله (عليه السلام) كناية عن كونهم مرمىً ومقصدًا لمن

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٢ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٥٢/٤ . ونخبة الشرحين : ١٣٨٤/٣ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٩٣/٣ .

(٣) ديوانه : ٢٥٥ .

(*) المشاجر : خشب توضع عليه الأمتعة.

(٤) ٣٧٩/١ ، (ب ل ن) .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم : ٣٨٧/١٠ ، مادة (لنب) تقليب (ن ب ل) .

(٦) لسان العرب : ٦٤٢/١١ ، (نبل) .

يريد إيذاءهم لعلمه بسفاهتهم وضَعفهم لعدم إدراكهم صالح الأمور وعدم تدبير أحوالهم وغفلتهم عمّا ينبغي التنبه لهُ فلهذا كانوا هدف للعدو ،فذمّ الإمام (عليه السلام) أهل البصرة لرذائل ما ذكره عنهم[٢] .

ووردت لفظة (نابل) في قول العرب دالة على ذي نَبْل، قال امرؤ القيس[٣]:

نُطْعَنُهُمْ سُلْكَى* وَمَخْلُوجَةً لِفَتْكِ لَأَمَيْنِ عَلَى نَابِلِ

ت .الجيش وتقسيمه :ويضم : (الثبج ،الساقة ، المقدمة)

ـــــ جَيَشَ :(**الجَيْش**) :

دلّ الجيش على((جُنْد يَسِيرُونَ لحرب ونحوها))[٤] . جاء في مقاييس اللغة ((الجيمُ والياءُ والشينُ أصلٌ واحدٌ ، وهو الثوران والغليان ... والجيش معروف، وهو من الباب ؛لأنّها جماعة تجيش))[٥]. وقال ابن فارس أيضًا: ((وقيل للجيش عَرْضُ على التشبيه بالعرض من السحاب وهو ما سدّ بعرضه الأفق))[٦]. فالجيش: ((مجموع القوات العسكرية في دولة وما لديها من نظم وآلات حَرْب برية وبحرية وجوية))[٧] .

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٤) ، ٤٢ .

(٢) ينظر : حدائق الحقائق ، ١٩٧/١ . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٩٤/١ . ونخبة الشرحين : ١٥٠/١ .

(٣) ديوانه : ١٢٠ .

(*) سُلْكَى: مُستَقِيْمَةً .

(*) مَخْلُوجَةً :مُعْوَجَّةً .

(*)اللَّأم :السَّهْم.

(٤) العين : ١٥٨/٦ ، مادة(جشي)تقليب جيش.

(٥) ٤٩٩/١ ، (جيش) .

(٦) مقاييس اللغة : ٢٧٤/٤ ، مادة (عرض) .

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٢٧/١ ، (ج ي ش) .

وردت لفظة (جيش) دالة على جند يسيرون إلى حرب في الحديث الشريف ((يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَة فَيُخْسَفُ بِهِمْ))[١]. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((لا تَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَنْزِلُ الرّومُ بالأعْمَاق أو بَدَابِقَ ، فَيَخْرُجُ إلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ المَدِيْنَةِ))[٢] .

ووردت لفظة (جيش) دالة على جند يسيرون إلى حرب في قول الإمام(عليه السلام) : ((فَوَ اللهِ لَوْ لَمْ يُصِيْبُوا مِنَ المُسْلِمِيْنَ إلّا رَجُلًا وَاحِدًا مُتَعَمِّدِيْنَ لِقَتْلِهِ، بِلا جُرْمٍ جَرَّهُ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الجَيْشِ كُلِّهِ))[٣] .

أشار الإمام (عليه السلام) إلى العذر في قتال أصحاب الجمل بعد فعلهم للكبائر ، منها خروجهم بحرمةِ رسولِ الله يجرانها كما تجر الأمَة – ضمير التثنية يشير إلى طلحة والزبير– وفي ذلك جرأة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). كذلك نكثهم البيعة وخروجهم عن طاعته، زيادة على قتلهم لعامله بالبصرة . فخرجوا إلى البصرة وقتلوا طائفة من المسلمين فأقسم (عليه السلام) أنّه لو قتلوا مسلمًا واحدًا عمدًا قاصدين لذلك فأنّه يبيح قتل الجيش كلّه ؛ لأنّ كلّ فرد في العسكر شارك في المنكر لأن من سكت عن منكر ولم يعترض لا بلسانه ولا يده كالمشارك مع من فعل المنكر، فكيف وقد قتلوا طائفة من المسلمين بعدد الجيش الذي جاء لقتلهم[٤] .

ووردت لفظة (جيش) دالة على جند يسيرون إلى حرب أيضًا في قوله(عليه السلام) : ((فَسَرَّحْتُ إلَيْهِ جَيْشًا كَثِيْفًا مِنَ المُسْلِمِينَ))[٥] .

---

(١) صحيح البخاري : ١٤٩/٢ ، باب هدم الكعبة .

(٢) صحيح مسلم : ٢٢٢١/٤ ، باب في فتح قسطنطة .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٧٢) ، ٣١١ .

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ، ٢٠٣/٩ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٣٥/٣.

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٣٦) ، ٥١٨ .

كتب الإمام (عليه السلام) إلى أخيه عقيل بن أبي طالب (عليه السلام) ذكر فيه أنّه أرسل جندًا كثيرين– ووصفه بالكثافة لكثرة الالتفاف – إلى مرتزقة معاوية الذين كانوا يشنون غارات على أطراف حكومته (عليه السلام) فلَمّا علم مرتزقة معاوية ولّوا هربًا فأدركهم جيش الإمام ببعض الطريق قيل قبل أن يصلوا الشام فاقتتلوا ولم ينجوا إلَّا بأعجوبة بعد شدّة وعسر[١] .

ومما سبق يبدو أن الإمام (عليه السلام) استعمل لفظة (جيش)التي تدل على الثوران والجيشان ليناسب الحالة التي هم عليها من الغضب والثوران ضد العدو بعدما تكررت الهجمات على أطراف حكومته (عليه السلام).

ووردت لفظة (جيش) في قول العرب دالة على جند يسيرون إلى حرب، قال الطفيل الغنويّ[٢] :

فَأَلْوَتْ بَغَايَاهُمْ بِنَا وتَبَاشَرَتْ إِلى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَن لَمْ يُكْتّب

- **تقسيم الجيش :**

١ - مقدمة الجيش (صدره) :

جاء في المعجمات العربية ((مُقَدِّمَةُ الجَيْشِ :أَوّلَه))[٣] . و((مقدِّمة الجيش بكسر الدال : الذين يتقدمون الجيش))[٤] . فـ((يقال للجماعة المتقدمة : مقدِّمَةُ

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٧٨/٥-٧٩ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٤٣٣/٤ . ومفتاح السعادة : ٢٦١/١٥ .

(٢) ديوانه : ٤٢ .

(٣) جمهرة اللغة : ٦٧٥/٢ ، (رقم) .

(٤) تهذيب اللغة : ٥٧/٩ ، (قدم) .

الجيش))[١]. وأيضًا((مقدّمة الجيش الذين يتقدمون الجيش بالتثقيل اسم فاعل))[٢] . أي ((هُمْ طَائِفَةٌ من الجيشِ تَسِيْرُ أَمَامَهُ))[٣] .

وردت لفظة (مُقَدِّمَة) دالة على طائفة من الجيش يتقدمونه في قول الإمام (عليه السلام): ((أمّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدّمَتِي ، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا المِلْطَاطِ*))[٤] . مقدمة : صدر الجيش[٥] .

خطب الإمام هذه الخطبة لمّا بعث (عليه السلام) اثني عشر ألف فارس مقدمة لجيشه إلى جانب الفرات ليرابطوا هناك وسار(عليه السلام) إلى الجانب الآخر حتى وصل المدائن ليستنهضهم ويحثّهم للخروج معه ليقاتلوا أعداء الإسلام معاوية وأصحابه ، ويجعلهم قوة ساندة وعوناً لطلائع جيشه الذي بعثه[٦] .

وقد وردت لفظة (مُقَدِّمَة) دالة على صدر الجيشِ وطليعته أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) :((وَاعْلَمُوا أَنّ مُقَدّمَةَ القَوم عُيُونُهُمْ))[٧] .

وصّى (عليه السلام) قادة جيشه وقدم لهم خطة محكمة فيها من الحنكة والدراية بأمور الحرب الشيء الكثير .كذلك بيّن فيها أهمّية مقدمة الجيش وقدره فَهُمْ القوة التي تستطلع قوة العدو وتُعّين مواضع ضعفه .وقد شبهها الإمام (عليه السلام) بالناصية من الرأس أو الجبهة وهو تشبيه غاية في الروعة ،فكما أنّ

---

(١)أساس البلاغة : ٥٨/٢ ، (ق د م)

(٢) المصباح المنير : ٤٩٢/٢ ، (قدم) .

(٣) المعجم الوسيط : ٧٢٠/٢ ، (قدم) .

(*) المِلْطَاط :هو شاطئ الفرات، وأصله ما استوى من الأرض.

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٤٨) ، ٨٩ .

(٥) ينظر : لسان العرب ، ٤٦٩/١٢ ، قدم . والمحكم والمحيط الأعظم : ٣٢٣/٦ ، (القدم) . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٩٧/١ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٤٠/١ .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٣٩/٣-١٤٠ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٤٠/١ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٥١٩/١ .

(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (١١) ، ٤٧٠ .

الجبهة فيها العيون التي تُعين الانسان على ما يريده ، كذلك طلائع الجيش فهي كالعيون بالنسبة إلى مقدمة الجيش تستطلع وتعيّن ما تريد معرفته .

وربّما كانت مقدمة الجيش أو القوم علامة على اقتراب الهجوم من قبل العدو، فأوصى (عليه السلام) أصحابه بعدم الإهمال لهذه المسألة فرؤية مقدمة الجيش ما هو إلّا إنذار لهجوم قادم من قبل العدو فلابد من التأهب والحيطة[١] .

ووردت لفظة(مُقَدَّمَة)دالة على صدر الجيش في قول العرب، قال الشاعر[٢] :

فَانْهَزَمَ العِلْجُ وكَانَتْ مَلْحَمَه جَاوَزَ فِيْهَا السّاقَةُ المُقَدّمَه

٢ــــ ثَبَجَ الجيش (وسطه): ذكرت المعجمات أنّ((ثَبَجَ كُلِّ شيءٍ وسطه وجمعه أَثْبَاج وثُبُوج))[٣] . وقيل ((الثَبْجُ ما بين الكاهِلِ إلى الظَهْرِ))[٤] . وفي مقاييس اللغة ((الثاءُ والباءُ والجيمُ كلمةٌ واحدةٌ تتفرعُ كَلِمٌ ،وهي معظم الشيء ووسطه))[٥] .

وردت لفظة (ثبج) دالة على وسط الجيش في قول الإمام(عليه السلام): ((وَعَلَيْكُمْ بِهذا السَّوَادِ الأعْظَمِ* والرِّواق المُطَنَّبِ ، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ))[٦] . الثبج : الوسط[٧] .

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧٩/٤ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١٦٤/٤. ومفتاح السعادة : ٤٨٧/١٤ .

(٢) العقد الفريد : ٢٥٧/٥ .

(٣) جمهرة اللغة : ٢٥٨/١ ، (ب ث ج) .

(٤) تهذيب اللغة : ١٩/١١ ،مادة (جثب) تقليب(ثبج) . والمخصص : ١٥٠/١ ، (الظَهْر) .

(٥) ٣٩٩/١ ، (ثبج) .

(*)السَّوادُ الأَعْظَمُ :عَسَاكِرُ الشَّامِ.

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكلام (٦٦) ، ١٠٥ .

(٧) ينظر : الصحاح : ٣٠١/١ ، (ثبج) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٧٩/٢ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٩٧/١ .

أمرَ الإمام (عليه السلام) جيشه بعدّة وصايا وإرشادات حربية وتعاليم عسكرية وشحذ الهِمم وتقوية النفس معنويًا زيادة على القوة العسكرية ومنها أنّه(عليه السلام) أمر بضرب وسط العسكر وهو مركز القيادة فإنْ ضُربَ اختلَّ توازن العدو وضعف وتضعضعت صفوفه وإنهار . فوسط الجيش هو بمثابة القلب في البدن فإن أصيب القلب مات الإنسان كذلك وسط الجيش[١] .

ووردت لفظة (أثباج) في قول العرب ، دالة على الوسط ، قال ذو الرمة[٢] :

يُدَاوِينَ مِنْ أجْوَافِهِنّ حَرَارَةً بِجَرْعِ كَأَثْبَاجِ القَطَا المُتَتَابِع

٣-ساقة الجيش : (مؤخرهُ) :

ورد في المعاجم العربية ((سَاقَةُ الجَيْشِ: مؤخرهُ [...] الساقةُ جمعُ سائق وهم الذين يسوقون جيش الغزاة ويكونون من ورائه يحفظونه ومنه ساقة الحاجِّ))[٣] .

وردت لفظة (الساقة) في الحديث الشريف دالة على مؤخرة الجيش ، قال (صلى الله عليه وآله) : ((طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبِيْلِ اللهِ [...] وإنْ كَانَ في السّاقَةِ كَانَ في السّاقَةِ))[٤] .

وردت لفظة (الساقة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على المؤخرة : ((أمَا وَاللهَ إنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا))[٥] . ساقتها : أي مؤخرتها[١] .

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٤٠١/١ . ومفتاح السعادة : ٩٩/٦ . ونفحات الولاية : ٦١/٣ .

(٢) ديوانه : ٣٦٦ .

(٣) لسان العرب : ١٦٧/١٠ ، ساق . وينظر : تاج العروس : ٤٧٤/٢٥ ، ساق.

(٤) صحيح البخاري : ٣٤/٤ .

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٣) ، ٧٣ .

إن الإمام (عليه السلام) في مسيره لقتال أهل البصرة كان مثل مسيره في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فقد قاتل أهل الكفر تحت راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإنّه (عليه السلام) كان من ساقتها إلى أن تولت بأسرها من غير أن يعتريه عجز أو جبن .ومَنْ قاتلهم بالأمس مع رسول الله وهم كافرون يقاتلهم اليوم وهم مفتونون بزخرف الحياة الدنيا . وفي هذا إثبات لتمام فضيلته وما عُلم عنه من الشجاعة فكنّى عن مؤخرة الجيش بـ(الساقة) ؛ لأنّهم يمشون خلف الجيش حتى لا يبقى أحد منهم لا يسر فهم يسوقونهم سوقًا ، ومنه سَوق الإبل، وهنا وقع المجاز[٢] .

ث.الخَمِيس :

جاء في تهذيب اللغة :((الخَمِيْسُ : الجيش))[٣] . وقيل : ((الخَمِيْسُ خَمْسُ فرق تتكون من المُقَدّمَةِ والقَلْبِ والمَيْمَنَةِ والمَيْسَرَةِ والسّاق))[٤] . وقيل ((هو الجَيْشُ

الكَثِيْرُ))[٥] . ومنهم من قال : ((سُمّي خَمِيْسًا لأنّه تُخَمَّس فيه الغنائم))[٦] .

وردت لفظة (الخميس) دالة على (الجيش الكثير) في قول الإمام (عليه السلام) : ((إنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ[...]حتّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمْ الخَمِيْسُ يَتْلُوهُ الخَمِيْسُ))[٧] .الخميس: الجيش الكثير[١] . بعد أن علّم الإمام (عليه السلام)

---

(١) ينظر : لسان العرب ، ١٦٧/١٠ ، (سوق) . وحدائق الحقائق : ٢٥٩/١ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٧٤/٢ . نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٧٣/١.

(٣) ٨٩/٧ ، مادة(قسم) تقليب (خمس) .

(٤) الصحاح : ٩٢٤/٣ ، (خمس) .

(٥) مقاييس اللغة : ٢١٨/٢ ، (خمس) .

(٦) لسان العرب : ٧٠/٦ ، (خمس) .

(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، كلامه (١٢٤) ، ٢٢٩ .

أصحابه كيفية القتال وتنظيم الجند وما يكون عليه المقاتل حذّرهم من الفِرار ،لأنهم سادات العرب وشرفاؤها في الجاه والّنسب ، وإنّ في الفرار غضب الله تعالى وعارًا في الدنيا والآخرة . كذلك دعا الإمام (عليه السلام) على جيش الضلال (أهل الشام) بالتفريق والهلاك ، لِعنادهم وإصرارهم على البغي والضلال فأشار إلى أن أهل الشام وهم جيش الضلال لن يتراجعوا ولن يفهموا إلّا بلغة القوة لذا فعليكم بالضرب المتواصل من قبل جيش متتابع كثير العدد يذهب ببلادهم ، وحتى تطأ الخيول مراعيهم ونواحيها[٢] .

ويبدو أنّ لفظة الخَمِيْس جاءت من تقسيم الجيش الكثير إلى خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

ووردت لفظة الخَمِيس في كلام العرب دالة على الجيش الكثير ، قال الجعدي[٣] :

طَلِيْعَةُ قَوْمٍ أَوْ خَمِيْسٌ عَرَمْرَمٌ* كَسَيْلِ الأتِيِّ ضَمَّهُ القَذَفَانِ*

وقال المرقش[٤] :

لَا يُبْعِدُ اللهُ التَلبُّبَ* والـ ـغَارَاتِ إذْ قَالَ الخَمِيْسُ نَعَمْ

وقال الفرزدق[٥] :

وكَأنّ رَايَاتِ الهُذَيْلِ إذَا بَدَتْ فَوْقَ الخَمِيْسِ عَوَاسِرُ العِقْبَانِ

---

(١) ينظر : القاموس المحيط ، ٥٤١/١-٥٤٢ ،(الخميس).وشرح نهج البلاغة :ابن ميثم البحراني، ١٢٣/٣. ومنهاج البراعة : الراوندي ، ٣٥/٢ .

(٢) ينظر : مفتاح السعادة ، ٤٢٦/٩ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٣٦/٣ .

(٣) ديوانه : ١٧٦ .

(*) العَرَمْرَم: كَثِيْرُ العَدَدِ.

(*)القَذَفَان : جَانِبَا الوَادِي أَو النَّهْر.

(*)التَلَبُّب : لِبْسُ السِّلاح كُلّه.

(٤) ديوانه : ٧١ .

(٥) ديوانه : ٦٤٠ .

ج.صفوف :(صَفّ) :

جاء في المعاجم العربية ((الصَّفُ : معروفٌ))[١] . وأيضًا ((الصَّفُ واحدُ الصّفوفِ ، وصافّوهم في القتال . والمُصَفُّ : الموقف في الحرب ، والجمع المُصَافّ))[٢] . وقيل ((الصّاد والفاء يدلّ على أصل واحد ، وهو استواء في الشيء وتساوٍ بين شيئين في المقرِّ . من ذلك الصّف ، يقال وقفَا صَفًّا ، إذا وقف كلّ واحد إلى جنب صاحبه .واصطَفَ القومُ وتصَافّوا))[٣] . وقيل أيضًا :((الصّفُ السَّطرُ المستوي من كلِّ شيءٍ وجمعهُ ، صُفُوفٌ وصَفّ القومُ يَصفُونَ صَفّا واصطَفّوا وتَصَافّوا عليه اجتمعوا صَفًّا))[٤] . وقيل : ((صَفَّ الجيشَ يَصُفّه صَفًا وصَافّهُ ،فهو مُصَافّ إذا رَتّب صُفُوفَهُ في مقابل صُفُوفِ العَدُوّ))[٥] . أي ((إذا كان المقاتلون كثيرين فيكون القتال صفوفًا ذلك بأن يتقدم المقاتلون صَفًا صَفًا[...]وقد اتبع الإمام (عليه السلام) هذه الطريقة في يوم صفين))[٦] .

وردت لفظة (الصف) دالة على السطر المستوي من المقاتلين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٧] . أي: إن الله يحب الذين يقاتلون أعداءه صافين أنفسهم صفًا في خط مستوٍ، فهم اللحمة الإيمانية الثابتة التي لا تغير استقامتها شدّةُ العدو ومغريات الدنيا ،كأنهم في تراص وتلاصق من غير فرجة أو خلل في بنيان [٨] .

---

(١) العين : ٨٨/٧ ، (صف) .

(٢) الصحاح : ١٣٨٧/٤ ، (صفف) .

(٣) مقاييس اللغة : ٢٧٥/٣ ، (صف) .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٢٧٢/٨ ، (ص ف ف) . ومختار الصحاح : ١٧٧ ، (ص ف ف) .

(٥) لسان العرب : ١٩٤/٩ ، (صفف) .

(٦) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١١٤/١٠ .

(٧) سورة الصف : ٤ .

(٨) ينظر : تفسير أبي السعود : ١٤٣/٨ . وحدائق الروح والريحان : ٢٤٩/٢٩ .

وردت لفظة (الصف) دالة على السطر المستوي من المقاتلين ،أو المواضع في قول الإمام (عليه السلام) :((وَقَدْ رَأَيْتُ جَولَتَكُمْ ، وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ))[١] . أي رأيت حركتكم في الحرب ودورانكم وابتعادكم عن معسكركم وترك مواضعكم خوفًا من عسكر أهل الشام،فخرجوا عن طاعة الإمام(عليه السلام)وعن الإلتزام بخطة النزال بالتقدم صفًا واحدًا كأنهم بنيان مرصوص .فوبّخ الإمام (عليه السلام) أصحابه بلفظ ليس فيه تنفير ولا تقريع وعَدِل إلى لفظ غير منفّر بتذكيرهم بعلّوهم وشرفهم بالنسبة إلى العرب فلا يليق لمثلهم أن يغلبهم أراذل العرب أو البدوي منهم .فخطب الإمام (عليه السلام) هذه الخطبة في بعض أيام صفين بعد أن تراجعت ميمنة أهل العراق ثم عادت مرة ثانية لتهجم بقيادة أمير المؤمنين(عليه السلام) وبصحبة مالك الأشتر بعد أن حثهم وشجعهم على القتال[٢] .

ووردت لفظة (الصف) دالة على السطر المستوي من المقاتلين في القتال في شعر الإمام (عليه السلام)[٣] .

فَيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتّى يَقِيلَهَا حِيَاضَ المَنَايَا تَقْطُرُ المَوْتَ والدّما

ح ـــ العَسْكَر :

دلت لفظة (العسكر) في المعاجم العربية على ((الجَيْش . والعَسْكَرَانِ : عَرَفَة ومِنَى))[٤].ويقال : ((عَسْكَرَ الرّجلُ فهو (مُعَسكِرٌ) بكسر الكاف أي هيأ العَسْكَر))[٥]. والعُسْكَر : ((جمع، فارسي عُرِّب ، وأصله لَشْكَر ، ويريدون به

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، كلامه (١٠٧) ، ١٩٤ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٢٣/٧ . وشرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ١٩٩/٢ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٣٤/٢-٤٣٥ . ونفحات الولاية : ٣٢١/٤ .

(٣) ديوان الإمام علي (عليه السلام) : ١٧١ .

(٤) الصحاح : ٧٤٦/٢ ، عسكر .

(٥) مختار الصحاح : ٢٠٨ ، ع س ك ر .

الجَيْش[...] والعَسْكَر مجتمع الجيش))[١] .وسمّي عرفة ومنى العسكرين ،لتجمع الناس فيهما[٢] .

وردت لفظة (العسكر) في قول الإمام دالة على (الجيش) :((وإنّ لَكُمْ فِي القُرُونِ السّالِفَةِ لَعِبْرَةً ! أَيْنَ العَمَالِقَةُ وأَبْنَاءُ العَمَالِقَةِ ! أَيْنَ الفَرَاعِنَةُ وأَبْنَاءُ الفراعِنةِ ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنَ الرّسِ الذّينَ قَتَلُوا النّبِيينَ،[...]أَيْنَ الّذِينَ سَارُوا بِالجيُوشِ، وَهزَمُوا الأُلُوفَ ، وعَسْكَرُوا العَسَاكِرَ ،ومَدّنُوا المَدَائِنَ ؟!))[٣] . العَسْكَر : الجيش الكثير[٤] .

دعا الإمام (عليه السلام) للاعتبار بمصير الأمم السالفة ،وذكر(عليه السلام) القرون بالتسلسل الزمني ذاكرًا قرنًا بعد قرن فبدأ بالعمالقة وأبنائهم وهم من ولد نوح (عليه السلام) ، ثمّ الفراعنة وهم ملوك مصر ثمّ أصحاب الرس قيل هو نهر عظيم يبدأ من مدينة طراز وينتهي إلى نهر الكرّ فيلتقيان ويصبان في البحر وقيل (الرّس) بئر كبير كان لبقية من ثمود الذين كذبوا نبيّهم ورموه في البئر ، ثمّ الملوك الذين سيّروا الجيوش ودخلوا الأمصار فاتحين وجمعوا الجيوش وبنوا المدائن . فالإمام (عليه السلام) استعمل الاستفهام التقريري ليكون أكثر وقعًا في نفوس السامعين علّهم يعتبروا[٥] .

ووردت لفظة (العَسْكَر) دالة على الجيش الكثير في كلام العرب،قال حسان بن ثابت[٦] :

أَلَسْنَا نَخُوضُ الخَوْضَ فِي حَوْمَةِ الوَغَى إذَا طَابَ وِرْدُ المَوْتِ بَيْنَ العَسَاكِرِ

خ ـــــ الفريق :

---

(١) تاج العروس : ٢٨/١٣-٢٩ ، (ع س ك ر) .

(٢) ينظر : تاج العروس، ٢٩/١٣ ،(ع س ك ر).ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٩٩/٢ ،(ع س ك ر).

(٣) نهج البلاغة : تح. : صبحي الصالح ، الخطبة (١٨٢) ، ٣٣١ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ٥٦٨/٤ ، (عسكر) . والمعجم الوسيط : ٦٠١/٢ .

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٩٠/٣ . منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٨٢/١٠ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٥٨/٣ .

(٦) ديوانه : ٤٨٧ .

ورد في تهذيب اللغة ((الفِرْق طائفة من الناس ، والفَرِيقُ طائفة من الناس وهم أكثر من الفِرْق ، والفُرقة : مصدر الافتراق))[١] . يقال ((الفَرْقَةُ للجماعة المتفردة من الناس))[٢] . ويقال :((والفِرْق والفِرْقة والفريقُ : الطائفة من الشيء المتفرِّق ... وأَفراق جمع فِرْقة .قال ابن برّي :الفَرِيقُ مِنْ الناس وغيرهم فِرْقَة منه))[٣] . فـ((الفِرْقَةُ: بالكسر من الناس وغيرهم والجمع فِرَقٌ مثل سِدرَة وسِدَر ،والفِرْق بحذف الهاء مثل الفِرْقَة))[٤] .

وردت لفظة (الفَرِيق) في القرآن الكريم دالة على الطائفة أو المجموعة من الناس، قال تعالى: **(وَتَخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ)**[٥] .فريقًا : الطائفة من الناس وهم اليهود كانوا فريقين : طائفة منهم من بني قنيقاع وطائفة منهم من بني النضير وبني قريضة[٦] . وقوله تعالى : **(فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ)**[٧] .فرقة :الطائفة الباقية من الناس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لتتفقه في الدين فتخبر الطائفة من الذين نفروا ما سمعوا من الوحي فيستووا في العلم فلا يخلوا منه[٨]. وقوله تعالى : **(فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)**[٩] . فريقان : طائفة مؤمنة وطائفة كافرة[١٠] .

ووردت لفظة (فَرِيْق) دالة على طائفة من المقاتلين في قول الإمام(عليه السلام):((فَدَعِ [يا معاوية]النّاسَ جَانِبًا وأخْرُجْ إليَّ ، واعْفِ الفَرِيقَينِ مِنَ

---

(١) ٩/٩٧-٩٨ ، (فرق) .

(٢) المفردات في غريب القرآن : ٦٣٢/١ ، (فرق) .

(٣) لسان العرب : ٣٠٠/١٠ ، (فرق) .

(٤) المصباح المنير : ٤٧٠/٢ ، (ف ر ق) .

(٥) سورة البقرة : من الآية ٨٥ .

(٦) ينظر : تفسير القرطبي : ٢٠/٢ . وتفسير ابن كثير : ٣١٩/١ .

(٧) سورة التوبة : من الآية ١٢٢ .

(٨) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٤٧٥/٢ . وتفسير الماوردي : ٤١٥/٢ .

(٩) سورة النمل : ٤٥ .

(١٠) ينظر : تفسير الكشاف : ٣٧١/٣ .

القِتَالِ))[1]. ردّ الإمام (عليه السلام) على زعم معاوية ممّا ادّعى أمرًا ليس له وليس من أهله، فقال (عليه السلام) إنك لَسْتَ أهله لا في القِدم ولا في البقية وليس لك أثر ولست أهلاً للولاية وليس لك شاهد على ما تقول وتدعي لا من كتاب الله ولا عهد من رسوله (صلى الله عليه وآله) تدعيه ، فدعا الإمام (عليه السلام) معاوية – بعد أن وبخّه وذكّره بما ادعى، وأنّه ليس من أهله – للخروج لقتاله بمفرده وأن يترك الناس ويعفو عن الفريقين (المعسكرين) القتال وهم أهل الشام وأهل العراق ،ليعلم من هو على بصيرة من أمره ودينه ومن طغت الذنوب على قلبه[2] .

ووردت لفظة (فرقة) دالة على مجموعة أو طائفة من المقاتلين أو الناس في كلام العرب ،قال المهلهل بن ربيعة[3] :

فَذَاكَ لايُوفِي بِهِ مِثْلُهُ وَلَسْتَ تَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيْق

وقال النابغة الجعدي[4] :

فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَفِيلًا دَنَا مِنَّا أَعَزَّ وأَنْصَرا

د ـــــ **كَتَبَ: الكَتَائِب: (الكَتِيْبَة)** :

جاء في المعاجم العربية ((الكَتِيْبَةُ واحدةُ الكَتَائِبِ يَتَكَتّبُونَ ،أي يَجْتَمِعُونَ))[5]. قيل : ((كَتِيْبَةُ رادح :أي ثقيلة السّير من كَثرة من فيها))[6] . وقيل أيضًا:((سُمِّيت الكَتِيْبَةُ لأنّها تكتّبتْ فاجتمعتْ ، ومنه قيل :كَتَبْتُ الكتاب لأنّه يُجمع

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (١٠) ، ٤٦٨ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧٢/٤ . ومفتاح السعادة : ٤٦٣/١٤ . ونفحات الولاية الولاية : ١٢٥/٩-١٢٦ .

(٣) ديوانه : ٥٥.

(٤) ديوانه : ٨٣.

(٥) معجم ديوان الأدب : ٤٢٥/١ ، باب (فَعِيْل) .

(٦) جمهرة اللغة : ٥٠٢/١ ، مادة(بتك) تقليب(كتب) .

حرفًا الى حرف))[١]. والكتيبة : ((المُعَسْكَرُ المجتمع فيه آلات الحرب من قولك كتبت الشيء إذا جمعته))[٢]. وقيل : ((الكَتِيْبَةُ :جماعة الخيل إذا غارت من المائة إلى الألف))[٣]. وأيضًا : ((الكَتِيْبَةُ ما جمع فلَمْ يُنْشَرْ))[٤] . وقيل : ((كَتّبَ الجَيْشَ : جعله كتائب))[٥]. فالكَتِيْبَة((القطعة العظيمة من الجيش والجمع كَتَائِب ، وكَتَّبَ الكتائب :هيأها كتيبةً كتيبةً))[٦] . ((والكَتِيْبَة البيضاء :التي يلبس جندها دروع الحديد))[٧] . إذن الكتيبة : ((تعبيرٌ عن تنظيمٍ وتكتّلٍ في صفوفِ الجيشِ[...] وسمّيت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض كالكتلة))[٨] .

وردت لفظة (كَتِيْبَة) دالة على العسكر المجتمع ، في قول الإمام(عليه السلام): ((مَا بَالُكُمْ لاسُدّدتُمْ لِرُشْدٍ ! [...] لا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الجُنْدَ والمِصْرَ وبَيْتَ المَالِ[...]ثمّ أَخْرُجُ فِي كَتِيْبَةٍ أَتْبِعُ أُخْرَى))[٩].الكَتِيْبَة : الجيش أو الجند المجتمع[١٠] .

دعا الإمام على قومِه ثمّ استفهم منكرًا بالخروج بنفسه لقتال كتيبة أو ردّ الاعتداء المتكرر على أطراف حكومته من قبل أصحاب معاوية لِمَا فيه من مفسدة لمصالح البلاد ،فالحال تقتضي إدارة شؤون البلاد من بيت مال وجند وقضاء ونحوها ،في ما يقتضي أن يخرج لقتال هذه الكتيبة أحد الشجعان من ما يعينه الإمام (عليه السلام) ، فللقائد التدبير والتوجيه والتخطيط للهجوم أو الدفاع ، وتجهيز الجيش .فيما يبقى هو في مركز القيادة أو القاعدة لتدبير الأمور وإدارة

---

(١) تهذيب اللغة : ٨٧/١٠ ، (كتب) .

(٢) الفروق اللغوية : ٢٧٨/١ ، (الفرق بين الجماعة والكتيبة) .

(٣) المحكمة والمحيط الأعظم : ٧٧٨/٦ ، (ك ت ب) .

(٤) المخصص : ١١٧/٢ ، كتائب الخيل .

(٥) أساس البلاغة : ١٢٢/٢ ، (ك ت ب) .

(٦) لسان العرب : ٧٠١/١ ، (كتب) .

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٧٠/١ ، (ب ي ض) .

(٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٨٨/١٠-٨٩ .

(٩) نهج البلاغة : تح:صبحي الصالح ، الخطبة (١١٩) ، ٢٢١ .

(١٠) ينظر : الصحاح ، ٢٠٩/١ ، (كتب) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١١١/٣ .

الشؤون الداخلية ،فلو ترك المركز وأخذ يطارد العصاة والمعتدين من بلد إلى آخر لَعَمَّتْ الفوضى وطمع بالمسلمين من الخارج الغزاة ومن الداخل الطغاة[١] .

ووردت لفظة (كتائب) دالة على طائفة من الجيش من المائة إلى الألف في قول الإمام (عليه السلام) : ((إنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِعِهِمْ[...] حتى[...] يُرْجَمُوا بالكَتَائِب تَقْفُوهَا الحَلَائِبُ))[٢] . الكتائب: الجيوش وهي طائفة منه من المئة إلى الألف[٣] . أشار الإمام (عليه السلام) إلى أن جيش الضلال وهم أهل الشام لن يفهموا إلا بلغة القوة فلن يتراجعوا عَمّا يعملوه ويرتكبوه من الظلم والعدوان حتّى يردعوا ويرموا بالجيوش العظيمة[٤] .

ووردت لفظة (كتيبة) دالة على (الجيش) في قول العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٥]:

يا عامِرًا يا عامِرَ الصّباحِ وَمِدْرَهَ الكَتِيْبَةِ الرَّدَاحِ

ذ ـــــ نسر :المَنَاسِر :(المَنْسِرُ) :

جاء في المعاجم العربية المَنسِر ((الجَيْشُ لا يمرّ بشيء إلا اقتلعه))[٦]. وقيل: المَنْسِرُ قطعةٌ من الجيشِ تمرّ قدامَ الجيشِ الكبيرِ ... والمَنْسِرُ من الخَيْلِ ما بين الثلاثةِ إلى العشرة وقيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين وقيل ما بين الأربعين

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١١٢/٣ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٥٤٧/٢ . ومفتاح السعادة : ٩٤/٨ .

(٢) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٤) ، ٢٢٩ .

(٣) ينظر : تاج العروس : ١٠٦/٤ ، (كتب) . ومفتاح السعادة : ٤٢٤/٩ . ونفحات الولاية : ١٧٦/٥ .

(٤) ينظر:شرح نهج البلاغة:الراوندي،٣٥/٢.وشرح نهج البلاغة:عباس الموسوي،٣٤٧/٢ .ومفتاح السعادة: ٤٣٤/٩ .

(٥) ديوانه : ٦٠ .

(٦) مجمل اللغة : ٨٦٧/١ ، (نسر) .

(*) مائة:والأصل(مئة).

(*) مائتين :الأصل(مئتين).

إلى الخمسين وقيل ما بين الأربعين الى الستين، وقيل ما بين المائة* إلى المائتين* [١] . وقيل :قطعةٌ من الجيشِ تسيرُ أمامَهُ الطليعةُ[٢] .

وردت لفظة (المنسر) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على القطعة من الجيش : ((كُلّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُم مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ))[٣] .المنسر: القطعة من الجيش من المئة إلى المئتين[٤] . وبّخ الإمام (عليه السلام) أصحابهُ لقعودهم عن النهوض معه (عليه السلام) لقتال أهل الشام ، وقد كنّى (عليه السلام) عن جبنهِم وخوفِهم من ملاقاتهم للعدو ،بإغلاق أبوابهم عند سماعهم بقرب بعض جيوش الشام منهم[٥] .

ووردت لفظة (المناسر) دالة على القطعة من الجيش أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((إنّهُم لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ...حَتّى يُرْمَوا بالمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا المَنَاسِرُ))[٦] . المَنْسَر : القطعة من الجيش تكون أمام الجيش العظيم[٧] . أي إنّ أهل الشام لن يتراجعوا عن موقعِهم وما يرتكبونهُ من ظلم وعدوان حتى يضربوا بالقوة وذلك بإرسال الجيوش تلو الجيوش إليهم[٨] .

ووردت لفظة (منسر) دالة على (الجيش الكثير) في كلام العرب ، قال أبو المثلم[٩] :

بمِنْسَرٍ مَصِعٍ يهدي أوائلَه حامِي الحقيقة لا وانٍ ولا وَكِلُ

- مواضع الجيش:

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٢٠٥/٥ ، (نسر) . والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٨٩/١٠ .

(٢)ينظر: المعجم الوسيط : ٩١٧/٢ ، (نسر) . ومجمع بحار الأنوار : ٦٩٤/٤ ، (نسر) .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٦٩) ، ١٠٧ .

(٤) مجمل اللغة : ٨٦٧/١ ، (نسر) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٨٩/٢.

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٨٩/٢ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٨١/٢ . ومنهاج البراعة : الراوندي ، ٢٩٥/١ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ١٠٥/١ .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٤) ، ٢٢٩ .

(٧) ينظر : المصباح المنير : ٦٠٢/٢ ، (ن س ر) . ونفحات الولاية : ١٧٦/٥ .

(٨) ينظر : مفتاح السعادة : ٤٣٤/٩ . ونفحات الولاية : ١٧٦/٥ .

(٩) ديوان الهذليين : ٢٣٢/٢ .

١ــــــ الثَّغْر :

ورد في جمهرة اللغة الثغر : ((موضع المَخَافَةِ بين العدوّ والمسلمين))[١] . أو ((موضع المخافة من فروج البلدان))[٢] . ففي مقاييس اللغة ((الثــاءُ والغــينُ والرّاءُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تَفَتُحٍ وانفِرَاجٍ))[٣] . و((الثَّغْرُ واحدُ الثُّغُور))[٤] .

وردت لفظة (الثّغْر) دالة على موضع الجيش في الحديث الشــريف ،قــال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((أوّلُ مَنْ يدخُلُ الجنةَ من خَلْــقِ اللهِ الفقــراءُ والمهاجرونَ الذين تُشَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ ويُتَقَى بِهِمْ المَكَارِهُ))[٥] .

ووردت لفظة (الثغر) في قول الإمام(عليه السلام) دالة على موضع الجيش أو موضع المخافة من العدوّ: ((أمّا بَعْدُ ،فإنّكَ مِمَنْ اسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الــدّيْنِ، وَاقْمَعُ بِهِ نَحْوَةَ الأَثِيْمِ ، واسُدّ به لَهَاةَ الثّغْرِ المَخُوفِ))[٦] . فالثغر : ما يَهْجُمُ مِنْــه العَدوّ[٧] .

بعثَ الإمام (عليه السلام) كتابًا إلى عامله يحثّه على إقامة الــدين وحفــظ البلاد، وقد أشاد (عليه السلام) به بأنّه يستعين به على إقامة الدين في المصر الذي ولّاه عليه، ويقمع به الظلم وأصحاب الكبر ويســدّ بــه (الثغــر المخــوف) أي : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدوّ .وهذه استعارة تدلّ علــى أن لــذلك العبــد الصالح المنزلة والموقع الذي لا يوجد لغيره لحفظ الدين وإقامة أحكامه والالتــزام بها وردع أعداء الإسلام . فاستعار لفظ اللهاة لما يمكن أن ينفتح من مفاسد الثغــر وعندها يحتاج إلى العدد والعدّة لسدّه ، كما تفتح لهاة الأسد فيحتاج شيء لسدها[٨] .

---

(١) ٤٢١/١ ، ث غ ر .

(٢) الصحاح : ٦٠٥/٢ ، (ثغر) . و ينظر: مجمل اللغة : ١٥٩/١ ، (ثغر) .

(٣) ٣٧٨/١ ، (ثغر) .

(٤) المنجد في اللغة : ١٥٨/١ ، (الثغر) .

(٥) مسند أحمد : ١٣١/١١ .

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٤٦) ، ٥٣٧ .

(٧) تهذيب اللغة : ١٠٢/٨ . مادة(غثر) تقليب (ثغر) .

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١١٨/٥ . ومفتاح السعادة : ٣٦٤/١٥ .

ووردت لفظة (الثغر) دالة على (موضع الجيش) أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) : ((إلى عامله] وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بأهْلٍ أنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ أو يُنْفَذَ بِهِ أمْرٌ))[١] . وبّخ الإمام (عليه السلام) أحد عماله بأنه ليس أهلاً للمسؤولية التي ألقيت على عاتقه ، وقد كنّى عن عدم أهليته بأنه لا خير فيه لسدّ المخافة فأصبح كالجسر لعبور الأعداء الى البلاد الإسلامية والاعتداء عليها كذلك هو ليس أهلًا لإقامة أحكام الإسلام في المصر الذي تولاه لضعفه وإعجابه بنفسه وإتباعه لهواه وعدم صلاحيته لتلك المهمة[٢] .

ووردت لفظة (الثغر) دالة على موضع الجيش في كلام العرب قال لبيد بن ربيعة[٣]:

حَتّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وأجَنّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

٢ ـــــــ سَلَحَ المسالح :(المَسْلَحَةُ) :

جاء في المعاجم العربية ((المَسْلَحَةُ قومٌ في عُدّة بموضعِ مَرْصَدٍ قد وُكّلُوا بهِ))[٤] . فالمَسْلَحَةُ هُمْ القَوْمُ الذّينَ وُكّلُوا للحفاظ على الأوطان من العدوّ وسمّوا مَسْلَحَةٌ ؛ لأنّهم يحملون السلاح أو لأنّهم يسكنون موضع السلاحِ وهي كالثغر يقوم فيه القومُ يراقبون العدوّ لَئلَا يهجمُ عليهم لِيُعْلِمُوا أصحابَهم ليتأهَبُوا لِرَدْعِهِ[٥] . ومَسْلَحُ جَمِع مسالح اسم مكان من سلح مكان السلاح[٦] .

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٧١) ، ٥٩١ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢٣٦/٨ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٥٩١/٥ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٠١/٢٠ .

(٣) ديوانه : ٢٣١ .

(٤) تهذيب اللغة : (١٨٠/٤ ، (مسلح) .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٤٨٧/٢ ، (سلح) . والمعجم الوسيط : ٤٤٢/١ ، (سلح) . ومجمع بحار الأنوار : ٩٧/٣ ، سلح .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٠٩٠/٢ ، (س ل ح) .

وردت لفظة (المَسَالِح) دالة على مواضع الجيش في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((يَخرُجُ الدّجالُ فيتوجه قِبَلَهُ رجلٌ من المؤمنين فتلقاه المَسَالِحُ فيقولون لَه : أين تعمدُ ؟ فيقول : أعمدُ إلى هذا الذي خرج))[١] .

ووردت لفظة (المَسَالِح) دالة على مواضع الجيش أو المخافة في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَهَذا أَخُو غَامِدٍ وقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ ... وأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا))[٢] .المَسَالِح: جمع مَسْلَحَةٍ وهي الحدود التي يكون فيها ذوو الأسلحة للحفاظ على الحدود من الأعداء[٣] .

خطب الإمام (عليه السلام) هذه الخطبة بعدما وردت خيل أخي غامد الأنبار وقتل عاملها وتعدى على مسالحها مذكّرًا أصحابه بدعوته ليلًا ونهارًا للانتباه إلى العدوّ. كذلك دعوته ونصيحته بأن يغزوا العدوّ في عقرِ داره قبل أن يغزوهم إلّا أنّهم قابلوا نصيحته بالتواكل والتخاذل حتى شنت عليهم الغارات من كُلّ جانب ومنها غارة أخي غامد الذي وردت خيله الأنبار وقتل عاملها وتعدى على المواضع الحدودية للجيش (المسالح) وأزالها من مكانها[٤] .

ووردت لفظة (المَسْلَحَة) دالة على القوم المسلحون أو المكان الذي يرابطون فيه للحفاظ على البلاد في قول الإمام (عليه السلام) :((واتّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إبْلِيسَ وَجُنُودِهِ))[٥] . المَسْلَحَة : القوم المسلحون أو المكان الذي يرابطون فيه[٦] .

---

(١) صحيح البخاري : ٢٢٥٦/٤ ، باب (صفة الدجال) .

(٢) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦٢ .

(٣) العين : ١٤٢/٣ ،مادة (حسل) تقليب (سلح) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٢/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٤١/٣ .

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٥/٢ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٢٢٩/١.

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٦٣ .

(٦) ينظر : المخصص: ٤٧/٢٠ ، أسماء حملة السلاح . وفي ظلال نهج البلاغة : ١٤٧/٤ .

أمرَ (عليه السلام) بترك الترفع والتكبر ، والتزام التواضع للحق والانقياد له والسماع منه فإنّه رادع لإبليس فالتواضع كالمسلحة فكما تدافع عن البلاد وتحفظ الحدود من أن يطأها العدو ، كذلك التواضع فإنّه كالرادع أو المسلحة التي تحافظ على الأنسان وتحصّنه من أن يمسّه الشيطان بخيله ورجله ويزين له زخرف الحياة الزائلة . فكنّى (عليه السلام) بالتواضع عن الدفاع وردع العدو وهو الشيطان[١] .

ووردت لفظة مسالح في قول العرب دالة على مواضع الجيش على الحدود قال : بشر بن أبي حازم[٢] :

بِكُلِّ قِيَادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أضَرَ بِهَا المَسَالِحُ والغِوَارُ

٣ - المُعَسْكَر :

يقال :((عَسْكَرَ الرّجلُ فهو مُعَسْكِرٌ ، والموضع مُعَسْكَرٌ ، بفتح الكاف))[٣] . ف((المُعَسْكَرُ هو موضعُ اجتماعِ العَسْكَرِ))[٤] . ومنه ((عَسْكَرَ القومُ بالمكانِ: تجمعوا أو وقعوا في شدة أو جدب))[٥] . وقيل : ((عَسْكَر الجنودُ على الحدود خيّموا، أقاموا مُعَسْكَراً))[٦] .

وردت لفظة (مُعَسْكَرٌ) دالة على موضع الجيش في قول الإمام(عليه السلام): ((فَإذا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أو نَزَلَ بِكُمْ ، فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الأَشْرَافِ))[٧] . فالمعسكر : محل العسكر (الجيش)[١] .

---

(١) ينظر : في ظلال نهج البلاغة ، ١٤٩/٤ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٢٩/٢ .

(٢) ديوانه : ٧٣ .

(٣) لسان العرب : ٥٦٨/٤ .

(٤) المصباح المنير : ٤٠٨/٢ ، (ع س ك ر) .

(٥) تاج العروس : ٣٩/١٣ ، (ع س ك ر) .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر : ٤١٩٩/٢ ، (ع س ك ر) .

(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (١١) ، ٤٦٩ .

بعث الإمام (عليه السلام) كتابه إلى قادة جيشه وفيه قوانين لتعلّم كيفية الحرب فدعاهم إلى الالتزام بها لما فيها من فائدة للظفر بالعدوّ .ومن جملة الارشادات والتوجيهات لكيفية الحرب والاستعداد لها أمرهم (عليه السلام) بأنْ يختاروا لمعسكرهم وموضع إقامة جندهم عند منازلة العدو الموضع الذي يكون أمام الأماكن المرتفعة العالية أو سفوح الجبال أو ضفاف الأنهار لكي يكون حصنًا ودرعًا وحاجزًا رادعًا للعدو من تلك الجهة[٢] .

٤ -عَقَلَ: المَعَاقِل: (المَعْقِل) :

وردت لفظة (المَعْقِل) في المعاجم دالة على ((المَلْجَأ أو الحِصْنُ))[٣] .قيل ((عَقَل يعْقِل عُقولاً :امتنع ولَجَأ ... هو من معاقل الجبال للمواضع المنيعة فيه))[٤]. وقيل ((فلان مَعْقِل قومه : يلتجئون إليه))[٥] .

وردت لفظة (مَعْقِل) دالة على (المَلْجَأ أو الحِصْن) في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((فَعَلَيْكُمْ بِمَدِيْنَةٍ يُقَالُ لَهَا :دِمَشْقُ ، فإنّها مَعْقِلُ المسلمِيَن مِنَ المَلَاحِمِ))[٦] .

ووردت لفظة (مَعْقِل) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الملجأ أو الحصن :((فاسْلَمَتْهُم [أهل الدنيا] المَعَاقِلُ ، ولَفَظَتْهُمْ المَنَازِلُ))[٧] .

حذّر الإمام (عليه السلام) من الاغترار بالدنيا وزينتها وأمر بالابتعاد عنها والانشغال بطاعة الله تعالى والاشتياق للآخرة . فنهى (عليه السلام) عن عدّة أمور

---

(١) ينظر : الصحاح : ٧٤٦/٢ ، (عسكر) . شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ، ٢٠٢/٧ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٧٧/٥ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٢٦/٨ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧٨/٤-٣٧٩ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٧٨/٥ . ونخبة الشرحين : ١٤٩٢/٣-١٤٩٣ .

(٣) الصحاح : ١٧٦٩/٥ ، (عقل) . والمحكم والمحيط الأعظم : ٢٠٧/١ ، (العَقِل) .

(٤) المخصص : ٤٦١/٣ ، (الملجأ والاستناد) .

(٥) أساس البلاغة : ٦٧١/١ ، (ع ق ل) .

(٦) مسند أحمد : ١٣/٢٩ ، حديث رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) .

(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٩١) ، ٣٥٨ .

ووصف الدنيا بعدة أوصاف منها أنها تغري صاحبها بزينتها وتخدعه بحيلِها ومكرها فتغدر به فلا يدوم عيشها ومن أراد الهرب من شرورها أعجزته وخيبت طلبه وعندها لا تحفظه ولا تصونه من الرزايا وهذه هي دلالة قوله (عليه السلام) :(فاسلمتهم المعاقِل) ، أي : لم تحفظهم ولم تصُنهم من الرزايا ولم تحصنهم من المنايا ، وهي كناية عن عدم وجود ملجأ أمين في الدنيا يتحصن فيه الإنسان من الشرور والنوازل[١] .

ووردت لفظة (مَعْقِل) دالة على الحصن، أو الملجأ في كلام العرب، قال معقل بن خويلد[٢] :

وَقَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ خِنْدَفَ أَنَّنَا إِذَا بَلَغَ المَعْرُوفُ كُنَّا مَعَاقِلا

(١) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢١٦/١١ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي، ٣٨٩/٣ .

(٢) ديوان الهذليين : ٧١/٣ .

المبحث الثاني

العدّة (الأداة)

أ- الدِّرْع :

دلّتْ لفظة (الدِّرْع) على((اللّبُوس وهو حَلَقُ الحديد، وأدرعَ الرّجلُ لَبسَ الدِّرْع. وادّرع القوم سرابيل الدّم ، أي : تَسربَلوا فَجَرَحُوا وجَرِحوا))[١] . و((دِرَعُ الحديد مؤنثة قد ذُكّرت أيضًا، والجمع أدْرَاع ودُرُوع))[٢]. وفي مقياس اللغة((الدّالُ والرّاءُ والعينُ أصلٌ واحدٌ ،وهُو شيء من اللّباسِ))[٣]. قيل : دِرْعٌ سابغةٌ ودرعٌ سابغٌ على التأنيث والتذكير[٤]. فالدّرع ((قميص من حديد متشابك أو رقيق يقي الجسم من طعنات الحروب))[٥]. و((كانت دِرْع علي [عليه السلام] صدرًا لا ظهر لها فقيل له في ذلك، فقال :اذا استمكن عدّوي من ظهري فلا يبق))[٦] .

وردت لفظة (دِرْع) دالة على (اللبوس من الحديد) في الحديث الشريف، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لذي الجوشن رجل من الضّباب لما أتاه بفرس بابن فرس له :((لَاحَاجَةَ لِي فِيْهِ وَإِنْ شِئْتَ أنْ أُقِيْضَكَ بِهِ المُخْتَارَة مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ فَعَلْتُ))[٧].

---

(١) العين : ٣٤/٢، مادة (عدر) تقليب (درع) . والمخصص : ٤٤/٢، (أسماء الدرع وصفاتها) .

(٢) جمهرة اللغة : ٦٣١/٢، مادة (عدر) تقليب(درع).

(٣) ٢٦٨/٢ ، (درع).

(٤) ينظر: لسان العرب : ٨١/٨ ، (درع) .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٧٣٩/١، (درع) .

(٦) العقد الفريد : ١٥٢/١ ، درع علي (عليه السلام).

(٧) مسند أحمد : ٢٥/ ٣٣٣ ، حديث ذي الجوشن عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وردت لفظة (دِرْع) دالة على اللبوس من الحديد في قــول الإمام(عليــه السلام) مجازًا :((وهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى ، ودِرْعُ اللهِ الحَصِيْنَةُ))[١]. المراد بالدرع : اللبوس من الحديد للوقاية من الضرب والطعن.[٢] .

استعار الإمام(عليه السلام) لفظ (الدِّرْع) للجهاد، فكما أن الإنســان أو المقاتل يتقي شرّ العدو وطعناته بالدّرع وهو جنّة يستتر بها عن المكاره ، فكذلك الجهاد فإن الإنسان يتقي به من المعاصي والآثام وعذاب الآخــرة. ومن يتدبر قول الإمام (عليه السلام) في أمر الجهاد بأنه درع الله، فالدّرع هو حماية لصاحبه من هجمات العدو، وعليه فالإسلام فــرض الجهــاد لا للغزو والتوسع والهجوم على الآخرين سلبًا ونهبًا وإنّما هو من أجل حماية الأمة الإسلامية من هجمات الأعداء التي تحاول منع الأحكام الإلهية مــن الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها والحيلولة دون وصــول صــوت الحقّ والحرية للنهوض والانتفاضة ضدّ الظلم والعبودية[٣]. فدين الإســلام هو سلم وأمان ، والأفكار والمبادئ والأحكام الإسلامية ما شرعت إلّا مــن أجل الحفاظ على القيمة الإنسانية العليا للفرد وحماية حقوقه من المصادرة والرقي به إلى المراتب العليا للإنسانية .

ووردت لفظة (دِرْع) دالة على اللبوس في الحديد أيضًا فــي قــول الإمام (عليه السلام) إلى أميرين من أمــراء جيشــه :((وَاجْعَلَــاهُ دِرْعًــا وَمِجَنًّا))[٤]. الدّرْع: اللبوس من الحديد للوقاية من الضّرب والطّعن[٥].

في قول الامام (عليه السلام) إشارة إلى ما يجب أن يكون عليه قائد الجيش من إطلاع ودراية ، وكذلك ينبغي أن يكون محافظًا علــى أفــراد

---

(١) نهج البلاغة: تح : صبحي الصالح، الخطبة (٢٧)، ٦١-٦٢.

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ١١٩/٢ ، (درع) .

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٤/٢ . وشرح نهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي، ٦١/١ . ونفحات الولاية : ٩٣/٢ .

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب(١٣)، ٤٧١ .

(٥) ينظر: الصحاح : ١٢٠٦/٣ ،(درع). ونهج البلاغة : شرح محمد عبده ، ١٤/٣ .

جيشه. فشبهه(عليه السلام) بالدّرع الذي يحفظ المقاتل من الضرب والطعن وبذلك يحفظه من الهلاك والقتل. وبذلك يتمكن القائد من تقليل الخسائر المادية والبشرية بالحدّ الأدنى[١]. وفي قوله (عليه السلام) استعارة للقائد بالوقاية بالدّرع .

ووردت لفظة(دِرْع) دالة على اللبوس من الحديد في كلام العرب، قال الأعشى[٢] :

وَاخْتَارَ أدْرَاعَهُ أنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيْهَا بِخَتَّارِ

وقال الحارث بن حلزه[٣]:

قَرِّبِي يَا خَلِيُّ وَيْحَكَ دِرْعِي لَقِحَتْ حَرْبُنَا وحَرْبُ تَمِيْمِ

ب - رَمَحَ: الرّماح : (رُمْح):

جاء في العين:((الرُّمْحُ [واحد] الرِّماحُ ، والرِّماحةُ صنعةُ الرَّماح))[٤] .يقال : رَجلٌ رامحٌ أي ذو رُمْحٍ ، ولا يقال رجلٌ رَمَح[٥]. ومتخذه هو الرّمّاحُ[٦]. وقيل ((الرُّمْح: جمعه رِمَاح وأَرْمَاحُ . ورَمَحهُ فهو رَامِحٌ[٧]. وقيل : ((رَمَحَهُ يَرْمَحُهُ رَمْحًا، طعنَه بالرُّمْح))[٨]. فالرِّمْحُ :((قضيب طويل في رأسه سِنان أو حَربَة يُطْعَنُ بها))[٩].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٣٨٢/٤ . ونفحات الولاية:١٥٣/٩.

(٢) ديوانه : ١٨١ .

(٣) ديوانه : ١٣٥ .

(٤) ٢٢٦/٣ ، مادة(حرم) تقليب(رمح) .

(٥) ينظر : جمهرة اللغة : ٣٦/٤، (لمح).

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : ٥ /٣٥، رمح.

(٧) الصحاح : ٣٦٦/١ ، رمح .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم : ٣٣٩/٣، مادة(ر م ح).

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٩٤٠/٢، رُمْح .

وردت لفظة (الرّماح) دالة على (أداة أو سلاح) في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾[1]. أي : ما تصيدونه بأيديكم وهو البيض والفراخ أو صغار الصيد ، وما تصيدونه بأسلحتكم وهو كبار الصيد ، وسائر الوحوش والطير[2].

وردت لفظة (الرّماح) دالة على (سلاح أو أداة حرب) في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَالْتَوُوا في أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فإنّهُ أَمْوَرُ للأسِنَّةِ))[3] .الرِّمَاحُ : جمع (رُمْح)[4].

أمر الإمام (عليه السلام) أصحابه عند احتدام القتال أنْ يميلوا جانبًا في أطراف الرّماح كي تنزلق الأسنّة ولا تصبهم فإن فعلوا ذلك تتحرك عن موضعها فلا تنفذ فيهم وقاية من القتل ، وقيل إن الإنسان عندما يريد رمي الرّمح فعليه أن يتحرك ويلوي صدره فبحركته يكون الطعن أشد وأقوى حين الأرسال[5]. وهذه جزء من تعاليم فنون القتال منْ ذي خبرة ودراية ومراس وهو أسد الله الغالب عليٌّ بنُ أبي طالب (عليه السلام).

ووردت لفظة (الرّماح) دالة على (أداة حرب أو سلاح) أيضًا في قوله (عليه السلام) : ((وَإذَا غَشِيَكُمُ اللّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفّةً))[6] . من وصايا الإمام (عليه السلام) التي وصّى بها جنده ، والتي تدل على حنكته في الحرب وباعه الطويل فيها، قوله لهم : إذا جنّ عليكم الليل بدجاه فعليكم أنْ تتخذوا الرماح والترس أو تجعلوها ككفة الميزان من حولكم محيطة بكم فلا تصيبكم غفلة عن

---

(١) سورة المائدة:٩٤ .

(٢) ينظر :تفسير بحر العلوم للسمرقندي : ١/ ٤١٨.

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح، الخطبة(١٢٤) ، ٢٢٧ .

(٤) ينظر: جمهرة اللغة : ٥٢٤/١ ، (رمح) . وتهذيب اللغة : ٣٥/٥ ،رمح .

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢٠٩/٨. ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٣/٢. وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢٤/٣ .

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح : الكتاب (١١) ٤٧٠.

العدو فهو متربص بكم ينتظر غفلتكم كي يهجم عليكم فلا تغمض لكم عين إلّا نومًا خفيفًا، فكونوا متيقظين فإن كان ذلك شأنكم تكونوا كالمحصن داخل الحصن[١].

ووردت لفظة (الرّماح) دالة على (أداة حرب أو سلاح) في كلام العــرب ، قال أمية بن أبي الصلت[٢] :

وَأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ وكَانَ ضَرْبٌ يَكُبُّ عَلَى الوُجُوهِ الدَّارِعِيْنَا

وقال طرفة بن العبد[٣] :

أَبِي أَنْزَلَ الجَبَّارَ عَامِلَ رُمْحِه عَنِ السَّرْجِ حَتّى خَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ

وقال الحطيئة [٤] :

جَدْلاءُ مُحْكَمَةٌ مِنْ صُنْعِ سَلّامِ فِيْهِ الرِّمَاحُ وَفِيْهِ كُلّ سَابِغَةِ

ما يتعلق بالرماح :

- **سنن :الأسِنّة : (سِنان) :**

يقال : ((سَنَنْتُ الرُّمحَ : رَكّبْتُ فيه السِّنان وسَنَنْتُ السِّنانَ :حَدَدْتُه))[٥]. جاء في الصحاح :(السّنانُ الرُّمْح وجمعهُ أسِنّة)[٦] . وفي مقاييس اللغة ((السّــينُ والنــونُ أصلٌ واحدٌ مطردٌ، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة والأصل قولهم سَــنَنْتُ الماء على وجهي أسُنُّه سنّاً ، أذا أرسلته إرسالًا[...] ومما اشتُقّ منه السُّنَّة ،وهــي السيرة . وسُنَّة رسول الله (عليه السلام) سيْرَتُه[...]والسِّنانُ للرّمح من هذا ، لأنّه

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧٧/٤ . ونخبة الشرحيين : ٣: ١٤٩٤ .ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي ، ٣/ ٤٩٧ .

(٢) ديوانه : ١٤١ .

(٣) ديوانه : ٦٠.

(٤) ديوانه : ١٧٤ .

(٥) السلاح : ٢٠/١/١.

(٦) ٢١٤٠/٥، (سنن).

مسْنون: أي ممطول محدّدٌ))[١] . قيل ((سِنَانُ الرُّمْحِ حديدتُه لصقالتها وملاستها وسنَّه ركَّبَ فيه السّنانَ وسَنّه يسُنُّه سنًا طَعَنَهُ بالسِّنانِ وسَنَّنَ إليه الرُّمح تسنِينًا وجّهَهُ إليه))[٢]. وقيل ((السِّنانَ: الاسم من يَسُنّ وهو القوّة))[٣].

وردت لفظة (أسنّة) دالة على (الرّماح أو أداة للحرب) في قول الإمام (عليه السلام):((أمَا لَو أُشرِعَتِ الأسِنَّة إِلَيْهِمْ[...] لَقَد نَدِمُوا علَى مَا كَانَ مِنْهُمْ))[٤].الأسنّة : جمع سِنان وهو الرّمحُ[٥].

بعث الإمام(عليه السلام) رجلًا من أصحابه ليعلم حال بعض ممن كانوا معه في صفّين وقد أخبره صاحبه بلحوقهم بالخوارج فدعا (عليه السلام) عليهم بالهلاك والبعد من رحمة الله تعالى كما بعدت ثمود، ثم أخبر(عليه السلام) بأنهم سيندمون لو صوبت نحوهم الأسنّة وصبّتْ فوق رؤوسهم السيوف كما يصب الماء ولعظيم الوقع وكثرة الطعن والقتل فيهم والاستئصال وحينئذ لن ينفعهم الندم بعد التقصير والخيانة[٦].

ووردت لفظة (الأسنة) دالة على الرّماح في كلام العرب،قال لبيد بن ربيعة[٧]:

وَإِذَا الأسِنَّةُ أُشْرِعَتْ لِنُحُوْرِهَا أَبْدَيْنَ حَدَّ نَوَاجِذِ الأَنْيَابِ

وقال الكميت بن زيد الأسدي[٨] :

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٤٦/٨، (س ن ت).

(٢) مقاييس اللغة : ٦٠/٣ -٦١ ، (سنّ) .

(٣) لسان العرب : ٢٢١/١٣، سنن.

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٨١) ، ٣٢٦ .

(٥) ينظر: تهذيب اللغة : ٢١٢/١٢، (سنّ) . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١٧٠/٣ .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢٦٨/١٠-٢٦٩ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٥٥٩/٣ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢٤٧/١٠ .

(٧) ديوانه: ٣٩ .

(٨) ديوانه :٧١ .

وَإنْ لَمْ يَكُنْ إلّا الأَسِنَّةَ مَرْكَبُ فَلَا رَأيَ لِلْمَحْمُوْلِ إلّا رُكُوْبُهَا

- **العوالي** :

دلت لفظة (عالية) على((القناةُ المستقيمة . والجمع العوالي))[١] .وفي مقاييس اللغة ((العَينُ واللّامُ والحرف المعتل ياءً كان أو واوًا أو ألفًا ، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على السّموّ والارتفاع لا يشذّ عنه شيء... ويسمى أعلى القناة: العالية ، وأسفلها : السّافلة))[٢] . وقيل ((عُلّو كلُّ شَيْء وعِلْوه وعَلْوه وعُلاوَتُه وعَالِيَة وعَالِيَتُهُ : أرفعُهُ، يتعدى إليه الفعل بحرف وبغير حَرْف كقولك قعدْتُ عُلْوه وفي عُلْوِهِ))[٣]. ومنه العاليَةُ وهي رأسُ الرُّمْحِ[٤]. وقيل((عاليةُ الرُّمْحِ :ما دخل في السِّنان إلى ثلث))[٥] وقيل: ((نصفه الذي يلي السِّنانَ))[٦].

وردت لفظة (العوالي) دالة على الرّماح في قول الإمام (عليه السلام) : (الجَنّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ العَوَالي))[٧]. العوالي : الرّماح ، جمعٌ ، مفردها عالية وهي أعلى القناة[٨].

حثّ الإمام (عليه السلام) أصحابه على الجهاد في سبيل الله بقوله مجازًا إنّ الجنة تكون تحت أطراف الرّماح ، إذ إنّ دخول الجنة لابد أنْ يكون جزاءً للجهاد في سبيل الله تعالى وذلك بأفعال وحركات بالرّماح فغاية هذه الحركات إنّما هي

---

(١) العين : ٢/ ٢٤٦ ، (علو) .
(٢) ٤/ ١١٢-١١٥ ، (علو) .
(٣) لسان العرب : ١٥ / ٨٣ ، (علا) .
(٤) ينظر: لسان العرب : ١٥ / ٨٧ ، (علا) .
(٥) تاج العروس : ٣٩ / ٨٤ ، (علو) .
(٦) السلاح : ٨٥ ، مجلة المورد .
(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٤) ، ٢٢٨ .
(٨) ينظر : مقاييس اللغة : ٤/ ١١٥ ، (علو) . ولسان العرب : ١٥ / ٨٧ ، علو . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١١/٨ .

للظفر بالجنة والظفر بالجنة لا يكون إلّا بالجهاد المطلق في سبيل الله وليس المقصود بالجهاد الاستشهاد فقط وإنما سائر الأعمال الجهادية[١].

وردت لفظة (العوالي) في كلام العرب دالة على الرّماح، قال الطفيل الغنوي[٢]:

مُشِيْفٍ عَلَى إحْدَى اثْنَتَيْنِ بِنَفْسِهِ فُوَيْتَ العَوَالِي بَيْنَ أَسْرٍ وَمَقْتَلِ

وقال جرير[٣]:

وَنَازَلْنَا المُلُوْكَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ العَلَقِ العَوَالِي

- **القناة** :

جاء في الصحاح أنّ القناةَ الرُّمحُ وجمعها القَنَا وقَنَوات وقِنِيّ وقِنَاء[٤]. وفي مقاييس اللغة ((القافُ والنّونُ والحرفُ المعتلُّ أصلانِ يَدلُّ أحدُهما على ملازمةٍ ومخالطةٍ، والآخر على ارتفاع في شَيء... والأصل الآخر : القَنَا : احْدِيْدَابٌ في الأَنْفِ. والفِعْل قَنِيَ قَنىً . ويُمكن أن تكون القناة من هذا ،لأنها من هذا ، لأنّها تُنصَبُ وتُرْفَع، وألفها واوٌ لأنّها تجمع قَنًا وقَنوات))[٥]. وقيل ((القناة من الرّماح ما كان ذا أنابيب كالقصب))[٦].

---

(١)ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١١/٨ . ونهج البلاغة : محمد عبده، ٢/ ٤ . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢٣/٣.

(٢) ديوانه : ٩٣.

(٣) ديوانه : ٣٤٣ .

(٤) ينظر : ٢٤٦٨/٦ ،(قنا) .

(٥) ٣٠/٥، (قنا).

(٦) تهذيب اللغة : ٢٣٩/٩ ، (قنا) .

وردت لفظة (القناة) دالة على الرّمح في قول الإمام (عليه السلام):((فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُم))[١] القناة : الرّمْح[٢].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى حال العرب قبل الإسلام وبعثة النبي (صلى الله عليه وآله) وإنّهم كانوا أمّةً أميّةً لا تُحسن قراءة ولا تجيدها ، فلم يكن يقرأون كتابًا، حتى بعث الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) فقوّم أمة العرب وبوأهم مكانتهم اللائقة بجهاده وكفاحه وجعلهم خير أمةٍ بالإسلام تقود العالم وهداهم إلى سبيل السعادة في الدنيا والآخرة فقد حوّل ما كانوا عليه من الغزو والنهب والسلب إلى الجهاد في سبيل الله فاستقامت دولتهم وكان الفوزوالغلبة لهم[٣] . فقوله (عليه السلام) (فاستقامت قناتهم) كناية عن القوة والغلبة والدولة ففي الرّمح إشارة إلى الجهاد وهو سبب للقوة والشدّة.

ووردت لفظة (القناة) دالة على الرّمح في كلام العرب ، قال عمرو بن كلثوم[٤]:

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لَدنٍ ذَوَابِلَ أَو بِبِيْضٍ يَخْتَلِيْنَا

وقال لبيد بن ربيعة[٥] :

بَاكَرْتُ فِي غَلَسِ الظّلَامِ بِصُنْتُعٍ* طِرْفٍ كَعَالِيَةِ القَنَاةِ سَلِيْمِ

أ- السَّهْم :

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٣) ، ٧٣ .

(٢) ينظر : المخصص : ٢١/٢ ، (أسماء الرماح وطوائفها) . والمصباح المنير : ٥١٧/٢ ، (ق ن و) . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١/ ٢٦٢ .

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٧٣/٢ . شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٢٦٣/١ .

(٤) ديوانه : ٧٤ .

(٥) ديوانه ٢٤٨ .

(*)الصُنْتُع : النَّعَام.

قال الخليل :((السّهْمُ : النّصيب ، والسِّهْمُ : واحدٌ منَ النّبْـل . والسّـهْم : القَدْحُ الذي يقارع به))[١]. وقيل : ((السَّهْمُ اسم يُجمع على سِهَام . وهو النّصـيب من ذلك قولك هذا سَهْمُك من الإرث ، والسُهْمَةُ: القرابَةُ ، تقول: بيني وبين فـلان سُهْمَةٌ ، أي قرابةٌ . وقيل جمع سَهْم بمعنى النصيب سُهمَانًا ، وسَهم بمعنى النَبْـل سِهَامًا))[٢].

وردت لفظة (سهم) دالة على النبل وهو واحد السهام في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يَأتَي فِي آخِرِ الزّمَان قَوْمٌ حُـدَثَاءُ الأسْنَان... يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ،لَا يُجَـاوَزُ إيْمَـانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ))[٣].

وردت لفظة (سَهم) دالة على واحد السِّهام وهو النبل في قول الإمام (عليـه السلام):((وَإنّ عَلَيّ مِنَ الله جُنّةً حَصِيْنَةً فَإذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَاسْـلَمَتْنِي ،فَحِيْنَئِذٍ لَا يَطِيْشُ السَّهْمُ))[٤]. السّهم : واحد السهام وهو النبل[٥].

لمّا خوّف الإمام (عليه السلام) من غيلة ابن ملجم (لعنه الله) عـدّة مـرات أجاب بقوله ((إنّ عليّ من الله جُنّةً حصينةً)) ، فاستعار بهذه العبارة عن حفـظ الله تعالى له . فكما إنّ الجُنّة يُستتر بها من السهام لحفظ المرء من القتل فكـذلك الجنّة التي هي أسباب الحياة من صلة الرحم والأعمال الصالحة وبـرّ الوالـدين ومطلق الجهاد في سبيل الله ونحوه . تحفظ المرء من سهام المـوت إلـى المـدّة الممكنة من الأجل المسمى فإذا جاء الأجل لا يستقدمون ساعة ولا يسـتأخرون[٦].

---

(١) العين : ١١/٤، مادة (هسم)تقليب (سهم) .

(٢) جمهرة اللغة : ٨٦٢/٢ ، (سمه) . والمحكم والمحيط الأعظم ، ٢٢٦/٤ ، (س ه م) .

(٣) صحيح البخاري : ١٩٧/٦، (باب أثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل) .

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٦٢) ، ١٠٠ .

(٥) ينظر : الصحاح : ٥/ ١٩٥٦ ، (سهم) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢/ ١٥٧ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٣٠/٤ .

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٥٧/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٣٠/٣ .

قال تعالى : **(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)** [1].

وردت لفظة (سَهْم) دالة على واحد السهام وهو النبل في كلام العرب ، قال طرفة بن العبد[2] :

وَأُصِيْبُ شاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ إذ صَدّتْ ، بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي[3] :

أَثَرْنَ عَجَاجَةً فَخَرَجْنَ مِنْهَا كَمَا خَرَجَتْ مِنَ الغَرَضِ السِّهَامُ

ما يتعلق بالسَّهم :

- أَفْوقُ :

ورد في كتاب السلاح ((الفُوْقُ من السّهم : موضع الوَتَر))[4]. والأَفْوَقُ من عيوب السِّهام المقصود به السَّهْم المكسور الفُوق يقال : انفاق السَّهم إذا انشق فُوْقُهُ[5]. جاء في جمهرة اللغة ((الفُوْقُ : فُوْقُ السَّهْم : معروفٌ ، والجمع أَفْوَاقٌ ، ويُجمع فُقًا ، على القلب ... وانْفَاقَ السّهمُ إذا انكسر فُوْقُهُ ، فهو أَفْوَقٌ. وفوّقتُ السّهْم تَفْوِيْقًا ، إذا جعلت الوتر في فُوْقِه ، وفُقْتُه أَفُوقُهُ ، إذَا جعلتُ له فُوقًا))[6] . وفي مقاييس اللغة ((الفاءُ والواوُ والقافُ أصْلان صحيحان يدلُّ أحدُهُما على علُوٍّ ، والآخر على أوبَةٍ ورجوع. فالأوّل الفَوْقُ ، وهو العلُوّ ... ومِنَ الباب الفُوْقُ : فُوْق

---

(١) سورة الأعراف : ٣٤.

(٢) ديوانه: ٧٨.

(٣) ديوانه: ٢١٠.

(٤) كتاب السلاح : لأبي عبيده القاسم بن سلام ، ٢٤ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ٢٧- ٢٨ .

(٦) ٩٦٧/٢ ، (فقو) . وتهذيب اللغة : ٢٥٥/٩ ، (فوق) .

السّهْم وسُمّي لأن الوَتَر يجعل كأنه قد رُدّ فيه))[١]. وجاء في المفردات : ((مِـنْ فَوْق يُشتق فُوْقُ السَّهْم، وَسَهْم أَفْوَقٌ ،انكسر فُوْقُه))[٢]. تقول((مَا بقي في كنانتي إلّا سَهْمٌ أفْوَقٌ وهو الذي في احدى زلمتيه كَسْرٌ أو مَيْلٌ))[٣].

وردت لفظة (أفْوَق) دالة على السّهْم المكسور الفوق في قول الإمام (عليه السلام) :((وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ))[٤]. أَفْـوَقٌ ناصـل : السّـهم المكسور الفُوْق لا نصل فيه[٥].

شبّه الإمام (عليه السلام) أصحابه بأَفْوَقٍ ناصل وهو المكسور الفُوق الـذي لا نصل فيه فكما أنّ السّهْم المكسور لا نفع به في الحرب، كذلك أصحابه لا فائدة فيهم في الحرب فشبّه تخاذلهم وعدم اتباع أوامره (عليه السلام) في التصدي للعدو بالسّهْم المكسور الذي لا نصل فيه فإن انبعاثه من القوس لا يتجاوز إلّا مسافة قليلة لا يصل فيه إلى المرمي أو الهدف المقصود . فلذلك نراه (عليه السلام) قد استعار بالرمي لزيادة التشبيه فكلا الطرفين المشبه والمشبه به مـن عـدّة الحـرب[٦] . والمقصود من قوله (عليه السلام) هذا ، أنّ من كنتم معه في طلبه فالخيبة وعـدم استجابة طلبه حاصلة واقعة لا شك .

يبدو مما سبق أنّ الإمام(عليه السلام) قد ملّ وعودهم وأكاذيبهم وتخـاذلهم وعدم الطاعة فشبّه واستعار الكثير من الألفاظ وفي ذلك تصوير للحالة التي وصل بها معهم .

---

(١) ٤/ ٤٦١ -٤٦٢ ، (فوق) .

(٢) المفردات في غريب القرآن : ٦٤٩/١ ، (فوق) .

(٣) أساس البلاغة : ٤٠/٢،(ف و ق) .

(٤) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٢٩) ،٦٧ .

(٥) ينظر : لسان العرب: ٣٢٠/١٠ ، (فوق) .وشرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني ، ٥٠/٢ . السلاح الأصمعي: مجلة المورد ، ٩٨ .

(٦) شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٥٢/٢-٩ .ومفتاح السعادة : ٢٣٨/٤ .ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ،١٩/٤ .

وردت لفظة (أَفْوَق) دالة على السّهم المكسور الفُوْق في كلام العرب، فمن الأمثال قولهم : ((رَمَيْتُهُ بأَفْوَقٍ نَاصِلٍ ، أي رددْتُه بغير حظّ تام، والأَفْوَق السّهم المنكسر الفوق والناصل السّاقط النصل))[١]. وقول الكميت[٢] :

بِأَنِّ قَوْسَهُمْ تُعْطِيْكَ مَا مَنَعَتْ وَإِنَّ نبْلَكَ لَا فُوْقٌ ولا نُصُلُ

- **القِدْح** :

دلت لفظة (القِدْح) على ((السَّهْم قبل أنْ يُراشَ ويُنْصَل ، وجمعه قِدَاح))[٣]. أما ((القَدْحُ : مصدر قَدَحْتُ النّارَ أقدَحُها قَدْحًا من الزند وغيره. وقدحْتُ في نسبِ الرّجلِ إذا طعنْتُ فيه))[٤]. جاء في مقاييس اللغة ((القافُ والدّالُ والحاءُ أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على شيء كالهَزْم في الشيء ،والأخر يدلّ على غَرْف شيء . فالأول القِدْح : فِعْلُكَ إذا قدحْتَ الشيءَ... ومنه قولهم : قَدَحَ في نسبِهِ: طَعَنَ ... ومن الباب القِدْحُ ، وهو السَّهْم بلا نَصْلٍ ولا قُذَاذَ))[٥]. وقيل ((إذا بلغت العيدان المقتطّة فشذّبت عنها الأغصان وقطعّت على مقادير النبل فهي حينئذ قِدَاح وكُلُّ قطعةٍ منها قِدْاح))[٦].

وردت لفظة (قِدْح) دالة على السّهم في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((يَخْرُجُ فِيْكُمْ قَوْمٌ ... يَمْرُقُوْنَ مِنَ الدِّيْنِ كَمَا يَمْرُقُ

---

(١) جمهرة الأمثال : ٤٧٩/١

(٢) ديوانه : ٣٠٩ .

(٣) العين : ٣/ ٤١، (القِدْح).

(٤) جمهرة اللغة : ٥٠٤/١ ، (ح د ق) .

(٥) ٦٧/٥ ، (قدح).

(٦) المخصص : ٣٣/٢ ، (نعوت السهام).

السّهْمَ مِنَ الرّمِيْةِ يَنْظُرُ فِي النّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي القِـدّحِ فَلَـا يَـرَى شَيْئًا))[١].

وردت لفظة (قِدْح) دالة على السّهم في قول الإمام (عليه السلام) :((أَ فِـي مِثْلِ هَذا يَنْبَغِي لِي أنْ أَخْرُجَ؟ [...]أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ القِدْحِ فِي الجَفِيْـرِ* الفَـارِغِ))[٢]. القِدْح: السّهم قبل أن يراش[٣].

شبّه الإمام (عليه السلام) في حال خروجه بكتيبة تلاحق كتيبة من العـدو، وترك أمور البلاد والعباد الملقى على عاتقه كالقضاء وأمور الجند والجباية والنظر في شؤون الناس وإدارة الحكومة ونحو ذلك بالقِدْحِ المتقلقلِ المضطرب في كنانته فالسّهم إذا كان بلا ريش تقلقل واصدر صوتًا ، وفي ذلك وصف لحالـه (عليـه السلام) لو خرج، وهو وصف يطلق على الحال غير اللائقة فالعرب تقول : خرج يطلب فلانًا وترك ما هو أهم من كذا[٤].

- **نَبْل** :

جاء في العين ((النّبْلُ : اسم للسِّهَام العربية ، وصـاحبها : نَابِـل ، وحرفته النِّبَالة، وهو أيضًا النَّبَّال ، وإذا رجعوا إلى الواحد قالوا : سَـهْمٌ))[٥]. وقيل ((النَّبْل: السِّهَام لا واحد لها من لفظها . وقال قومٌ : واحدها نبلة ولـيس بالمعروف. ويجمع النّبْل نِبَالًا))[٦]. وقيل النَّبل مؤنثة تجمع على نِبَال أنْبَال[٧]. وفي مقاييس اللغة : ((النونُ والباءُ واللّامُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فضْل وَكِبَر،

---

(١) صحيح البخاري : ٦/ ١٩٧ (باب إثم من راءى بقراءة القرآن).

(*)الجفير :الكنانة توضع فيها السِّهام .

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبّة (١١٩) ، ٢٢١ .

(٣) ينظر : مجمل اللغة : ٧٤٦/١ ، (قدح) . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٩٥/٧ . وشرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ١١١/٣ .

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١١٢/٣ . وشرح نهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي، ٢٢٩/١ .ومفتاح السعادة : ٣٤٢/٩ .

(٥) ٣٢٩/٨ ،مادة (نلب)تقليب (نبل) .

(٦) جمهرة اللغة : ٣٧٩/١ (ب ل ن).

(٧) الصحاح : ١٨٢٣/٥ ، (نبل) .

... وفي الباب قياس آخر يَدلّ على رمي الشيء ونبذه وخفة أمره . منه النّبْل السّهام العربية))[1]. وقيل النّبْل: السِّهام مفردها السَّهم وقيل مفردها نَبْلَة والصحيح لا واحد لها من لفظها مفردها السّهْم[2].

وردت لفظة (نَبْل) دالة على السِّهْم في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إذَا مرّ أَحَدُكُمْ في مَسْجِدِنَا، أو في سُوقِنَا، وَمَعَه نَبْلٌ فَلْيُمْسِك على نِصَالِهَا، - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ - ،أنْ يُصِيْبَ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِيْنَ مِنْهَا شَيءٌ))[3].

ووردت لفظة (نَبْل) دالة على السّهْم في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ القَوْل))[4]. النَّبْل : السَّهْم[5].

وصّى الإمام (عليه السلام) صاحبه الحارث الهمداني بعدّة وصايا منها أنّه (عليه السلام) نهاه من أن يجعل عِرضَه هدفًا لسهام الأقاويل أي : لا تفعل شيئًا قبيحًا أو عيبًا ولا تقل شيئًا يجعلك هدفًا؛ لأن تشتم وتعاب فتكون غرضًا لأقاويل الناس، فشبّه الإمام (عليه السلام) أقوال الناس بالسهام ، فكما أن السّهام تقتل أو توقع الأذى بالهدف المقصود أو الرّميّة فكذلك أقاويل الناس من الشتم والعيب والنقد تؤذي من يكون هدفًا لها[6]. وفي وصايا الإمام (عليه السلام) وعظ وإرشاد ليس لخاصة أوليائه بل لجميع الناس ، فالمخاطب به خاص والمقصود منه عام .

---

(١) ٥/ ٣٨٣ ، (نبل)

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ٣٨٧/١٠ ،مادة(نلب) تقليب (ن ب ل) .والمخصص : ٣٥/٢ (أسماء وضروب السّهام وصفاتها) .

(٣) ينظر: صحيح البخاري : ٤٩/٩ (ما يكره في المساجد) . وسنن ابن ماجه: ٢٤٧/١ .

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٦٩)، ٥٨٨ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٥٨/١٥ ، (نبل) . والمحكم والمحيط الأعظم : ٣٨٧/١، (ن ب ل) .ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي ، ٦١١/٤ .

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٢٢/٥ . ومفتاح السعادة : ١٢٨/١٦.

ووردت لفظة (النّبل) دالة على السّهام أيضًا في قول العرب ،قال عمرو بن كلثوم[١] :

كَتِيْبَتُهُ مُلَمْلَمَةٌ رَدَاحٌ إذَا يَرْمُونَهَا تُفْنِي النِّبَالا

وقال أبو فراس[٢].

وَكَانَ هُو الأَدْنَى فَخَلَّ فؤادَهُ مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الغِرارِ بَجِيلُ

ب- السَّيْفُ :

ورد في العين((السَّيْفُ : معروفٌ ،وجمعه :سُيُوف وأَسْيَاف))[٣]. يقال: ((تَسَايَفَ القَومُ واستافُوا : إذا تضاربوا بالسُّيُوفِ ... [و] المُسِيْف المُتَقَلّد بالسَّيْف فإذا ضَرَبَ بِهِ فَهُو سَائِفٌ))[٤]. ويقال :((رجلٌ سائف، أي ذو سَيْفٍ . وسَيّافٌ ، أي صاحبُ سَيْفٍ . والجمع سَيَّافَة))[٥]. جاء في مقاييس اللغة ((السّينُ والياءُ والفاءُ أصلٌ يَدُلُّ على امتداد في شيء وطول. مِنْ ذَلِكَ السّيْفُ، سُمِّي بذلك لامتداده))[٦]. يقال : ((سَافَهُ وتَسَيَّفَهُ : ضربهُ بالسَّيْفِ ... وهو سَيَّاف الأمير: للذي يَضْرِبُ أعْنَاقَ الجناةَ . وأقبلتْ السَّيَافَةُ وهي المقَاتِلَةُ بالسُّيُوفِ))[٧].

وردت لفظة (السيف) دالة على السلاح المعروف في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إيّاكُم والفِتَنَ ، فإنّ اللسَانَ فيها مِثلُ وَقعِ السّيْفِ))[٨]. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((مَنْ سَلّ عَلَيْنا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنّا))[٩].

وردت لفظة (سَيْف) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على :

---

(١) ديوانه : ١٢٥ .

(٢) ديوان الهذليين: ١٢١/٢ .

(٣) ٧ / ٣١١، مادة (سفي) تقليب (سيف) .

(٤) تهذيب اللغة: ٦٦/١٣ ، مادة سفي تقليب (سيف) .

(٥) الصحاح : ٤/ ١٣٩٧، سيف .

(٦) ١٢١/٣ (سيف).

(٧) أساس البلاغة : ٤٨٨/١ ، (س ي ف).

(٨) سنن ابن ماجه: ١٣١٢/٢، باب كف اللسان عن الفتنة.

(٩) صحيح مسلم : ٩٨/١ ، من حمل علينا السلاح.

١ - السلاح المعروف .

٢ - القتال والجهاد .

٣ - الظلم وسفك الدماء.

١ -السلاح المعروف :

وردت لفظة (سَيْف) دالة على السلاح المعروف في قول الإمام(عليه السلام): ((مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ : .... عضُّوا علَى النّوَاجِذِ ،فإنّهُ أنْبَى للسُّيُوفِ عَنِ الهَامِ،... وَقَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا ... وَصِلُوا السُّيُوفَ بالخُطَا))[١] . السُّيُوف: جمع سَيْف السلاح المعروف[٢].

أشار الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى بعض أساليب القتال وفنونه وما يجب أن يكون عليه المقاتل ، منها يجب على المقاتل أن يكون قلبه وروحه مشربة بالخوف من الله تعالى وخشيته ولزوم الطاعة لأوامره تعالى ، وفي ذلك ثبات في المعركة وصمود أمام العدو وممّا يجب على المقاتل أيضًا ،أنْ يعضَّ على ناجذه وفي ذلك إبعاد لسيوف العدو عن هامته ، قيل:لأنّ العضّ على الناجذ يؤدي إلى تصلب عضلات الرأس والأعصاب ويزيل عنها الاسترخاء ممّا يجعلها مقاومة للسَّيفِ وقيل بل المراد من ذلك غير الحقيقة وإنّمَا هنا كناية عن تسكين القلب واضطرابه وشدة البطش بالعدو . وممّا يجب على المقاتل أيضًا أن يحرك سيفه في غمده لئلا يصعب سلّهُ وقت الحاجة إليه فيقع في المحذور من القتل أو الإصابة الذي لا يمكن معالجته في ساحة الحرب. وكذلك يجب على المقاتل أن يَصل سيفَهُ بخطاه وفي ذلك فائدة ربّما يكون السّيف قصيرًا فلا يتمكن من العدو

(١) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٦٦) ، ١٠٤ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : ٦٦/١٣، مادة (سفي) تقليب (سيف) . ومختار الصحاح : ١٥٩/١ ، (س ي ف) .

لينال منه فإذا مدّ يده ولحقها بالخطوات بلغ غرضه وغايته، كذلك أن الزحف إلى العدو ويرهبه ويلقي الرّعْبَ في قلبه ويضعفه[١].

ووردت لفظة (السيف) دالة على السلاح المعروف في كلام العرب ، قال زهير بن أبي سلمى[٢] :

يَطِيْب لَهُ أو افتراص بِسَيْفِهِ عَلَى دَهَشٍ ، فِي عَارِضٍ مُتَوَقِدِ

وقال أيضًا[٣]:

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يُحرِقُ نَابُهُ عَلَيْه فأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

٢ - السّيفُ (القتال والجهاد) :

وردت لفظة (السّيف) دالة على القتال والجهاد في قول الإمام عليه السلام : ((فإذَا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ والقُرِّ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللهِ مِنَ السَّيفِ أَفَرُّ!))[٤].

ذمّ الإمام(عليه السلام) أصحابه الذين كانوا يتحججون بحجج واهية للتخلف عن أمره وقد ذكر الإمام(عليه السلام) صور أعذارهم وحججهم وهي أنّهم تارة يتحججون بشدّة الحرّ وتارة بشدّة القرّ ، ولا تَنُمّ هذه الحجج إلّا عن كسل وفتور وتخاذل ، فوبّخهم (عليه السلام) بقوله إنّكم من السّيف أفر، أي إن الفار من الأهون وهو شدّة الحرّ فمن طريق أولى يفرّ ممّا هو أشد وهو القتال والجهاد بالسّيْفِ[٥].وهنا معنى مجازي للسيف وهو القتال والجهاد.

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٨٠/٢ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي، ١٠٢٠/١ .

(٢) ديوانه : ٤١ .

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى : ٩٣

(٤) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦٣ .

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧/٢ . وبهج الصباغة : ٤٩٩/١٠. ونخبة الشرحين: ٢٢٣/١ .

٣- السّيْف: (الظلم وسفك الدّماء) :

وردت لفظة (سَيْف) دالة على الظلم وسفك الدماء في قول الإمام (عليه السلام): ((وسيُوفَكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلّطَةٌ وسيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ))[١].

أخبر الإمام (عليه السلام) في خطبته هذه بما سيكون عليه حال بني أمية (لعنهم الله) من ظلم وعدوان وسفك دماء آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فينتقم الله تعالى منهم فلا يدوم حكمهم إلّا قليلًا ، فإنّ الدّم الذي سفكوه له طالب يطلبه وهو الله سبحانه وتعالى ، ذلك لأنّ دماءهم قد سُفكت بالله وفي سبيل الله فجدير لها أنْ تكون ثأر الله ، وهذا المعنى نجده واضحًا في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) (يا ثأر الله وابن ثأره)[٢] . فالمنتقم هو الله تعالى . وقيل إنّ الإضافة في (ثأر الله) هي تكريم ورفعة وتشريف لمكانته (عليه السلام)[٣].

ما يتعلق بالسَّيفِ :

- **المَشْرَفِيَّة :**

جاء في العين:((الشّرف: ما أشْرَفَ منَ الأرضِ ، والمَشْرَف: المكان تَشرفُ عليه وتعلوه. ومَشَارِف الأرض ، أعاليها . ولذلك قالوا : مَشَارِفُ الشام))[٤]. ومنه ((المُشْرَفِيُّ: السَّيْفُ، يُنسبُ إلى مشارف الشّام ، وهي قُرى من أَرْضِ العَرَبِ تَدْنُو من الرِّيْفِ))[٥]. وقيل ((السُّيُوفُ المَشْرَفِيّةُ، منسوبة إلى مَشَارف الشام))[٦]. وفي مقاييس اللغة ((الشّينُ والرّاءُ والفاءُ أصلٌ يدلُّ على علّو وارتفاع . فالشرف العلّو... ومشارفُ الأرض. أعاليها . والمشرفية: منسوبة إلى مشارف الشام))[٧].

---

(١) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (١٠٥) ، ١٩٠ .

(٢) مفاتيح الجنان : ٤٩٥ .

(٣) ينظر :شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٦/٣ .ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ١٨١/٧.

(٤) ٢٥٢/٦، (شرف) .

(٥) معجم ديوان الأدب : ٢٨٦/١ ،(مَفْعَلّي).

(٦) تهذيب اللغة : ٢٣٤/١١ ، (شرف) . ومجمل اللغة : ٥٢٧/١ (شرف).

(٧) ٢٦٣/٣، شرف.

ويقال : ((سَيْف مَشْرَفيّ. ولا يقال: مشَارِفيّ؛لأن الجَمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن))[1].

وردت لفظة (المشرفية) دالة على السيوف في قول الإمام(عليه السلام): ((فأمَّا أنَا فَوَاللهِ دُونَ أنْ أعْطِيَ ذَلِك ضَرْبٌ بِالمَشْرَفِيَّةِ تَطِيْرُ مِنْهُ فَرَاشُ* الهَامِ))[2] .

المشرفية السيوف منسوبة إلى مشارف الشام[3].

نفى الإمام (عليه السلام) أن يكون حاله ، كحال مَنْ مَكَّنَ العدوّ من نفسه ضعفًا وجبنًا وعجزًا ، ففعل العدو به شتى الأفعال المنكرة في السلب والقتل وسائر الأفعال الشنيعة ، فصوّر (عليه السلام) تلك الأفعال ووصفها وكنّى عنها . ثمّ خاطب المرء بأن الأمر راجع له، أنْ يكون حاله ضعيفًا عاجزًا كما صوّر ذلك إنْ شاء ، وهو وصف على سبيل التهديد والتنفير فما يلزم المرء من الحال الرديئة عن تمكينه عدوّه مِنْ نفسه، وقيل إنّ المخاطب كان الأشعث ، وكما هو معروف من خطاب الإمام (عليه السلام) أن يكون لمخصوص والمراد به العموم . فأشار الإمام (عليه السلام) إلى أن حاله أبعد من أن يمكّن العدو من نفسه فيكون أسوة لمن اختار أن يكون حاله كحال الإمام (عليه السلام) من النفار عن تمكين العدو من نفسه، وتلك الحال لا تكون إلا بالضرب بالمشرفية التي تطير منها الهام وتقطع بها السواعد والأقدام . وفي ذلك كناية عن أشد المجاهدة وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء إما النصر أو الشهادة[4] . نلحظ أن الإمام (عليه السلام) فصل نفسه عن من دبّ اليأس والشك والضعف في قلبه فأثر الاستسلام للعدو ، لينبه (عليه السلام) أن سبيله غير سبيل من رضي لنفسه الذلّ والهوان والاستسلام للعدوّ.

---

(١) مختار الصحاح: ١٦٤/١، (ش ر ف) .

(٢) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٣٤) ، ٧٦ .

(٣) ينظر : الصحاح : ١٣٨٠/٤ (شرف) ، ونهج البلاغة : محمد عبده، ٨٤/١. وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٨٢/٢ .

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٨٢/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ٦٤/٤. ونفحات الولاية : ٢١٥/٢ .

ووردت لفظة (المَشْرَفِيّة) دالة على (السيّف) في قول العرب : قال جرير[١]:

تَرَفّقْتَ بالكِيرَيْنِ قينَ مُجَاشِعٍ وَأَنْتَ بِهزِّ المَشْرَفيّة أعْنَفُ

وقال الفرزدق[٢]:

عَصَوا بالسُّيُوفِ المَشْرَفِيّةِ فِيْهِمُ غَيَارَى وأَلْقَوا كُلَّ جَفْنٍ وَمِحْمَلِ

- **الشِّفَارُ** :

جاء في مقاييس اللغة((الشّينُ والفاءُ والرّاءُ أصلٌ واحدٌ يدُلّ على حَدّ الشيء وَحَرْفِهِ. من ذلك شَفْرة السّيْفِ حدُّهُ))[٣]. و((الشّفْرَة من الحديد ما عُرّضَ وحُدّد والجمع شِفَار))[٤] . وقيل ((الشّفْرَة المُدْيَةُ : وهي السكين العَريضُ والجمع شِفَار مثل كَلْبَةٍ وكِلَابٍ وشَفْرَاتٌ مثلُ سَجدة وسَجَدَات))[٥]. وقيل : ((ما عُرّضَ من الحَديد وحُدِّد))[٦]. ومنه ((الشّفْرَةُ (جانب النصل) .... والشّفْرَةُ (حَدّ السّيف) ، وقيل شَفَرَاتُ السُّيُوف : حُرُوف حَدِّهَا))[٧].

وردت لفظة (شِفار) دالة على (حدالسّيف) في قول الإمام(عليه السلام): ((وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الغَيْظِ علَى أمَرِّ مِنَ العَلْقَمِ، وآلمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ))[٨]. الشِّفَار: السُّيُوف[٩].

---

(١) ديوانه : ٢٩٧ .

(٢) ديوانه : ٥٠٨ .

(٣) ٢٠٠/٣ ، (شفر).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٨/ ٤٧ ، (ش ف ر).

(٥) المصباح المنير: ٣١٧ ، (ش ف ر).

(٦) القاموس المحيط : ١/ ٤١٨ ، (شفر).

(٧) تاج العروس : ١٢ ٢١١.

(٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢١٧)، ٤٢٢ .

(٩) ينظر : لسان العرب:٤٢٠/٤،(شفر).وفي ظلال نهج البلاغة:٤٣٥/٤.ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٤٥١/٣.

صرّح الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة بأنّ تركه لحقه في الخلافة لـمْ يكن عن طوع وإنّما لعدم وجود الناصر والمعين والمساعد للنهوض بطلب حقّه، ولو نهض لعرّض نفسه وأهل بيته للهلاك وكذلك لأدى إلى انشقاق الأمة الإسلامية. وهذا ما صرّحه بعدّة عبارات منها قوله (عليه السلام) :((وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم)) فيما رآه من قومه ، وقوله (عليه السلام) : ((وآلم للقلب منْ وخْزِ الشّفار) فيه تصوير لحالته التي هو عليها وهو في منتهى تألمه الذي سببه له قومه الجهلة ذوو المطامع[١] . وفي ذلك ردّ على من يرى أن الإمام (عليه السلام) زهد في أمر الخلافة وتركها لغيره .

ووردت لفظة (شِفَار) دالة على حدالسيف في كلام العرب، قال أبو ذؤيب[٢]:

ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجالِ بِسَيْفِهِ إذَا عُجِمَتْ وَسَطَ الشُّؤون شِفَارُهَا

وقال الكميت[٣].

يَرَى الرَّاؤُونَ بالشَّفَرَاتِ يَوْمًا وَقُوْدَ أبِي حُباحِبَ والظُّبِيْنَا

- **الظُّبَا :(ظّبَة):**

جاء في المعاجم العربية ((ظُبَةُ السَّيْفِ : حَدّه))[٤] . قيل ((أصابتْهُ ظُبَةُ سَيْفٍ فانْعَقَرْ))[٥]. و((جمعها ظُبَاتٌ وظُبُونٌ))[٦]. وفي مقاييس اللغة((الظّاءُ والباءُ والحرْفُ المعتلُ كلمتان ، إحداهما : الظّبْيُ ، والأخرى: ظُبَةُ السّيف ، وما لواحدةٍ منها قياس... وأما الأصل الآخر فالظُّبَة : حَدُّ السّيْفِ ولا يُدْرَى ما قياسُها.... وتجمع على ظَبِيْنَ وظُبَاتٍ . قال قوم : هو من ذوات الواو، وهو من قولنا :

---

(١) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٤ / ١٦٣ . ونفحات الولاية : ٢٠٩/٨ .

(٢) ديوان الهذلين : ٣٠/١.

(٣) ديوانه : ٤٥٩ .

(٤) كتاب السلاح لأبي عبيدة : ١٨/١ ، باب السيوف ونعوتها.

(٥) معجم ديوان الأدب : ٤٢٤/٢، (الانفعال) .

(٦) تهذيب اللغة : ٢٨٦/١٤ (ظبي) .

ظَبَوْتُ. وهذا شيءٌ لا تدلُّ عليه حُجّة .وقال في جمع ظِبَةٍ ظِبِينَ))[١]. ومنهم من قال جمع ظُبَة: ظُبَا وظُبَات وظُبُون[٢].

وردت لفظة (ظُبا) دالة على (حدّ السيف) في الحديث الشريف ،قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَى النّائِمُ ، كَأَنِي مُرْدِفٌ كَبْشًا، وكَأنّ ظُبّةَ سَيْفِي انْكَسَرَتْ))[٣].

وردت لفظة (ظُبَا) دالة على (حدِّ السَّيْف) في قول الإمام (عليه السلام): ((وَنَافِحُوا* بِالظّبَا))[٤].

الظُّبَا : جمع ظُبَة : وهي حدّ السيف وطرفه[٥]. من تعاليم القتال التي أوصى بها الإمام (عليه السلام) أصحابه أنْ يضربوا العدد بأطراف السيوف ، وفائدة ذلك أنَّ القرب الكثير من العدو والمدافعة يوجب عدم تمكّنه من الغلبة[٦].

وردت لفظة (ظُبَا) دالة على (حد السيف) في كلام العرب،قال أبو ذؤيب[٧]:

يَعْثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنّمَا كُسِيَتْ بُرُودُ بَنِي يَزِيدَ الأَذْرُعْ

وقال أبو كبير[٨]:

إذ لا يُقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْـــ تَوْقَدْنَ إِلّا كَمَاةً غَيْرَ أَجْبَانِ

---

(١) ٣/ ٤٧٤ (ظبي) .

(٢) ينظر : المخصص: ٤/٤٧٤ ، فُعَل . ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٣٣/٢ (ظ ب و) .والمعجم الوسيط : ٥٧٥/٢ ، (ظبة) .

(٣) مسند أحمد : ٢١ /٣٢٧ .

(٤) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٦٦) ، ١٠٤ .

(٥) ينظر الصحاح:٤١٧/٦،(ظبى).وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد،١١٣/٥.وفي ظلال نهج البلاغة : ٦٦/٢.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ١٨٠/٢.ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي، ١٠٢/١.

(٧) ديوان الهذليين : ١٠/١ .

(٨) المصدر نفسه : ٣٩/٣.

- **الغِمْد :أَغْمَاد:**

ورد في العين((أَغْمَدْتُ السَّيْفَ أَدْخَلْتُهُ في غِمْدِه ، أي: في غِلافِه وغِمـــاده ومَغْمِده))[١] . يقال : ((تَغَمّد اللهُ فلاناً بِرحمتِه ، كأنه ســـتره بهـــا مـــأخوذ مـــن الغِمْد))[٢]. وفي مقاييس اللغة((الغين والميمُ والدالُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ ، يَدُلّ على تغطية وستْر. من ذلك الغمدُ للسيف : غلافُه))[٣]. وجمع غِمْد أَغْمَاد[٤]. تقول: غَمَدَ السّيْف يَغْمِدُهُ غِمْداً[٥].

وردت لفظة (الغِمْد) دالة على (غلاف السيف وبيته) في قول الامام (عليـــه السلام) :((وَقَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا))[٦]. الأَغْمَاد : جمع غِمْد ، وهو السّيف وقرابه[٧]. إنّ طول مكث السيوف في الأغماد يؤول إلى صدئها مما يوجب صعوبة إخراجها في حال الحاجة إليها فيلزم لذلك تحريكها [٨].

وفي قول الإمام (عليه السلام): ((يتغمدك بفضله))[٩] . دلالة على الاحاطة والاحتواء والستر وهو مأخوذ من غمد السّيف ، فهو غلافه الذي يحويه ويحـــافظ عليه ويستره . أشار الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة إلى ضرورة التفكر في نِعم الله تعالى وفضله الذي أحاط الإنسان به وغمره وعدم الجحـــد بـــه ، فقابـــل الإنسان نِعَمَ ربّه بالكفران والمعصية ، لذا نبّه (عليه السلام) على نعم الله تعـــالى

---

(١) ٣٩٥/٤، (غمد) .

(٢) جمهرة اللغة: ٦٧٠/٢، (دغم).

(٣) ٣٩٢/٤، (غمد).

(٤) ينظر : المخصص :١٩/٢، (غمد السيف وحمائله) .

(٥) ينظر : لسان العرب :٣٢٦/٣ ، (غمد) . والمصباح المنير : ٤٥٣/٢ ، (غ م د) .

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٦٦) ، ١٠٤. وقد ورد ذكره في الصفحة

(٧) ينظر : الصحاح : ٢/ ٥١٧ ، (غمد) . ومجمل اللغة : ٦٨٥/١ ، (غمد) .ونفحات الولاية: ٥٦/٣. ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ١٠٢/١.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢/ ١٨١ . ونفحات الولاية : ٥٦/٣- ٥٧ . ونخبة الشرحين: ٣٦٦/١ .

(٩) نهج البلاغة: تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٢٣) ٤٣٥.

وفضله على بني آدم الذي يوجب الشكر والخشية منه تعالى واتباع أوامره إلّـا أن الإنسان أعرض وعصى وبالرغم من ذلك لم يمنع الله تعالى نعمه عن العبد الضآل العاصي الكفور بل أقبل عليه وأحاطه بضروب النِّعم وستره بسعة الفضـل كمـا يحيط الغمدُ السَّيْفَ ويستره من الصدأ أو الثلم وهنا وقع المجاز[١].

وردت لفظة (الغِمْد) دالة على غلاف السّيف وقرابه في كلام العرب، قال ذو الرّمة[٢] :

وَأَشْقَرَ* بلَّى وَشْيَهُ خَفَقَانُهُ على البِيْضِ فِي أَغْمَادِهَا والعَطَائِفِ

وقال أبو ذؤيب [٣]:

تُرِيدِيْنَ كَيْمَا تَجْمَعِيْنِي وخَالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غِمْد

- **النِّصَال : (النّصْل) :**

جاء في العين ((النَّصلُ للسَّيْفِ حديدته ، والمُنصلُ : اسم للسَّيف، ونَصلُه: حديدته))[٤]. والنَّصلُ يُجمع على نِصَال ونُصُل[٥]. فالنّصلُ حديدة السَّـيْف إنْ لـم يكن لها مقبض فإنْ كان لها مقبض فهو السّيف[٦].

وردت لفظة (نَصلٌ) دالة على حديدة السّيف في الحـديث الشـريف، قـال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((الرّجلُ يَرمِي الرِّميّة وينظر في النّصلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً))[٧].

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٧٩/٤. وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٧٨/٤ . ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ٢١٥/١٤.

(٢) ديوانه : ٣٨١ .

(*)أشقر : البرد المستظل بها.

(٣) ديوان الهذليين : ١/ ١٥٩

(٤) ٧/ ١٢٤ ، مادة (صنل) تقليب (نصل).

(٥) ينظر : جمهرة اللغة : ٨٩٧/٢،(صلن). ومعجم ديوان الأدب: ٤٦٧/١، (فعال).

(٦) ينظر : لسان العرب : ٦٦٢/١١ ، (نصل). وتاج العروس : ٤٩٢/٣، (نصل) .

(٧) صحيح مسلم : ٢/ ٧٤٥، (باب ذكر الخوارج وصفاتهم).

ووردت لفظة (نَصل) دالة على حديدة السَّيْف في قول الإمام (عليه السلام): ((وَتُزِيْلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ ، حَسًّا بالنِّصَالِ))[١]. النّصال جمع نَصْل المراد بها السّيف[٢].

ذكر الإمام (عليه السلام) فضيلة أصحابه بما أصبحوا عليه من أمرهم بعدما كانت تحوزهم أو تغلبهم أراذل أهل الشام، إذ كرّوا على الأعداد وأزالوهم عن مواقفهم كما أزالوكم عن موقفكم وذلك بالاستئصال قتلًا وضربًا بالسيوف وطعنًا بالرماح . وفي موقفهم هذا وحالهم شفاء لصدر الإمام (عليه السلام) مما لاقاه من التألم لما كان عليه أصحابه من غلبة أعدائهم لهم[٣].

ووردت لفظة (نَصل) دالة على السيّف أيضًا في قول الإمام(عليه السلام): ((ثُمَّ لَيُشْحِذَنَّ* فِيْهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ* النّصْلَ))[٤] . فالنّصْل : حدِيدَة السّيْف[٥].

أشار الإمام(عليه السلام) إلى أن فتنًا ستقع بعده في مشارق الأرض ومغاربها ومنها يدركها من آل البيت (عليهم السلام) فيعالجها بما تستدعيه الحكمة والمنطق وأحكام الإسلام فيدفع بذلك الشبهات ويحلّ المشكلات ويهدي من ضلّ إلى سواء السبيل فيجمع الصالحين والأخيار ويوحدهم تحت لوائه لا يريد بذلك شهرة أو ثناء ، وإنّما يفعل ذلك لوجه الله تعالى ، ليعدّ الأذهان ويشحذها لقبول العلوم والأحكام، وشحذه للأذهان يشبه شحذ الحداد الذي يحدّ حديْدة السّيْف فالإعداد النافع هو وجه الشبه بينهما . فكما أنّ الحداد يحد حديدة السّيف ليقطع بها

---

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة(١٠٧)،١٩٥ .

(٢) ينظر:الصحاح: ٥/ ١٨٣،(نصل).وحدائق الحقائق:٥١٦/١.وشرح نهج البلاغة: عباس الموسوي ، ٢٠٧/٢.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٧/٣-٣٨ .وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي، ٢٠٩/٢. ووردت في بعض المصادر (نضل) بالضاد . ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٧/٣ . ومنهاج البراعة :المحقق حبيب الله الخوئي، ٢٢٦/٧ .

(*)الشَّحذ : حدُّ السّكين .

(*) القين : الحدّاد .

(٤) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ،الخطبة (١٥٠) ،٢٦١ .

(٥) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٢٥٠/٣ .

متهيئًا ويحسم الأمر، كذلك الأذهان فان الإمام (عليه السلام) الذي أدرك الفتن قد شحذ الأذهان لقبول الحكمة والأخذ بها والتدبر ببصيرة . والشحذْ يكون هنا بدراسة القرآن الكريم وتدبره لادراك ما فيه من العلوم والأسرار[١].

ووردت لفظة (نَصْل) دالة على السّيف في كلام العرب، قال ذو الرّمة[٢]:

أَخَا شُقّةٍ زَوْلا كَأنَّ قَمِيْصَهُ علَى نَصْلِ هندِيّ جُزارِ المَضَارِبِ

وقال أيضًا [٣]:

أَغَرَّ كَضَوْءِ البَدْرِ يَهْتَزّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزّ بِالكَفَّيْنِ نَصْلُ حُسَامِ

ت- قِسِيّ :(قوْس):

جاء في جمهرة اللغة ((القَوْسُ : معروفةٌ والجمع قِسِيّ وكان الأصل قُوُوسًا))[٤]. وفي تهذيب اللغة((القَوْسُ معروفةٌ عجميةٌ عربيةٌ تُصُغّر قُوَيْسًا، والجمع القِيَاس وقِسِيّ. العدد أقوس))[٥]. وقيل جمع قَوْس قِيَاس، وهو الأقيس؛لأن الواو قبل السّين في (قِوَاس) فحولت الواو ياء لكسرة ما قبلها، فإن قُلتَ قِسِيّ أخرت الواو بعد السَّين[٦]. ((والقوس يُذَكّر ويؤنّث . فمن أنث قال في تصغيرها قُوَيْسَةٌ ، ومن ذكّر ، قال قُوَيْسٌ))[٧]. وقيل ((القَوْسُ: الذي يُرْمَى عنها أنثى ، وتصغيرها : قُوَيْسٌ، بغَيْر هاء ، شذتْ عن القياس))[٨]. يقال :((قَوِسَ الشّيء

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣/ ٢١٥-٢١٦ . وفي ظلال نهج البلاغة: ٢٥٢/٣-٢٥٣.

(٢) ديوانه : ٥٥ .

(٣) ديوانه : ٦٠٣

(٤) ٨٥٣/٢ ، مادة (سقو) تقليب(قوس).

(٥) ١٧٧/٩ ،مادة(قسو) تقليب (قوس).

(٦) ينظر :المصدر نفسه : ٩ / ١٧٧، (قوس) .

(٧) الصحاح : ٣/ ٩٧٦ ، قوس .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم : ٦/ ٥٢١ ، (ق و س).

انعطف ويقال قَوِسَ الشّيْخُ انحنى ظَهْرُهُ))[١]. من((قَـوِسَ يَقْـوَسُ قَوْسًـا فهـو أَقْوَسُ))[٢].

وردت لفظة (قوس)دالة على السلاح المعروف في القـرآن الكـريم ،قـال تعالى: **(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْأَدْنَى)**[٣]. قاب قوسين :المقصود بها مقـدار المسافة من طرف عود القوس إلى الطرف الآخر بمقدار قوسين . أي : إنّ جبريل (عليه السلام) كان قريباً من نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا المقدار . وقيل ليس المقصود بها القوس العربية المعروفة وانّمـا هـي ذراع يقـاس بهـا المقادير[٤].

وردت لفظة (قِسِيّ) دالة على (السلاح المعروف)فـي قـول الإمام(عليـه السلام): ((رَمَتْهُ قِسِيُّ الفَنَاء بِنِبَالِ المَوْتِ))[٥]. قِسِيّ: جمع قوس[٦].

دعا الإمام (عليه السلام) إلى تقوى الله تعالى إزاء ما تفضّل على الإنسـان من النِعَم، ثمَّ أشار إلى حُبّ الإنسان بالبقاء في الحياة الدنيا ولو أنّ الدنيا باقية لدفع سليمان بن داود (عليه السلام) الفناء عنه ، فعلى الرغم مما أوتـي مـن جـلال وجبروت وقدرة لم يستطع دفع الأجل الذي عين له من دون تأخير أو تقديم ،فقـد شبّه الإمام (عليه السلام) الفناء بقسِيّ ترمي هدفها بنبال الموت فتصيبه لا تأبه بمن هو صالح أو طالح، فقير أو غني ، حيوان أم إنسان فقسيّ المنية لا تعرف معنـى الاستثناء .وقد ضرب مثلًا لزوال الدنيا بسليمان (عليه السلام) لِما كان يملكه مـن سلطانٍ وحُكُم على الجنّ والإنس مع النبوة وتسخير الريح وقـدرة علـى سـماع

---

(١) المعجم الوسيط : ٧٦٦/٢ (قوس).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٨٧٠/٣، ق و س.

(٣) سورة النجم : ٩.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٠/٥ ، (قوس). تفسير القرطبي : ٨٩/١٧-٩٠ . والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣١٦/٢.

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٨٢) ، ٣٣١ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٨٥/٦ ، (قوس) . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٠/ ٢٨٠. وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١٨٩/٣.

الحيوانات فبالرغم مما كان عليه من المُلك العظيم والزُلفة عند الله إلّاأنّه لم يستطع ردء سهام الموت عنه،[١].

ح - **لَأَمَ : (لأمَة)** :

وردت لفظة (لأم) في المعاجم العربية دالة على ((اللّأمَة : الدّرع ، تقول: استلأم الرّجلُ ،أي : لَبِسَ لأمتهُ . واللّأمُ من كلّ شيء : الشّديد))[٢]. و((اللّأم: جمع لَأْمَة : وهي الدِّرعُ))[٣]. وقيل ((جمعها : لُؤَم ، مثال فُعَل ... وهذا على غير قياس. واللّأمة: السِّلاح كُلّه. يُقال للسّيْف :لَأْمَة ،وللرّمح : لَأْمَة . وإنّما سُمّيت: لَأمَة ، لأنّها تلائم الجسَد وتلازمه ... وقال بعضهم : للَأْمَةِ، الدّرعُ الحصينةُ. سُمّيت : لَأمَة، لأحكامها وجودة حلقها))[٤]. فَاللّأمَة ((أداة الحرب كُلّها مِنْ رُمْح وبيضة ومغفر وسَيْف ودَرع والجمع لَأْمٌ ولُؤمٌ))[٥]. من ((لَأَمَ يَلْأَمُ ، لَأْمًا ، فهو لَائِمٌ))[٦] .

وردت لفظة (لأمة) دالة على السلاح أو الدرع في الحديث الشريف، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لَا يَنْبَغِي لِنَبِيّ يَلْبَسُ لأمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتّى يَحْكُمَ اللهُ))[٧].

ووردت لفظة (لَأْمَة) دالة على السلاح في قول الإمام (عليه السلام):((وَأَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ))[١] . اللّأمة : السلاح[٢].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني،٣/ ٣٨٩.ومفتاح السعادة:١٢/١٣٧-١٣٩. ونفحات الولاية : ٧/٣٦-٣٧ .

(٢) العين : ٨/ ٣٤٦ ،مادة (لمأ) تقليب (لأم).

(٣) معجم ديوان الأدب : ٤/١٤٤ (مما وقعت الهمزة منه عيناً) .

(٤) تهذيب اللغة : ١٥ / ٢٨٦، (لأم).

(٥) المعجم الوسيط : ٢/٨١١ (اللأمة) .

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣/١٩٨٤ ، (ل أ م) .

(٧) صحيح البخاري : ٩/١١٢، باب قوله تعالى وأمرهم شورى.

ممّا أوصى به الإمام (عليه السلام) جنده للتأهب والاستعداد للحرب وهي من تعاليم القتال وفنونه أن يُكملوا لَأمةَ الحَرْب والمراد بها كلُّ ما يحتاج إليه المقاتل من سيف ودرع وبيضة ومغفر وغيرها من أدوات الحرب لتكون له حصناً وجُنّة[٣].

ووردت لفظة (لأْمَة) دالة على السلاح أو أدوات الحرب) ،ومنه اشتقت لفظة (استلئم) دالة على لُبْس الدّرع وكُلّ ما يحتاجه المقاتل في قول الإمام (عليه السلام): ((جَعَلَهُ اللهُ ... جُنّةً لِمَنْ اسْتَلْأَم))[٤].استلأم المرادبه:لُبس لَأمةالحَرْب وهي الدِّرْع[٥].

ذكر الإمام(عليه السلام) جملة من فضائل القرآن الكريم منها أنّه جُنّة لمن استلأم ، أي إنّه درع حصينة للوقاية من عذاب الله تعالى ضمن تدبره وعمل بما فيه من أحكام فقد اتقى به من مكاره الدنيا واستعد للقاء الآخرة واتقى عذاب الله تعالى . وإن المقاتل يستعد للقتال بلبس لأمته فتكون له جنة من الهلاك والموت[٦]. فقد استعار الإمام (عليه السلام) للوقاية بالقرآن باللأمة

ووردت لفظة (لأمة) دالة على السلاح أو أدوات الحرب في كلام العرب، قال امرؤ القيس[٧] :

وَمُسْتَلْئِمٍ كَشّفْتُ بِالرِّمْحِ صَدْرَهُ أَقَمْتُ بِعَضَبٍ ذي سَفاسِقَ مَيْلَهُ

---

(١) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٦٦) ١٠٤

(٢) ينظر: الصحاح : ٢٠٢٦/٥ ، (لأم) ونهج البلاغة : محمد عبدة ، ١١٤/١٦ .

(٣) ينظر :شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢/ ١٩٧- ١٨٠ . ومفتاح السعادة : ٦/ ٨٦ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ١٠٢/١ .

(٤) نهج البلاغة: تح صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٨) ، ٣٩٩ .

(٥) ينظر: لسان العرب : ٥٣٢/١٢ ، اللأم .وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٤٤٦/٣ . ومنهاج البراعة: الراوندي، ٣٠٥/٢ .

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني : ٤٦١/٣ . ومنهاج البراعة . المحقق حبيب الله الخوئي، ٢٧٩/١٢ . ونفحات الولاية : ٥٤٦/٧ .

(٧) ديوانه : ١٥٠ . تح : المسطاوي ووردت في نسخة اخرى تح : أبو الفضل إبراهيم ومستلئم كشّفتُ بالريح ذيله

وقال الأعشى [1] :

وُقُوفًا بِمَا كَانَ مِنْ لَأمَةٍ وَهُنَّ صِيَامٌ يَلُكْنَ اللُجُمْ

(١) ديوانه : ٣٧ .

الفصل الثالث

الوقائع والنتائج

الوقائع والنتائج

المشهود به للإمام علي (عليه السلام) في حروبه أنّه لم يهزم في معركة قط، وكان (عليه السلام) لا يبدأ الحرب حتى يبالغ في النصيحة والإرشاد ويقيم الحجة على الخصم ويدعوهم إلى الألفة والسلام والهداية إلى سبيل الله تعالى وحقن الدماء . فعل ذلك مع أصحاب الجمل وصفين والنهروان إلا أنّهم أبوا ذلك ، فتباطأ عنهم حتى بدأوه بالقتال . فكانت نتيجة تعنّتهم وجبروتهم وضلالتهم الهزيمة والعار في الدنيا والنار في الآخرة.

المبحث الأوّل: (الوقائع والفرق)

أولاً : الوقائع :

أ ـــــــ بدر الكبرى:

جاء في المعاجم العربية :((بَدْرٌ ماءٌ معروفٌ))[1]. وهو((موضع يذكّر ويؤنّث، [...] قال الشعبي : بَدْرُ بِئْر كانت لِرَجل يدعى بَدْرُ ومنه يوم بَدْر))[2] . وقيل هو ((ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر، ليلة. ويقال إنّه يُنسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة [...]وقال الزبير بن بكار: قريش بن الحارث[...] وابنه بدر بن قريش ، وبه سمّيت بدر التي كانت بها الواقعة المباركة؛لأنّه احتفرها وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله تعالى بها الإسلام وفرّق بين الحقّ والباطل في شهر رمضان سنة اثنين للهجرة))[3].

---

(١) جمهرة اللغة : ٢٩٤/١ ، (ب د ر) .

(٢) الصحاح : ٥٨٧/٢ ، (بدر) .

(٣) معجم البلدان : ٣٥٧/١-٣٥٨ ، بدر الكبرى . وينظر: المصباح المنير : ٣٨/١ ، (بدر) .

وردت لفظة (بَدْر) دالة على موقعة بدر الكبرى في القرآن الكريم ، قال تعالى: **(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)**[١]. أي كتب الله لكم النصر في معركة بدر وأنتم قليلو العدد فقد كانوا (٣١٣) رجلًا[٢].

وردت لفظة (بدر) دالة على الواقعة الكبرى في قول الإمام (عليه السلام) : ((كانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذَا احْمَرَّ البَأسُ ، وأحْجَمَ النّاسُ ، قَدَّمَ أهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ والأسِنَّةِ ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ))[٣]. بدر موضع ماء معروف وقعت قربه معركة بدر الكبرى[٤].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى فاصل مهم من مفاصل تاريخ الإسلام وهو أن بني هاشم هم الحماة الحقيقيون للإسلام وقد ردّ (عليه السلام) في رسالته هذه على مزاعم معاوية وادعائه بالدفاع عن الإسلام والمسلمين متناسيًا أن أباه أبا سفيان كان من ألد أعداء الإسلام يتآمر على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) للقضاء على الدعوة الإسلامية وسار على نهجه ابنه معاوية . فأشار الإمام (عليه السلام) إلى أحد الشواهد على تضحية بني هاشم في سبيل الله فكان النبي يقدم أهل بيته خاصة للذبّ عن الإسلام فقد استشهد عبيدة بن الحارث وهو ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله) يوم بدر . فعندما تقابل جيش المسلمين مع الكافرين في معركة بَدر وكان من المتعارف أن ينزل ثلاثة شجعان من كلا الطرفين كمقدمة للحرب فنزل من طرف المسلمين الإمام علي (عليه السلام) وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث . فبرز عبيدة إلى عتبة بن ربيعة وبرز حمزة إلى

---

(١) سورة آل عمران : من الآية ١٢٣.

(٢) ينظر : تاريخ الطبري : ٤٣١/٢ .ومجمع البيان للطبرسي : ٣٠٦/٢ . ونهج البيان في كشف معاني القرآن : ٦٤/٢.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٩) ، ٤٦٦.

(٤) ينظر : مجمل اللغة : ١١٨/١ ، (بدر).

شيبة وبرز علي (عليه السلام) إلى الوليد بن عتبة ، فقتل حمزة شيبة وقتل (علي عليه السلام) الوليد ، أمّا

عبيدة فقد استشهد وقتل عتبة ، وقد جيء به وهو في رمقه الأخير إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال للنبي : هل أنا شهيد ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم أنت شهيد في سبيل الله[1]. فكان نبي الله (صلى الله عليه وآله) يقدّم أهل بيته واحدًا تلو الآخر لإيمانه الراسخ بدعوته والحقّ الذي معه.

ووردت لفظة بدر دالة على الواقعة الكبرى أيضًا في قول الإمام (عليه السلام) لمعاوية:((فأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وأَخِيْكَ وخَالِكَ شَدْخًا يَوْمَ بَدْرٍ وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَبِذَلِكَ القَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي))[2].

خاطب الإمام (عليه السلام) معاوية بعبارات عميقة المعنى ردًّا على مزاعمه الخاوية بالدفاع عن الإسلام والمسلمين متناسيًا هو ابن مَنْ؟ ابن أشدّ أعداء الإسلام ابن أبي سفيان ، ولمن يتهم ويهدد من ملأ الإيمان قلبه ؟ من دافع عن الإسلام من صباه حتى آخر حياته . ولتأييد كلامه (عليه السلام) ذكّر معاوية وطلب منه الرجوع بالتاريخ إلى معركة بدر فقال له أنا قاتل جدك وأخيك وخالك شدخًا يوم بدر فقد قَتَل الإمام (عليه السلام) خال معاوية الوليد وساعد في قتل شيبة وعتبة بن ربيعة أبي هند زوجة أبي سفيان وأم معاوية بن أبي سفيان (عليهم اللعنة إلى يوم الدين) . فأخذ الإمام (عليه السلام) معاوية إلى الماضي القريب وذكّره بما فعل بجده وأخيه وخاله وهم أئمة الكفر وعتاة المشركين وأكد عليه بأن سيفه هو ذلك السيف الذي مرغ أنوف قوى الكفر والشرك وأن قلبه هو ذاته القلب الشجاع الذي كان يقاتل به المشركين في بداية الدعوة الإسلامية وهو على النهج ذاته في قتال أعداء الإسلام وعلى الثبات والإيمان بعقيدته الإسلامية فلم يغير ولم يبدل إيمانه ومن الجدير بالذكر أنّ الإمام (عليه السلام) قال : (شدخًا) ، لدقة المعنى

---

(١) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٧/ ٣١٨-٣٢٠ . ونفحات الولاية : ١٠١/٩.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٠) ، ٤٩٨.

فالشدخ هو كسر الشيء الأجوف[١]. ليناسب ما هم عليه من الجماجم الفارغة من العقل والتفكير السديد[٢].

كذلك نلحظ أن الإمام(عليه السلام) قد استعمل في رسالته عبارات ذات عمق في المعنى مستندًا إلى الحقائق التاريخية ، وبالمقابل كان معاوية يتحدث في رسالته بإدعاءات خاوية لا أساس لها ولا سند تاريخيّ.

ب ـــــ أُحُد :

جاء في الصحاح ((أُحُدٌ جبل بالمدينة))[٣] ، يُضَمّ أوّله وثانية وهو اسم لجبل وقعت عنده غزوة (أحد) ، يقع على بعد ميل من شمال المدينة ، وفي هذه الواقعة الأليمة قُتِلَ الحمزةُ عمّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفيها قُتل سبعون مسلمًا ، وكُسرت رباعية (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وكُلم وجهه الشريف وشُجت شفته وذلك في السنة الثالثة للهجرة فكان ذلك يوم بلاء وتمحيص[٤].

وردت لفظة (أُحُد) دالة على غزوة (أحد) في الحديث الشريف، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((رَأَيْتُ في رُؤيَايَ هذه أنّي هززتُ سَيْفًا فانقَطَعَ صَدْرُه فإذا هُو مَا أُصِيْبَ مِنَ المُؤمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ))[٥].

ووردت لفظة (أحد) دالة على غزوة أحد في قول الإمام(عليه السلام):((كَانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) إذَا احْمَرَّ البَأسُ ، .... قَدَّمَ

---

(١) الصحاح : ٤٢٤/١ . (شدخ) .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٧٥/٤ . ونفحات الولاية : ١٢٦/٩ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٧٥/٥ .

(٣) ٢/ ٤٤٠ ، (أحد).

(٤) ينظر : معجم البلدان : ١٠٩/١ ، (أحد).

(٥) صحيح البخاري : ٤/ ٢٠٣.

أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ والأَسِنَّةِ ... قُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ))[1].

أحد هو اسم لجبل وقعت عنده معركة أحد[2].

أشار الإمام (عليه السلام) كما أسلفنا في الموضوع السالف إلى تضحية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأهل بيته وتقديمهم على المسلمين للدفاع عن الإسلام فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل الحمزة يوم أحد قتله وحشي غلام هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بأمر منها للثأر من النبي على خلفية مقتل أبيها وعمّها وأخيها يوم بدر فكان يوم أحد يوم اختبار اختبر فيه الله سبحانه وتعالى المؤمنين حقًا من المغشى على قلبه ، فقد أكرم الله تعالى فيه من أراد بالشهادة[3].

ووردت لفظة (أحد) دالة على غزوة أحد في كلام العرب ، قال حسان بن ثابت[4]:

أَخْرَجْتِ مُرْقِصَةً* إلى أُحُدٍ فِي القَوْمِ مُعْنِقَةً (*) عَلَى بَكْرِ

ت ـــــــ الأحزاب :

جاء في المعاجم ((تحزّبَ القومُ : تجمّعوا . وحزّبتُ أحزابًا جمّعتُهم ، والحِزْبُ: أصحاب الرّجل على رأيه وأمره ... والمؤمنون حَزْبُ الله والكافرون حِزْبُ الشّيطان ، وكلّ طائفة تكون أهواؤهم واحدة فهم حزبٌ))[5] . فالحِزْبُ ((جماعةُ النّاسِ، والجمع أحْزَابٌ. والأحزابُ : جنود الكفار تآلبوا وتظاهروا على

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٩) ، ٤٦٦.

(٢) ينظر : لسان العرب : ٣/ ٧٠ ، (أحد) . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخولي، ١٧/ ٣٢٠ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١٤٧/٤.

(٣) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٧/ ٣٢٠-٣٢١ . ومفتاح السعادة : ١٤/ ٤٥٥.

(٤) ديوانه : ١٣٨.

(*)مرقصة : متمايلة .

(*) معنقة : مُسْرِعة .

(٥) العين : ١٦٤/٣ ، حزب .

حزب النبي صلى الله عليه وآله ، وهم قريش وغطفان وبنو قريظة))[1]. ومنه ((يوم الأحزاب هو غزوة الخندق))[2].

وردت لفظة (الأحزاب) دالة على غزوة الخندق في القرآن الكريم، قال تعالى: **(**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**)**[3] ، الأحزاب : هم قريش وحلفاؤها الذين تحزبوا لقتال الرسول (صلى الله عليه وآله) في عزوة الخندق[4].

ووردت لفظة (الأحزاب) دالة على غزوة الخندق في قول الإمام (عليه السلام) رواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) في مشركي قريش :((وإنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيْئُونَ إِلَى خَيْرٍ ،وإنَّ فِيْكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي القَلِيْبِ ، وَمِنْ يُحَزِبَ الأَحْزَابَ))[5]. الأحزاب المراد بها القبائل التي اجتمعت على حرب النبي (صلى الله عليه وآله) في غزوة الخندق[6].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) مشركي قريش من الأخبار المستقبلية وهي من علامات النبوة ، ومنها : أن منهم من يقع طريحًا في قليب بدر وقد تحقق ذلك فقتل شيبة وعتبة والوليد وأبو جهل وأمية بن عبد شمس . ومنهم من يحزب الأحزاب والقبائل لقتال النبي(صلى الله عليه وآله) وقد قاد أبو سفيان ، وعمرو بن عبد ود العامري وحيي بن أخطب

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٢٣١/٣ ، (ح ز ب) .

(٢) تاج العروس : ٢٦٣/٢ ، (حزب) .

(٣) سورة الأحزاب : من الآية ٢٢.

(٤) ينظر : البرهان في تفسير القرآن الكريم : ٢٢٥/٦.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٧٩.

(٦) ينظر : المصباح المنير : ١٣٣/١ ، (ح ز ب) . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ١٥٨/٢.

وعكرمة بن أبي جهل الأحزاب لقتال النبي (صلى الله عليه وآله) . وقد ولّوا خاسئين في هذه الغزوة بمشيئة الله تعالى[١].

ووردت لفظة (الأحزاب) دالة على غزوة الخندق في كلام العرب ، قال حسان بن ثابت[٢]:

جَيْشٌ عُيَيْنَةُ وابنُ حَرْبٍ فِيْهِمْ مُتَخَمِّطِيْنَ بِحِلْبَةِ الأحْزَابِ

ث ـــــ مُؤْتَة :

جاء في المعاجم العربية مؤتة ((الأرض التي قُتِل بِهَا جَعْفَرُ بنُ أبِي طَالِبٍ))[٣].قيل ((المُؤتَةُ شُبِه الغَشْيَةِ))[٤]. وقيل أيضًا((بالضّم ثم واو مهموز ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وبعضهم لا يهمزه ، ...قرية من قرى البلغاء في حدود الشام ، وقيل : مؤتة من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السّيوف))[٥].

وردت لفظة (مؤتة) دالة على غزوة مؤتة في قول الإمام (عليه السلام) : ((كَانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) إذَا احْمَرّ البَأسُ ، قَدّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالأَسِنّةِ ... وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ))[٦]. مؤتة الغزوة التي قتل فيها جعفر بن أبي طالب[٧](عليه السلام).

في قول الإمام (عليه السلام) هذا تتمه لما أشار إليه من تضحية رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأهله وهم بنو هاشم للدفاع عن الإسلام فكانوا هم الحماة الحقيقيون عن الإسلام وكلامه هنا جاء ردًا على مزاعم معاوية الواهية . وممن

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٢٠/٤ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٤١٣/٣ . ومفتاح السعادة : ١٩٥/١٣.

(٢) ديوانه : ٢٣.

(٣) معجم ديوان الأدب : ١٥٣/٤ ، (فُعْلَة) مهموز العين.

(٤) تهذيب اللغة : ١٤ / ٢٤٥ ، مادة (تمو) تقليب(موت).

(٥) معجم البلدان : ٥/ ٢٢٠ ، (غزوة مؤتة).

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٩) ، ٤٦٦.

(٧) ينظر : لسان العرب : ٩٤/٢ ، (موت) . وشرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار: ٥٢٢/٣.

قتل في سبيل الله من أهله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة إذ قطعت يداه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ، فسمّي جعفر الطيار[١].

ووردت لفظة (مؤتة) دالة على غزوة مؤتة في كلام العرب ، قال حسّان بن ثابت[٢]:

فَلَا يَبْعِدَنّ اللهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بِمُؤتَةَ مِنْهُمْ ذُو الجَنَاحَيْنِ جَعْفَرَ

ج ـــــــ واقعة الجمل:

وهي وقعة وقعت في موضع يقال له الزابوقة قريب من البصرة أوّل النهار[٣]. ويقال يوم الجمل وهو من الأيام المشهورة غزت فيه عائشة ومن معها الإمام عليًا (عليه السلام) على جمل فسمّي ذلك اليوم بيوم الجمل[٤].

وردت لفظة (يوم الجمل) دالة على الواقعة المعروفة في قول الإمام (عليه السلام) :((وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى المَسِيرِ إِلَيْكُمْ ، لَأُوْقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الجَمَلِ

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٦٧/٤ . ومنهاج البراعة :المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٣٠/١٧ .ونفحات الولاية : ١٠٦/٩-١٠٧.

(٢) ديوانه : ١٠٨.

(٣) ينظر : معجم البلدان : ١٢٥/٣ (الزابوقة) . ولسان العرب : ٤٣٧/١٠، (زبق).

(٤) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣٩٨/١ ، (ج م ل).

إِلَيْهَا إلا كَلَعْقَةِ لَاعِقٍ))[1] المراد بيوم الجمل حرب الناكثين أصحاب الجمل في السنة السادسة والثلاثين للهجرة[2].

ذكّر الإمام (عليه السلام) أهل البصرة بيوم الجمل وما كان منهم من نقض العهد وحذّرهم الفتنة التي حاول معاوية إيقاعهم بها وهددهم بيوم عظيم إن نكثوا العهد مرة أخرى ، وهو أعظم من يوم الجمل في شدّته ووقعة ، وسيكون يوم الجمل منه كلعقة لاعق لحقارته وصغره[3]. فبالرغم من ضراسة واقعة الجمل وشدّة القتال فيها إلا أن الإمام (عليه السلام) هدد أهل الجمل بقتال لا يكون قتال الجمل فيه إلا كلحسة لحقارتها.

ح ـــــــ وقعة صفين:

جاء في المعاجم صِفِّين بكسرتين وتشديد الفاء ويعرب إعراب ما لا ينصرف وإعراب الجموع وصِفِّين اسم لموقع قرب الرّقة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي وكانت وقعة صفين بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية في السنة ٣٧ للهجرة في غرة صفر . وكان عدد أصحاب الإمام (عليه السلام) تسعين ألفًا ، وأصحاب معاوية مئة وعشرين ألفًا . قيل وقتل من الفريقين سبعون ألفًا خمسة وعشرين ألفًا من أصحاب الإمام (عليه السلام) ، وخمسة وأربعون ألفًا من أصحاب معاوية وكانت مدّة إقامة عسكر الإمام بصفين مئة وعشرة أيام[4]. وقيل صِفُون هو موضع الحرب التي دارت بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية، فتقول في إعرابها هذه صفونٌ ، ورأيتُ صفّينَ ومررتُ بصفّينِ ، وتقول في إعرابها إعراب ما لا ينصرف هذه صفّينُ ، ورأيتُ صفّينَ ومررتُ بصفّينَ ، ويرى

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٢٩) ، ٤٩٤.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار : ٣/٩٠-٩١.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٤/٢٤٢ . ومفتاح السعادة : ١٥/١٦ . ونفحات الولاية : ٩/٣٩٥ .

(٤) ينظر : معجم البلدان : ٣/٤١٤ ، (صفين) . وتاج العروس : ٣٥/٣١٣ ، صفين .والمصباح المنير : ١/٣٤٣ ، (ص ف ف) .

الجوهري(ت٣٩٣ه) أن النون زائدة بدليل قولك صفون فيمن أعربه بالحروف وحقه أن يوضع في فصل صفف[١].

وردت لفظة (صفِّين) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الحرب التي وقعت بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية :((أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ ؟ فَقَالُوا مِنّا مَنْ شَهِدَ وَمِنّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ : فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّيْنَ فِرْقَةً وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً، حَتّى أُكَلِّمَ كُلاًّ مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ))[٢] صفِّين : الموضع الذي دارت فيه الحرب بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية[٣].

خاطب الإمام (عليه السلام) الخوارج قبل معركة النهروان راجعًا بهم إلى الماضي القريب مذكّرًا إيّاهم بالتمرّد والمعصية والخطأ الذي وقعوا فيه من أمر التحكيم في حرب صفِّين ، بعدما كان النصر قريبًا من أصحاب الإمام (عليه السلام) رفع أهل الشام أصحاب معاوية المصاحف مكرًا وخديعة ليتملصوا من القتل الذي فتك بهم وكان يقضي عليهم ، وقد عارض (عليه السلام) هذا الأمر (التحكيم) وقال إن الدعوة إلى الحكم بكتاب الله ظاهرة إيمان وباطنه عدوان ، إلّا أن من أصحابه من لم يصغ لنصيحته (عليه السلام) وهم الأغلبية وأجبروا الإمام (عليه السلام) على قبول التحكيم ، فوافق خشية وقوع الفتنة في صفوف جيشه ، وبعد خيانة أبي موسى الأشعري للإمام (عليه السلام) وأصحابه ، وقعوا في الفتنة أيضًا فقد خرج عن طاعة الإمام(عليه السلام) الخوارج وبثوا سموم التفرقة في أهل العراق . فلمّا خاطب الإمام (عليه السلام) الخوارج ومن انخدع بهم أمرهم بأن ينقسموا إلى فئتين فئة شهدت صفين ، وفئة لم تشهد بقوله امتازوا فرقتين ليدل بعبارته (عليه السلام) على أنّهم مجرمون ، وذلك لقوله تعالى ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا

---

(١) ينظر : لسان العرب : ١٩٦/٩، (صف) .

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٢) ، ٢٢٥.

(٣) ينظر : الصحاح : ٢١٥٢/٦ ، (صفن).

الْمُجْرِمُونَ)[1]. ليخاطب كلّ فئة بما يناسب موقفها فالثانية التي لم تشهد تمردت وعصت وخرجت عن طاعة الإمام (عليه السلام) بفعل الوساوس والسموم التي بثتها الفئة الأوّلى التي شهدت صفين كذلك لجهلها وعدم احاطتها بأحداث صفين،أما الفئة الأوّلى فهي التي تقع عليها الحجة ؛لأنّها رافقت أحداث صفين وشهدتها وإنّها على علم ودراية برفض الإمام(عليه السلام)لأمر التحكيم فكيف يتهمونه بمسؤولية التحكيم؟ وإنّهم أعلم من غيرهم باختلاف آراء أهل العراق بين القبول والرفض ونصيحة الإمام لهم بعدم الإنجرار وراء تلك الفتنة والخديعة وكلّ تلك الأحداث حجة عليهم . وبعد مخاطبة الإمام (عليه السلام) إيّاهم وإلقاء الحجة عليهم تابت طائفةٌ عظيمةٌ من الخوارج وكفتْ عن القتال[2].

ووردت لفظة (صفين) دالة على الواقعة بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية في كلام العرب ، قال السيد الحميري[3]:

وَمَا بِهِ دَانَ يَوْمُ النَّهْرِ دِنْتُ بِهِ وَشَارَكَتْ كَفّهُ كَفِّي بِصِفِيْنَا

خ ـــــ النهروان:

جاء في المعاجم العربية ((النَّهْرَوَانُ بِالعِرَاقِ مَعْلُومٌ ، بفتح أوّله وإسكان ثانية ، وفتح الراء المهملة ، وبكسرها أيضًا النَّهْرِوَانُ ، وبضمها أيضًا نَهْرِوَانُ . ويقال أيضًا بضم النون والراء معاً:نُهْرُوَانُ،أربع لغات والهاء في جميعها ساكنة .... وبالنَّهْرَوَان

أوقع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بالخوارج[4]. وقيل :((هي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدّة بلاد

---

(١) سورة يس : ٥٩.

(٢) ينظر : مفتاح السعادة : ٤٠٣/٩-٤٠٨. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٢٦/٨-١٢٨. ونفحات الولاية : ١٤٨/٥-١٥١.

(٣) ديوانه : ١٩٧.

(٤) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : (١٣٣٦/٤-١٣٣٧) ، النهروان.

متوسطة ، منها إسكاق وجرجرايا والصافية ودير قنّى وغير ذلك ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مع الخوارج مشـــهورة))[١].
وقيل أيضًا هي ((بلدة تبعد عن بغداد أربعة فراسخ))[٢].

وردت لفظة (النهر) دالة على النهروان الوقعة التي حدثت بين الإمام (عليه السلام) والخوارج في قول الإمام (عليه السلام) : ((فَأَنَا نَذِيْرٌ لَكُـــمْ أنْ تُصْـــبِحُوا صَرْعَى بِاثْنَاءِ هَذَا النّهَرِ ، وَبِأهْضَامِ هذا الغَائِطِ ، علَى غَيْرِ بَيّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَـــا سُلْطَانٍ مُبِيْنٍ مَعَكُمْ ، قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ الدَّارُ ، واحْتَلَبَكُمْ المِقْدَارُ))[٣]. النهروان المراد بها أسفل النهر في طرف صحراء حروراء وقعت الحرب بـــين الإمـــام (عليـــه السلام) والخوارج[٤].

خاطب الإمام (عليه السلام) أصحاب النهروان (الخوارج) محذرًا إياهم من عواقب هذه المعركة حيث إنّه أنبأهم بحالهم التي سيكونون عليهـــا حيـــث إنّهـــم سيصرعون في جنب هذا النهر وهي أرض النهروان والأسوء من ذلـــك وأشـــنع وقوفهم يوم القيامة وليس لهم حجة ولا علّة لإقدامهم على قتال أميـــر المـــؤمنين (عليه السلام) سوى الاغترار بالدنيا فسلكوا سبيل الهلاك فالدار هنا إشـــارة إلـــى الدار الدنيا وأوقعهم سوء التحليل وقصور التفكير إلى الوقوع بالفخ فأهلكوا أنفسهم في الحياة الدنيا ومأواهم النار في الآخرة . وقد أثرت هذه الخطبة في معظم جيش الخوارج بعدما أقام

---

(١) معجم البلدان : ٣٢٥/٥ ، النهروان .
(٢) المصباح المنير : ٦٢٧/٢ ، (ن هـــ ر) .
(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٦) ، ٧٩.
(٤) ينظر : الصحاح : ٨٤٠/٢ ، (نهر) . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٨٦/١ .

(عليه السلام) الحجة عليهم ، فرجع الغالبية العظمى منهم وكفّوا عن القتال ، ومنهم من انظم إلى جيش الإمام (عليه السلام)[١].

ووردت لفظة (نهروان) دالة على الموقع الذي وقعت فيه واقعة النهروان بين الإمام (عليه السلام) والخوارج ، في كلام العرب ، قال الطرماح[٢]:

قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرَوَانَ اغْتِمَاضِي وَدَعَانِي هَوَى العُيُونِ المرَاضِ

وقال السيد الحميري[٣]:

خَوَارِجٌ فَارَقُوهُ بِنَهْرَوَانَ عَلَى تَحْكِيْمِهِ الحَسَنِ الجَمِيْلِ

ثانياً : الفِرَقُ:

أ. الناكثون :

ورد في المعاجم العربية ((نَكَثَ العَهْدَ يَنْكُثُهُ نَكْثًا ، أي نقضه بعد إحكامه ، ونَكَثَ البَيْعَةَ ، والنَكِيْثَةُ : اسمها))[٤] وفي مقاييس اللغة ((النّونُ والكَافُ والثّاءُ أَصْلٌ صحيحٌ، يدلُّ على نقضِ شيءٍ ... وانتكثَ الشيءُ انتقض))[٥]. فالنَكْثُ ((نقضُ ما تعقده وتصلحه من بيعةٍ وغيرها ... وتناكثَ القومُ عهودَهم : نقضُوها))[٦]. والناكثون هم ((أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا بايعوه (علي عليه السلام) ثم نقضوا بيعته ، وقاتلوه))[٧].

---

(١) ينظر: في ظلال نهج البلاغة : ٤٠٠/١-٤٥٢ . ونفحات الولاية : ٢٣٦/٢-٢٣٧ .

(٢) ديوانه : ١٧٠.

(٣) ديوانه : ١٦٣.

(٤) العين : ٣٥١/٥ ، (نكث) .

(٥) ٤٧٥/٥ ، نكث .

(٦) لسان العرب : ١٩٦/٢ / (نكث).

(٧) تاج العروس : ٣٧٦/٥ ، (نكث).

وردت لفظة (نَكث) دالة على نقض العهد في القرآن الكريم ، قال تعالى: **(وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ)**[١]. ونكثوا : أي : نقضوا العهد وقيل هذه الآية الكريمة نزلت تنبئ عن أصحاب الجمل[٢].

ووردت لفظة (نكث) دالة على نقض العهد في قول الإمام (عليه السلام) : ((أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللهُ بِقِتَالِ أَهْلِ البَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالفَسَادِ فِي الأَرْضِ فأمّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ))[٣]، الناكثون : الناقضون العهد أو البيعة[٤].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى أن قتاله للفِرق وهم الناكثون والقاسطون والمارقون كان بأمر من الله تعالى على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله) ، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال للإمام (عليه السلام) : ستقاتل من بعدي النَاكِثِين والقَاسِطِين والمَارِقِيْن[٥]، فسمّي أصحاب وقعة الجمل بالناكثين لنقضهم بيعة الإمام (عليه السلام) وهم طلحة والزبير ومن تبعهما وقاتلا الإمام (عليه السلام) ، وقد قتلا في هذه الوقعة[٦]. فكان قتال الإمام (عليه السلام) لهؤلاء الناكثين في سبيل الله وليس لنفسه.

ووردت لفظة (نكث) دالة على الناكثين للعهد أصحاب الجمل في كلام العرب، قال السيد الحميري[٧]:

هُمُ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ بِنِفَاقِهِمْ كَمَا أَبْرَقُوا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَأَرْعَدُوا

---

(١) سورة التوبة : ١٢.

(٢) ينظر : تفسير القمي : ٤٠٤/١ . والبرهان في تفسير القرآن : ٣٧٤/٣ . والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : ٤٢/٣.

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٢) ، ٣٧٧.

(٤) ينظر : مجمل اللغة : ٨٨٤/١ ، (نكث) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٠٩/٤.

(٥) ينظر : المستدرك على الصحيحين : ١٥٠/٣ ، اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري .وأسد الغابة : ٦١٢/٣ ، (خلافة علي رضي الله عنه).

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣١٠/٤ ، وفي ظلال نهج البلاغة : ١٩٧/٤ . ونفحات الولاية : ٣٧٢/٧-٣٧٣ .

(٧) ديوانه : ٧١.

نعت الناكثين:

أشار الإمام (عليه السلام) إلى أصحاب الجمل في قوله : ((وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ القِبْلَةَ ، وَلا يَحْمِلُ هَذَا العَلَمَ إلّا أَهْلُ البَصَرِ وَالصّبْرِ وَالعِلْمِ بمَوَاضِعِ الحَقّ))[١]. أهل القبلة المراد بهم هم ولاته وأصحابه[٢] ، وأهل القبلة ((هم من يعتقدون بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلي معنا إلى قبلة واحدة))[٣].

قصد الإمام (عليه السلام) بأهل القبلة (أصحاب الجمل) ، أي إنّهم يؤمنون بالله تعالى والرسول (صلى الله عليه وآله) ويصلّون نحو القبلة أي آخذين بظاهر الإسلام ، وهم من حارب الإمام (عليه السلام) بعد نقضهم البيعة له وهما طلحة والزبير وتحالفت معهما عائشة ففُتح بذلك باب الحرب بين المسلمين ، وقد كان المسلمون يتحرجون ويستعظمون قتال أهل القبلة المتظاهرين بالإسلام . ولا يحمل علم القيام بوجوب قتال أهل القبلة أو حربهم إلّا أهل البصيرة وأهل الصبر وتحمل المكاره وهو الإمام (عليه السلام) ، فهو أعلم بالشريعة الإسلامية وأحكامها[٤].

ب. القاسطون:

جاء في المعاجم العربية ((القِسْطُ بكسر القاف العدل ، والفعل منه أَقْسَطَ بالألف . والقَسْطُ بفتح القاف : الجَوْرِ ، يقال منه قَسَطَ يَقْسِطُ قَسْطًا وقُسُوطًا))[٥].

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٧٣) ، ٣١٢.

(٢) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٣٥٥/٤ ، (هـ ل ء) . ومعجم اللغة العربية المعاصرة :١٣٥/١ ، (أ هـ ل).

(٣) نهج البلاغة : محمد عبده ، ٢/ ٨٧.

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٢١٧/٩ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٨٦/٣ .ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٠/ ١٣٨.

(٥) تهذيب اللغة : ٢٩٨/٨ ، (قسط).

فالقُسُوطُ ((الجَوْرُ والعدول عن الحقّ))[١] . يقال((هو قاسِطٌ غيرُ مُقْسِطٍ. جائرٌ غير عادلٍ))[٢]. ويجمع قاسِط على قاسِطُون[٣].

وردت لفظة (قاسطون) دالة على الظالمين والجائرين في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[٤]. المراد بـ(القاسطون الجائرون والخارجون عن الحق)[٥].

ووردت لفظة (قَسَط) دالة على الظلم والجور في قول الإمام (عليه السلام) : ((فَلَمّا نَهَضْتُ بِالأمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى ، وَقَسَطَ آخَرُوْنَ))[٦]. قَسَطَ : ظَلَمَ وجَارَ[٧].

أشار الإمام(عليه السلام) إلى القيام بأمور الخلافة بقوله (نهضتُ) ولم يقل قمتُ ذلك أن القيام يصدق إذا تم والنهوض هو الشروع بالقيام وإن لم يتم، لذا ناسبت كلمة النهوض الاستعداد والتهيؤ للقيام بأمور الخلافة ظاهريًا بعدما كان هو الخليفة من الله تعالى والرسول (صلى الله عليه وآله) على المسلمين . ثم ذكر (عليه السلام) الفِرق الثلاث التي خرجت عنه لمّا نهض بالأمر ، وإحداها القاسطون وهم أصحاب صفّين معاوية واتباعه . والقَسْطُ الظلم ، أي : أن الذين اتبعوا معاوية الفاسق ـــــــ مع أن المهاجرين والأنصار قد بايعوه (عليه السلام) وأصبحت بيعتهم حجة على المسلمين ـــــــ أصبحوا ظالمين لأنفسهم ولغيرهم

---

(١) الصحاح : ١١٥٢/٣ ، (قسط).

(٢) أساس البلاغة : ٧٦/٢ ، (ق س ط).

(٣) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٨١١/٣ ، (ق س ط) .

(٤) سورة الجن ، ١٥.

(٥) ينظر : البيان عن كشف معاني القرآن : ٢٥١/٥ . والدر المصون : ٤٩٤/١٠ . والصافي في تفسير القرآن الكريم : ٣١٣/٧.

(٦) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣) ، ٣١.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة : ٨٣٦/٢ ، مادة (سطق) تقليب(قسط) . وشرح الخطبة الشقشقية : ٣٤٩ . ومفتاح السعادة : ٦٠٣/٢.

باتباعهم معاوية وإقامة الخلاف بين المسلمين والسلب والنهب والقتل[١]. وقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى هذه الطائفة بالفئة الباغية بقوله لعمار بن ياسر ((وَيْحَ عَمّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيةُ يَدْعُوهُمْ إِلى الجَنّةِ ويَدْعُونَهُ إِلَى النّارِ))[٢]. وتحقق ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصدقَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وصدقَ وليُّ اللهِ (عليه السلام).

ووردت لفظة (قَسَطَ) دالة على الظلم في كلام العرب ، قال القطامي[٣]:

أ لَيْسُوا بِالأُلَى قَسَطُوا جَمِيْعًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَعُوا السِّطَاعا*

نعت القاسِطُون:

أشار الإمام (عليه السلام) إلى القاسِطِين أيضًا بقوله فيهم (أهل البغي) ، فالبغي في اللغة : العدوان والظلم والاستطالة[٤]. يقال:((بَغى عليه يَبْغِي بَغْيًا : علا وظلم ، وأيضًا : عدا عن الحقّ واستطال))[٥].

وردت لفظة (بغي) دالة على الظلم في القرآن الكريم ، قال تعالى: ((ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وإِنَّا لَصَادِقُونَ))[٦]. البغي : الظلم ، والمراد به ظلم

---

(١) ينظر : شرح الخطبة الشقشقية : ٣٤٩ ـــــ ٣٥٠ . وشرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٥ . وشرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار : ٧٧/١. وفي ظلال نهج البلاغة : ٢٤١/١ . ومفتاح السعادة : ٦٠٣/٢ ـــــــــــ ٦٠٤ . ونفحات الولاية : ٢٥١ ـــــــــــ ٢٥٢.

(٢) ينظر : صحيح البخاري : ٩٧/١ (باب بناء المسجد) . وصحيح مسلم : ٢٢٣٦/٤ ،(باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل ...) . وسنن الترمذي : ٦٦٩/٥ ،(باب مناقب عمار بن ياسر) .

(٣) ديوانه : ٣٦.

(*)السطاع :عمود البيت ،وقيل خشبة تُنصب في الخباء أو الرِّواق.

(٤) ينظر : الصحاح : ٢٢٨١/٦ ، (بغي).

(٥) تاج العروس : ٣٧/ ١٨٥ ، (بغي).

(٦) سورة الأنعام : ١٤٦.

أنفسهم بإرتكاب ما حرّم الله تعالى عليهم من الرّبا والقتل وغيرها من المحظورات[١] .

ووردت لفظة (أهل البغي) في قوله (عليه السلام) دالة على معاوية واتباعه : ((وأحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ البَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِقِيْنَ أيَادِيَ سَبَأ))[٢]. فوبّخ الإمام (عليه السلام) أصحابه لعدم طاعتهم له إذ أنّه (عليه السلام) استنفرهم للجهاد فاعرضوا ونصحهم فلم يقبلوا نصيحتة ، فهم كالغائبين وإن كانوا حاضرين لعدم انتفاعهم بما يقوله لهم وينصح لأعراضهم ، قال : مع إنكم سادات العرب إلّا أنكم تصيرون أتباعًا لمعاوية بالرغم مما أعرض عليكم من الآيات والحجج البالغة وأحثّكم على جهاد أهل البغي والعدوان وهم معاوية وأصحابه إلّا أنّكم تنصرفون عني قبل أن أُتمّ كلامي فشأنكم شأن المنافق الذي يستهزئ بكلام الحقّ . وإنّكم كأيادي سبأ وهو مثل يضرب للتفرق[٣].

وردت لفظة (بغي) دالة على الظلم في كلام العرب ، قال المهلهل بن ربيعة[٤] :

حَلَّتْ رِكَابُ البَغْيِ مِنْ وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسّاسِ ثِقَالِ الوُسُوقْ

وقال طرفة بن العبد [٥]:

يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَغْيِهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَأَنْعَمَا

---

(١) ينظر : مجمع البيان للطبرسي : ٤/ ١٤٠.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٩٧) ، ١٧٧.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٤٠٥/٢ . ومقتاح السعادة : ٣١١/٨ . ونفحات الولاية : ١٨٨/٤.

(٤) ديوانه : ٥٢ .

(٥) ديوانه : ٧٠ .

ت. المارقون :

ورد في العين((المُرُوقُ : الخروج من شيءٍ من غيرِ مدخله . والمارقَةُ الذين يمرقون من الدين كما يمرقُ السّهم من الرّميةِ مروقًا))[١] و ((المَرْقُ : مصدر، مَرَقَ السّهمُ من الرَّميّةِ يَمْرُقُ مَرْقاً ومُرُوقاً إذا خرج من الرّميّة ، ولذلك سمّيت الخوارج مارقة لمروقهم كما يمرق السهم))[٢]. وفي مقاييس اللغة ((الميمُ والرّاءُ والقافُ أصلٌ صحيح يدلُّ على خروج شيءٌ من شيءٍ . منه المَرَقُ لأنّه شيء يمرق من اللحم ... والمُرُوقُ الخروج من الشيءِ . ومَرَقَ السّهمُ من الرّميّة : نفذ ، ومرقتَ الإهابَ إذا حلقتَ عنه صوفَهُ وهو قياس صحيح لأنكَ كأنّك أبرزتَ الجلد عن شعرهِ))[٣].

وردت لفظة (مارقين) دالة على الخارجين من الدين في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام (عليه السلام) :((تُقَاتِلُ النّاكِثِيْنَ وَالقَاسِطِيْنَ والمَارِقِيْنَ بِالطُرُقَاتِ ، والنّهْرَوَانَاتِ وبالشّعْفَاتِ))[٤].

ووردت لفظة (مارقين) دالة على الخارجين من الدين في قول الإمام (عليه السلام):((أَوَلَمْ ينْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي ؟ أَوْمَا وَزَعَ الجُهَّالُ سَابِقَتِي عَنْ تُهْمَتِي؟! وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي. أَنَا حَجِيْجُ المَارِقِيْنَ))[٥]. المارقين : الخارجين من الدين ، وحجيج : خصيم[٦].

وبّخ (عليه السلام) بني أمية لإتهامهم له (عليه السلام) بدّم عثمان بقوله أما ينتهي بنو أمية عن اتهامي بالمشاركة بدم عثمان . ويكفيهم فضيلتي وسابقتي بالإسلام ، وهم على علم بمنزلتي في الدين التي جاءت في القرآن الكريم ، قال

---

(١) ١٦٠/٥ ، (مرق).

(٢) جمهرة اللغة : ٧٩٢/٢ ، (رقم) . والصحاح : ١٥٥٤/٤ ، (مرق).

(٣) ٣١٣/٥، (مرق) .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ١٥٠/٣ ، (اعتزال محمد بن مسلمة الانصاري).

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٧٥) ، ١١٤.

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : ١٢٣/٩ ، (مرق) . وفي ظلال نهج البلاغة : ١١١/٢. ومفتاح السعادة : ٢١١/٦ . ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٨٩/٥.

تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [1]. كذلك ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) : ((أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))[2]. وهذا يوجب له (عليه السلام) عصمته وبراءته من دمّ عثمان ، فما جاء في القرآن الكريم وما قاله النبيّ (صلى الله عليه وآله) أبلغ بالرد عليهم وتفنيد التهمة التي وجهوها له (عليه السلام) ومع ذلك لم ينتهوا ، وقد اعذر بذلك لنفسه في عدم تأثير قوله فيهم ، وردعهم . ثم ذكر (عليه السلام) أنه خصيم الخارجين من الدين وغالبهم في الدنيا والآخرة بإظهار الحجة عليهم فكان يحكم بكتاب الله تعالى ولم يخالفه قط[3].

ووردت لفظة (مارقة) دالة على الخارجين من الدين في كلام العرب ، قال السيد الحميري[4] :

وَمَارِقةٍ مِنْ دِيْنِهِمْ فَارَقُوا الهُدَى وَلَمْ يَأتلُوا بَغْيًا عَلَيْهِ وَحَكّمُوا

نعت المارقيين :

وقد أشار الإمام (عليه السلام) إلى المارقة في نعته لهم بالخوارج ، والخوارج هم ((قوم من أهل الأهواء ، لهم مقالة على حِدَةٍ))[5]. وقيل ((كلُّ مَنْ خرج على الإمام الحقّ الذي اتفقت الجماعة عليه يسمّى خارجيًا ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كلّ زمان ... إن أوّل من خرج على أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) جماعة ممن كان معه في حرب صفّين وأشدهم خروجًا عليه ومروقًا من الدين : الأشعث بن قيس الكندي ، ومسعر بن فدكي التميمي وزيد بن

---

(١) سورة الأحزاب : من الآية ٣٣.

(٢) صحيح مسلم:١٨٧٠/٤، فضائل علي بن أبي طالب(رضي الله عنه).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٢٠٧/٢ . وفي ظلال نهج البلاغة : ١١٢/٢. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٩٠/٥ . ونفحات الولاية : ١٣٤/٣-١٣٥.

(٤) ديوانه : ١٧٣.

(٥) تهذيب اللغة : ٢٧/٧ ، (خرج).

حصين الطائي))[١]. ومنهم من يرى أن الخوارج ((فِرْقَة من الفِـرَق الإسـلاميةِ خرجوا على الإمام علي (عليه السلام) وخالفوا رأيه ويطلق على من خرج علـى الخلفاء ونحوهم))[٢].

ووردت لفظة (خوارج) دالة على من خرج على الإمام (عليه السلام) فـي قوله عليه السلام :((لَا تُقَاتِلُوا الخَوَارِجَ بَعْدِي ، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الحَـقَّ فَأَخْطَـأَهُ ، كَمَنْ طَلَبَ البَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ))[٣]. نهى الإمام (عليه السلام) عن قتل الخوارج بعده ، وأشار إلى علّة ذلك إذا تكون بطلب الباطل وتعمّده ، إلّا أنّ الخوارج طلبوا الحقَّ فأضلوا سبيله ووقعوا في الباطل ، فلا يجوز قتلهم ؛لأنهم وقعوا في الباطل عرضًا لا غرضًا ، على نقيض من طلب الباطل وكان غرضه ، فهؤلاء يستحقون القتل ، ومن الواجب مقاتلتهم كمعاوية وأصحابه . ومن الجدير بالذكر أنّ الإمـام (عليـه السلام) ، إنّما قاتل الخوارج ؛لأنهم أفسدوا في الأرض ونهيه عن قتلهم بعده على تقدير لزوم كلّ منهم نفسه وكفّ أذاهم عن الناس والانشغال بنفسهم عن غيرهم . كذلك قيل إنّمَا قتلهم الإمام (عليه السلام) لأنّه إمام عادل رأى الحقّ فـي ذلـك ، وإنّما نهى عن قتلهم بعده لأنّه علم أنّه لا يلي بعده من له أهلية وجدارة بإصـدار الأحكام الشرعية والحدود[٤].

ووردت لفظة (الخوارج) دالة على من خرج على الإمام (عليه السلام) في كلام العرب ، قال السيد الحميري[٥]:

خَوَارِجٌ فَارَقُوهُ بِنَهْرَوَانَ عَلَى تَحْكِيْمِهِ الحَسَنِ الجَمِيْلِ

---

(١) الملل والنحل : ١١٤/١.

(٢) المعجم الوسيط : ٢٢٥/١ ، (الخوارج).

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٦١) ، ٩٩.

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٥٥/٢-١٥٦ . ومفتاح السـعادة : ٤١٧/٥ .ومنهـاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٢٧/٤-٣٢٩.

(٥) ديوانه ١٦٣.

المبحث الثاني

نتائج الحرب

أولًا : الألفاظ الدالة على النصر :

أ ـــــــ الشهادة : (شهد):

جاء في المعاجمِ العربية ((الشّهادَةُ أن تقول : سْتُشْهِدَ فلانٌ فهو شَهِيْد ، وقد شَهِدَ عليَّ فلانٌ بكذا شهادةً ، وهو شَاهِدٌ وشَهِيدٌ . والتَشَهّدُ في الصلاة من قولك : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُهُ))[1]. قيل ((الشّهَادَةُ خبرٌ قاطعٌ ... والمشاهدَةُ المعاينَةَ . وشَهِدَهُ شُهُودًا : أي حَضَرَهُ ، فهو شَاهِدٌ. وقومٌ شُهُودٌ أي حُضُورٌ ، وهو في الأصل مصدر ... والشّهيدُ القَتِيلُ في سبيل الله . وقد اسْتَشْهَدَ فلانٌ . والاسمُ الشّهادَةُ . والتَّشَهد من الصلاة معروفٌ))[2]. وقيل أيضاً ((الشّينُ والهاءُ والدالُ أصلٌ يدلّ على حضور وعلم وإعلام لا يخرج شيءٌ من فروعه عن الذي ذكرناه من ذلك الشهادة يجمع الأصول التي ذكرناها . يقال شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً))[3].

وردت لفظة (شَهادة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على :القتل أو الاستشهاد في سبيل الله.

وردت لفظة (شَهِيْد) دالة على الشهادة أو القتل في سبيل الله تعالى في القرآن الكريم ، قال تعالى: **(**وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**)**[4]. الشَّهِيْد مفرد الشُّهَدَاء، من قتل في سبيل الله[1].

---

(١) العين : ٣٩٨/٣ ،مادة (هشد)تقليب (شهد).

(٢) الصحاح : ٤٩٤/٢ ، (شَهِدَ).

(٣) مقاييس اللغة : ٢٢١/٣ ، (شهِد).

(٤) سورة الحديد : من الآية ١٩.

وردت لفظة (شهادة) دالة على القتل في سبيل الله تعالى ، في قول الإمـــام (عليه السلام) : ((وَاللهِ لَوْلَا رَجَائِي الشّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي العَدُوّ . وَلَوْ قَدْ حُمَّ لِيّ لِقَاؤُهُ. لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ))[٢]. الشّهادة : القتل في سبيل الله[٣].

أقسم الإمام (عليه السلام) بالله وقال إنّه لولا رجاؤه أن يقتل في ســبيل الله عند لقاء العدو لينال الشهادة لترك إمرتهم بعدما ذاق منهم مرارة جهلهم ونفــاقهم وعدم صلاحهم ولركب فرسه وفارقهم وقاتل العدُوّ وحده ، لكن للشهادة شروط ولا يمكن للإنسان أن يرمي بنفسه إلى التهلكة ، وفي قول الإمام (عليه السلام) قد حُمّ لي لقاؤه، إيحاء إلى أن لقاء العدو يصدق بالمواجهة في ساحة المعركة في الوهلة الأولى لكن مفهوم اللقاء هنا أوسع فيتمثل في شهادة الإمام (عليه السلام) على يــدِّ ابن ملجم (لع) ، وهو يحارب أعداء الإسلام في جوانب الحياة الأخرى من مقارعة الظلم والفساد وانتهاك حقوق الإنسان ونحو ذلك[٤]. فكُتِبَتْ عليه (عليــه الســلام) الشهادة وهو عالم بها أخبره بذلك الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله)، قــال :((إنّي وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ وستَسْتَشْهِدُ تُضْرَبُ عَلَى هَذِه فَتُخَضّبُ هَذِهِ))[٥]. يتضح ممّا سبق أن قصدية الإمام (عليه السلام) لا تكمن في المفهوم الضيق من اللفظة فنجد في كلامه ما يوحي إلى مفهوم أوسع ممّا يتبادر إلى الذهن ففي قوله لولا رجــائي الشهادة عند لقائي العدو ، أي أن الشهادة عند لقاء العدو لا تصــدق فــي ســاحة المعركة فقط بل للقاء مفهوم أوسع أي إنّ شهادته(ع) على يد ابن ملجم هي أحــد مصاديق لقاء العدوّ.

ووردت لفظة (شهادة) دالة على القتل في سبيل الله في كلام العرب ، قال حسّان بن ثابت[٦] :

---

(١) ينظر : الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : ١٢٥/٦.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١١٩) ، ٢٢١-٢٢٢.

(٣) ينظر: تاج العروس : ٢٥٤/٨ ، (شهد).

(٤) ينظر :مفتاح السعادة : ٣٤٣/٩ . ونفحات الولاية : ١٢٢/٥.

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ١٣٩/٩ .

(٦) ديوانه : ١١٢.

فَقُلْتُ لَهَا إنَّ الشَّهَادَةَ رَاحَةٌ وَرُضْوَانُ رَبٍّ يَا أَمَامَ غَفُو

ب ـــــــــ ظَفِرَ :الظَّفَرين :

جاء في العين ((الظَّفَرُ : الفوزُ بِمَا طالبتَ .... وظفِرْتُ بفلانٍ ظَفْرًا فأنا ظافِرٌ ... وظَفَّرْتُهُ على فلانٍ : غَلَّبَهُ عليه ، وذلك إذَا سُئِلَ: أيّهما ظَفِرَ فأخبرَ عن واحدٍ غَلَبَ الآخر فقد ظَفِرَهُ))[١]. تقول : ظَفِرَ بِعَدُوّهِ وظَفَرَهُ[٢]. وفي مقاييس اللغة ((الظّاءُ والفَاءُ والرّاءُ أصلانِ صَحِيْحانِ ، يدلّ أحدُهما على القَهْرِ والفَوْزِ والغَلَبَةِ ، والآخر على قوةٍ في الشيء ، ولعلَّ الأصليين يتقاربان في القياس . فالأوّل الظّفَرُ وهو الفَلَجُ والفَوْزُ بالشيءِ . يقال ظَفِرَ يَظْفَرُ ظَفْرًا))[٣]. وقيل الظّفَرُ ((هو العلّوَ على المُنَاوِئ المُنَازِعُ))[٤].

وردت لفظة (ظفر) دالة على الفوز والغلبة في القرآن الكريم، قال تعالى: **(مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ)**[٥]. أظفَركم عليهم : أي غلّبكم عليهم[٦].

ووردت لفظة (ظفر) دالة على الفوز والغلبة في قول الإمام (عليه السلام) : ((خُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالفَضْلِ فَإنّهُ أحْلَى الظَّفَرَيْنِ))[٧]. المراد بالظّفرين ، الفوز والغلبة بالانتقام أو بالعفو[٨].

وصّى الإمام ابنه الإمام الحسن (عليهما السلام) بعدّة وصايا منها : أن يُحسن لعدوه فإنه أحلى الظفرين ، والظفران هما الإحسان والانتقام فمن غلب

---

(١) ٨/ ١٥٨ ، مادة (ظرف) تقليب (ظفر).

(٢) ينظر: الصحاح : ٧٣٠/٢ ، (ظفر).

(٣) ٣/ ٤٦٦ ، (ظفرَ).

(٤) معجم الفروق اللغوية : ٢٤٠/١ ، الفرق بين الظفر والفوز.

(٥) سورة الفتح : من الآية ٢٤.

(٦) ينظر : تفسير ابن عباس : ٤٣٣/١ . وتفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٣١٨/٣.
و معجم الفروق اللغوية : ٢٤٠/١ ، (الفرق بين الظفر والفوز).

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٣١) ، ١٠٢.

(٨) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٢٩/١٤ ، مادة (ظرف)تقليب (ظفر) . وشرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٥٣٧/٤.

عدوّه ، إمّا أنْ ينتقمَ منه أو يعفوَ عنه ويحسِن إليه والإحسان أحلى وأحسن من الانتقام . وَوِجِّهَ قوله (عليه السلام) أيضًا بأنه يأخذه بطريق المحبة والمودة فربّما يلين وهذه الطريق أحسن عاقبة ؛لأنّه ربّما تتغلب على عدوك عن طريق القوة لكنك لن تأمن انتقامه في حين أنك إذا تغلبت عليه بالإحسان إليه والمودة فإنك ستكسبه وتظفر به صديقًا . وتحقق الأمان منه في المستقبل[١]. وهذا هو المراد والمطلوب لذا نجد أن الإمام (عليه السلام) استعمل لفظة (ظفر التي تستعمل في مواضع الفوز ولا يستعمل الفوز في مواضع الظفر ، نحو قولك : ظفرت بالعدو ، ولا تقول فزت بالعدو[٢]. كذلك نلاحظ أن الإمام(عليه السلام) في وصاياه وإن كان الخطاب خاصًا إلا أنّه موجه للعوام.

ووردت لفظة (ظفر) دالة على الفوز والغلبة في كلام العرب ، قال مطيع بن إياس[٣] :

قَدْ ظَفِرَ الحَزَنُ بالسُّرُوْرِ وَقَدْ أَلَمَّ مَكْرُوْهُهُ مِنَ الفَرَحِ

وقال آخر في رثاء ولده[٤]:

مَا كَانَ مِثْلِي فِي الرّزِيّةِ وَالِدٌ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمِثْلِهِ مَوْلُودًا

ت ـــــــ غَلَبَ:

ورد في مقاييس اللغة ((الغَينُ واللّامُ والبَاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلّ على قوةٍ وقهرٍ وشدّةٍ))[٥]. يقال : ((غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلْبًا وغَلَبًا ، وهي أفصح ، وغَلَبَةً ومَغْلَبًا

---

(١) ينظر : مفتاح السعادة : ١٥ / ١٩٠ . ونفحات الولاية : ٥٦٨/٩-٥٦٩.

(٢) ينظر : معجم الفروق اللغوية : ٢٤٠/١ ، (الفرق بين الظفر والفوز).

(٣) العقد الفريد : ٢١٣/٣ ، (شعر المطيع حين مات ولده).

(٤) المصدر نفسه : ٢٠٩/٣ ، (من رثى ولده).

(٥) ٤/ ٣٨٨ ، (غلب).

ومَغْلَبَةً ... وغُلْبّةً وغَلُبَّةً ، الأخيرة عن اللحياني : قَهَرَهُ . والغُلُبَّةُ ، بالضم وتشديد الباء : الغَلَبَةُ))[١]. فالغَلَبَةُ القَهرُ[٢]. وجاء أيضًا ((غَلَبَ فلانًا : قَهَرَهُ وهَزَمَهُ))[٣].

وردت لفظة (غلب) دالة على القهر والهزيمة ، في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[٤]. أي هزمتها وغلبتها فارس ، وهم من بعد ما كانوا مهزومين مغلوبين سيغلبون ويهزمون فارس[٥].

ووردت لفظة (غلبَ) دالة على القهر والهزيمة في قول الأمام (عليه السلام) : ((غُلِبَ وَاللهِ المُتَخَاذِلُونَ))[٦]. غُلِبَ مجهول غَلَبَ بمعنى قهر و هزمَ[٧] . خوّف الإمام (عليه السلام) المتخاذلين بأنّه من يهاب الحرب ويخاف القتال فأنّ الهلاك مصيره لا محالة ، فأكد على أن المتخاذلين الذين يتركون نصرة بعضهم بعضًا ويتخلون عن مجابهة العدو مغلوبون مقهورون لا محالة ، وبذلك خسروا الدارين لقبح عملهم وشناعته باختيار الحياة الفانية على الآخرة وكذلك قبولهم بالذلّة دون العزّة وقد عَدِلَ (عليه السلام) من خطاب الخاص إلى العام؛ لأنّه أوقع أثرًا في النفس، وأعمّ فائدة[٨].

ووردت لفظة (غلبَ) دالة على القهر والهزيمة في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٩]:

غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ وكَمَا فَعَلْنَ بِتُبَّعٍ وبِهِرْقَلِ[*]

---

(١) لسان العرب : ٦٥١/١ ، (غلب).

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ٦١١/١ ، (غلب).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢/ ١٦٣١ ، (غ ل ب).

(٤) سورة الروم : ٢-٣.

(٥) ينظر : الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : ٦٠/٥-٦١ . والصافي في تفسير القرآن : ٤٨٧/٥.

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣٤) ، ٧٦.

(٧) ينظر : تاج العروس : ٤٩٠/٣ ، (غلب) . ومفتاح السعادة : ٣٦٩/٤.

(٨) ينظر : مفتاح السعادة : ٣٨٧/٤ . ونخبة الشرحين : ٢٦٣/١ . ونفحات الولاية : ٢١٠/٢.

(٩) ديوانه : ١٧١ .

(*) هِرَقْل : هِرَقْل ، وغيّر لضرورة الوزن.

ث ـــــــــــ فَلَجَ:

ورد في المعاجم العربية ((الفُلَجُ : الظّفَرُ بمن تخاصمُهُ . وفَلَجَتْ حُجَتُكَ وفَلَجْتَ على صاحبِك بحقّكَ))[١]. يقال : ((فَلَجَ الرّجُلُ على خصمهِ وأفْلَجَ إذا ظَهَرَ عليه والمصدر الفَلَجُ ويقال الفَلَجَةُ أيضًا))[٢] . تقول فَلَجَ يَفْلِجُ فَلَجًا وفَلْجًا ، والفُلَجُ بضم الفاء الاسم[٣]. و ((فَلَجَ الرّجلُ على خصمِهِ : فَازَ))[٤]. قال ابن فارس ((الفاءُ واللّامُ والجيمُ أصلان صحيحان يدُلّ أحدُهما على فوزٍ وغلبةٍ ، والآخر على فَرْجَةٍ بين شيئين متساويين))[٥].

وردت لفظة (فلجَ) دالة على الظفر والغلبة في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَلَمّا احْتَجَّ المُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا عَلَيْهِمْ))[٦]. المراد بفلجوا عليهم : ظفروا بهم[٧].

ذكر الإمام (عليه السلام) تنازع المهاجرين والأنصار يوم السقيفة على الخلافة فيرى الأنصار أنّهم أولى بالخلافة؛لأنّهم آووا النبي (صلى الله عليه وآله) ونصروه ويرى المهاجرون أنّهم أولى؛لأنّهم قرابته (صلى الله عليه وآله) وشجرته . فكان الظّفَر والغَلَبَة للمهاجرين بالحجة . وعليه فإن الإمام (عليه السلام) أولى بالخلافة من ناحية القرابة والرّحم ومن ناحية الهجرة والمناصرة . أمّا بنو أمية فطلقاء لا مهاجرون ولا أنصار ومعاوية دَعِيّ ابن دَعِيّ دخيل والخلافة بعيدة عنهم كلّ البعد ، شتان ما بين الاثنين بين أهل بيت النبوة (عليهم

---

(١) العين : ١٢٨/٦ ، مادة (جلف) تقليب (فلج).

(٢) جمهرة اللغة : ٤٨٧/١ ، مادة (جفل) تقليب (فلج).

(٣) الصحاح : ٣٣٥/١ ، فلج.

(٤) مجمل اللغة : ٧٠٤/١ ، (فلج) . والمحكم والمحيط الأعظم : ٤٣٣/٧ ، (ف ل ج).

(٥) مقاييس اللغة : ٤٤٨/٤ ، (فلج).

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٢٨) ، ٤٩١.

(٧) ينظر : الصحاح : ٣٣٥/١ ، (فلج) . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٣٣/٣.

السلام) والطلقاء[١]. فنجد أن الإمام (عليه السلام) يحاجج خصومه بالحقائق والحجج الدامغة من دون تعصب ولا حمية فيفلجهم.

ووردت لفظة (فلج) دالة على الظفر والغلبة في كلام العرب ، قال الطرماح[٢]:

وأَفْلَجَهُمْ فِي كُلّ يَوْمٍ كَرِيْهَةٍ كِرَامُ الفُحُولِ واغْتِيَامِ الحَوَاصِنِ

ومن الأمثال يقال :((كُنْتُ مِنْ هَذَا الأمْرِ فَالِجُ بنُ حَلَاوَةِ . وهو مثل يضرب في التبرؤ من الأمر ، أي كنتُ بريئًا ذا فلج وتخلٍ من الذنب[٣].

ج ـــــــ نجو :النجاة :

ورد في تهذيب اللغة ((نَجَا الرّجلُ من الشَّرِّ يَنْجُو نَجْوًا أو نَجَاةً ، وهو يَنْجُو في السرعة نَجَاءً ممدود ، فهو ناجٍ سريعٍ))[٤]. يقال : ((نَجَوتُ من كذا نَجَاءً ممدود، ونَجَاةً مقصور . والصدقُ مُنْجَاةً ، وأَنْجَيْتُ غَيري ونَجَيْتُهُ))[٥]. و((النّجَاةُ لا تكون إلّا من أَذَى))[٦]. وهي الخَلَاصُ من الشّيءِ ، قيل : استنجى منه حاجته : تخلصها. وانتجى متاعَه : تخلّصَه وسلبَه[٧]. قال الفيومي : ((نَجَا من الهلاك يَنْجُو نَجَاةً خَلَصَ والاسم النَجَاءُ بالمدِّ وقد يُقصر فهو ناجٍ والمرأة ناجية وبها سمّيت قبيلة من العرب))[٨]. وقيل : نظير النجاة السّلامةُ[٩].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤٤٢/٤ ـــــــ ٤٤٣ . وفي ظلال نهج البلاغة : ١٧٤/٥. ونفحات الولاية : ٣٦٨/٩-٣٦٩.

(٢) ديوانه : ٢٨١.

(٣) ينظر : المستقصى في أمثال العرب : ٢٣٤/٢ ، الكاف مع النون .

(٤) ١٣٥/١١ ، مادة (جنو) تقليب (نجا).

(٥) الصحاح : ٢٥٠١/٦، (نجا).

(٦) الفروق اللغوية : ١٢٠/١ ، (الفرق بين التخلص والنجاة).

(٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٥٥٣/٧-٥٥٧.

(٨) المصباح المنير : ٥٩٥/٢ ، (ن ج و).

(٩) ينظر : تاج العروس : ٢٢/٤ ، (نجو).

وردت لفظة (نجا) دالة على الخلاص والسلامة في القرآن الكريم قال تعالى : **(لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)**[1]. أي لنخلصن لوطًا وأهله المؤمنين من العذاب إلا امرأته فإنّها تبقى مع الباقين[2].

ووردت لفظة (نجا) دالة على الخلاص والسلامة في قول الإمام (عليه السلام):((قَدْ خُلِّيْتُمْ والطّرِيقَ ، فالنّجَاةُ للمُقْتَحِمِ ، والهَلَكَةُ للمُتَلَوِّمِ))[3]. المراد بالنجاة الخلاص والسلامة[4].

بعدما وّبخ الإمام (عليه السلام) أصحابه لجبنهم وتخاذلهم عن مواجهة العدوّ قال : قد خليتم والطريق النجاة عند الحرب : أي النجاة في الدنيا من العار وفي الآخرة من النار ، ففي الجهاد والإقدام نجاة من سيف العدو ؛لأن الإقدام والتجلد يردع العدو ، أما المتردد المتلوم المنتظر فإن العدو يطمع فيه ويقوى عليه فيكون الهلاك مصيره[5].

ووردت لفظة (النجاة) دالة على السلامة والخلاص في كلام العرب ، قال أوس بن حجر[6]:

فَلَمّا نَجَا مِنْ ذَلِكَ الكَرْبِ لَمْ يَزَلْ يُمْظِّعُهَا ماءَ اللِّحَاءِ لِتَذْبُلَا

وقوله أيضًا[7]:

وَاللهِ لَوْلَا قُرْزُلٌ إِذْ نَجَا لَكَانَ مَثْوَى خَدِّكَ الأَخْرَمَا

ح ـــــــــــ نَصَرَ :النّصْرُ :

---

(١) سورة العنكبوت : ٣٢.

(٢) ينظر : مجمع البيان : ١٩/٨ .

(٣) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣) ، ٢٢٧.

(٤) ينظر : لسان العرب : ٥١٦/٣ ، (نقذ).

(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة : أبن أبي الحديد ، ٢٠٦/٧ . ومفتاح السعادة : ٢٦٢/١٥ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٣٧/٨.

(٦) ديوانه : ٨٨.

(٧) ديوانه : ١١٣.

جاء في العين : ((النَصْرُ عَوْنُ المظلوم ... والأنْصَارُ جماعة النّاصِر ... وأنْتَصَرَ الرّجلُ انتقم من ظالِمه))[١]. يقال : ((نَصَرَهُ اللهُ على عدوّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا . والاسمُ النُصْرَةُ))[٢]. فـ((النُصْرَةُ لا تكون إلا على المُنازعِ المُغالبِ والخصم المُناوئ المُشاغبِ))[٣]. وقيل أيضًا أنّ النَصْرَ يَخْتَصُ بالعَوْنِ على الأعداءِ[٤]. قال ابن فارس :((النّونُ والصّادُ والرّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إتيان خيرٍ وإتيانهُ ، ونَصَرَ اللهُ المسلمين ، آتاهم الظّفَر على عدوّهم ، يَنْصُرُهُمْ نَصْراً))[٥]. ومنه(انْتَصَرَ على خصمِهِ: غَلَبَهُ وقَهَرَهُ واسْتَظْهَرَ عليه ... وانْتَصَرَ من عَدُوِّهِ : انتقمَ منه))[٦].

وردت لفظة (النصرُ) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على :

١. الإعانة والعون.

٢. الغلبة أو الظفر.

١. الإخلاص :

وردت لفظة (نَصَر) دالة على الإخلاص في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ)**[٧]. أي لينصرنَّ اللهُ بالغلبة على عدوه مَن ينصر دين الله بإخلاص الإعتقاد به سبحانه واتباع ما جاء به نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)[٨].

---

(١) ١٠٨/٧ ، ماددة (صنر) تقليب (نصر).

(٢) الصحاح : ٨٢٩/٢ ، (نصر).

(٣) معجم الفروق اللغوية : ٥٤٠/١ ، (الفرق بين النصرة والإعانة).

(٤) ينظر : المصدر نفسه : (الفرق بين النصر والمعونة).

(٥) مقاييس اللغة : ٤٣٥/٥ ، (نصر).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٢٢٠/٣ ، (ن ص ر).

(٧) سورة الحج : ٤٠.

(٨) ينظر : تفسير أبي السعود : ١٠٩/٦ . وتفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٤٦٢/٢.

ووردت لفظة (نَصَرَ) دالة على الإخلاص في قول الإمام (عليه السلام): ((أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللهِ ، وإِيْثَارَ طاعَتِهِ ، ... وأَنْ يَنْصُرَ اللهُ سُبْحَانَه بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ))[1]. أمر الإمام (عليه السلام) عامله مالكًا الاشتر بتقوى الله وطاعته وأن ينصر الله بالإخلاص له في الاعتقاد والنيّة الصادقة والعمل بأحكام الإسلام بما فيه صلاح حاله وحال الرّعية ، ففيما يتعلق بالقلب أن يخلص الاعتقاد بالله ، وفي ما يتصل باليد الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته سبحانه ، وفيما يتصل باللسان فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2]. وممّا تقدم نلحظ أن الإمام (عليه السلام) عندما يخاطب الخاص فأن في قوله (عليه السلام) أحكام للعوام.

٢. الإعانة أو العون :

وردت لفظة (نصر) دالة على العون في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ **)**[3]، أي : نصركم بتثبيت قلوبكم وبما أمدّكم به من العَوْن وهم الملائكة مسوّمين[4].

ووردت لفظة (النَّصر) دالة على العَوْن في قول الإمام (عليه السلام) : ((أَصْبَحْتُ وَاللهَ لَا أُصَدِّقَ قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أُوْعِدُ العَدُوّ بِكُمْ))[5].

استنهض الإمام (عليه السلام) أصحابه لقتال العدو ، وذلك لمّا أغار الضحاك بن قيس على الحاج يَقْتُلُ وينهب ، فتلكأوا وتخاذلوا وضعفوا عن مواجهة العدو ، فخطب

موبّخاً إيّاهم بعدم الوثوق بهم مؤكداً ذلك بالقسم ، لكثرة وعودهم الكاذبة الباطلة بالنهوض معه ، فلذلك لا يطمع في عونهم ونصرهم إيّاه ، ولا يتوعد العدو بهم

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٥٣) ، ٥٤٤.

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٣٥/٥ . ونفحات الولاية : ٢٩٢/١٠ .

(٣) سورة آل عمران : من الآية ١٢٣.

(٤) ينظر : مجمع البيان : ٣٠٦/٢ . وتفسير بحر العلوم للسمرقندي : ٢٤٣/١.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٩) ، ٦٧.

لكثرة تخلفهم مما يشعر العدو بذلك؛ فيأمن مقاومتهم فيجرأ عليهم ويقوى ويتسلط[١]. وفيما تقدم نلحظ أنّ الإمام (عليه السلام) قد أشار إلى ما في نفسه من أصحابه من سوء الظّن بهم لكثرة وعودهم الكاذبة وعدم العون له في مواجهة العدو وتخاذلهم عن نصرتِهِ(عليه السلام).

ووردت لفظة (نصر) دالة على العون في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٢]:

وَسَلْمَى وَسَلْمَى أَهْلُ جُوْدٍ وَنَائِلٍ مَتَى يَدْعُ مَوْلَاهُ إلى النَّصْرِ يُنْصَر

٣. الغلبة أو الظفر:

وردت لفظة (نصر) دالة على الغلبة والظفر في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**)**[٣].أي : إن تنصروا دين الله وتخلصوا له بالقتال والجهاد ينصركم على عدوكم بالغلبة عليه والظفر به في الدنيا والفوز بالآخرة[٤].

ووردت لفظة (نصر) دالة على الغلبة والظفر في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَاسْتَشْعِرُوا الصّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ))[٥].

أمر الإمام (عليه السلام) أصحابه بالصبر في جهاد العدو وأن يجعلوه كالثوب الملازم للجسد أو ملازمًا للشعور والوجدان بقوله واستشعروا ، فلا تغرنكم كثرة العدد أو قلّته فالصبر مفتاح الفرج في الشدائد والملمات فلا ينال المرء ولا يظفر بما يريد إلّا إذا كان صابرًا ، فبالصبر تكون الغلبة والظفر بالخصوم ،

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٥٣/٢ . ومفتاح السعادة : ٢٥٤/٤-٢٥٥ . ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٩/٤.

(٢) ديوانه : ١٠٠.

(٣) سورة محمد : ٧.

(٤) ينظر : مجمع البيان : ١٢٦/٩ . والصافي في تفسير القرآن : ٤٧٠/٦.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٦) ، ٦٠.

فالإنسان الصابر لا يفرّ من ساحة الوغى بل يصمد والصمود سبب من أسباب الفوز والغلبة[١] . نلحظ أن الإمام (عليه السلام) أوصى بالصبر لما له من آثار وفضل ، فبالصبر ثبات للنفس وعدم اضطرابها في الملمات والشدائد ، والصبر يردع كثير من الغرائز وهوى النفس والأخلاق المكروهة السيئة ، فينال الصابر الغلبة والفوز في الدنيا والآخرة ، فللنصر دلالة أوسع من دلالة الظفر بالعدد ، وهي الغلبة في الدارين الدنيا والآخرة .

ووردت لفظة (النَّصر) دالة على الغلبة والفوز في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٢] :

وَبِالحَارِثِ الحَرّابِ فَجِّعْنَ قَوْمَهُ وَلَوْ هَاجَمَهُمْ جَاؤُوا بِنَصْرٍ مُؤَزَّرِ

ثانياً : الألفاظ الدالة على الهزيمة :

أ ـــــ أَسَر :الأَسِيْر :

جاء في العين :((أَسَرَ فلانٌ فلانًا : شدّهُ وثاقًا ، وهو مَأْسُوْر. وأُسِرَ بالإسَار ، أي : بالرِّباط ، والإسَارُ : مصدر كالأسرِ))[٣] . وفي مقاييس اللغة ((الهمزةُ والسّينُ والرّاءُ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ وقياسٌ مطردٌ ، وهو الحبيس ، وهو الإمساك . من ذلك الأَسَيْرُ))[٤]. يقال:((أَسَرَهُ يَأسِرَهُ أَسْرًا وإسَارَةً شَدّهُ والإسَارُ ما شُدَّ بِهِ ، والجمع أُسُرٌ والأَسِيْرُ الأخِيذُ وأصلُهُ من ذلك وكلُّ محبوسٍ في قدٍّ أو سَجْنٍ أَسِيرٌ))[٥]. فأصلُ الأسير ((إنّه رُبِطَ بالقِدِّ فأسرهُ أي شدّه فاستعمل حتى صارَ الأخيذُ الأسِيرَ))[٦]. فالأسرُ ((الشدّ بالقَيدِ ، من قولهم : أَسَرْتُ القَتَبُ ، وسمّي

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٦١/١ . ومفتاح السعادة : ٨٢/٤.

(٢) ديوانه : ١٠٢.

(٣) ٢٩٣/٧ ، مادة(سرأ) تقليب (أسر) .

(٤) ١٠٧/١ ، (أسر).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم : ٥٤٣/٨ ، مادة (سرأ) تقليب (أسر).

(٦) المخصص : ٣٣٩/٣ ، (الأسر والشدة).

الأسير بذلك ، ثم قيل لِكُلِّ مأخوذٍ ومقيّدٍ وإنْ لم يكن مشدودًا ذلك . وقيل في جمعة : أَسَارَى وأُسَارَى وأَسْرَى [...] ويتجوّز به فيقال : أنا أَسِيْرُ نعمتِكَ))[١].

وردت لفظة (أَسِيْر) دالة على المحبوس أو المأخوذ من قبل الأعداء قهرًا وغلبة في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ)**[٢] . أسارى جمع أسير من أخذ من قبل الأعداء قهرًا وغلبة ، أي : وإنْ يأتوكم يا معاشر اليهود الذين تخرجونهم من دياركم ظلمًا وقد أَسَرَهُمْ الأعداء فتفادوهم بأموالكم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟![٣].

ووردت لفظة (أَسِير) دالة على المأخوذ أو المحبوس من قبل الأعداء قهرًا وغلبة في قول الإمام (عليه السلام) :((فَمَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ القَرَابَةَ ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ ،وَلْيَفُكَّ بِهِ الأَسِيْرَ وَالعَانِي))[٤]. المراد بالأسير المسجون أو المأخوذ من الأعداء بعد الحرب غلبة وقهرًا[٥].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى الموارد التي ينبغي على الإنسان أنْ ينفق ما آتاه الله تعالى من فضله فيها ومنها فك الأسير والعاني فالأسير هو المأخوذ من قبل الأعداء فيكون محتاجًا لمن يفديه ؛ لأنّه في موقف ذلّ وخضوع وشدّة ومعاناة لبعده عن أهله ووطنه بين يديّ عدوّه فهو في ذلّ وخضوع يحتاج لفديه لإطلاق سراحه فيكون صرف المال في هذا الموضع في موضع المعروف لمن يحتاج إليه ، والعاني هو رديف الأسِير ومن انفق ماله في مرضاة الله تعالى ؛فإنّه يفوز في الدنيا بشرف المكارم وفي الآخرة بأحسن الثواب[٦]. أكد الإمام (عليه السلام) على

---

(١) المفردات في غريب القران : ٧٦/١ ، (أسر).

(٢) سورة البقرة : من الآية ٨٥ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٤٥٤/١ .والصافي في تفسير القرآن : ٢٢٨/١.

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٤٢) ، ٢٥٠.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣/ ٤٣ ، مادة(سرأ) تقليب(أسر) . في ظلال نهج البلاغة : ١٨٥/٣ . ومفتاح السعادة : ٢٣٤/١٠.

(٦) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ١٨٥/٣ . ومفتاح السعادة : ١٠/ ٢٤٧-٢٤٩ ، ونفحات الولاية : ٣٧٣/٥ .

صرف المال في مواضع المعروف ونهى عن صرفها في غير حقّها لأجل زخرف الحياة الدنيا الفانية من ثناء وحمد وسلطة وشهرة فيوضع المال عند غير أهله.

ووردت لفظة (أَسِيْر) دالة على المأخوذ أو المحبوس من قبل الأعداء قهرًا وغلبة في كلام العرب ، قال الطفيل الغنوي [١]:

أَبَأنَا بِقَتْلَانَا مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيْرٍ مُكَلَّبِ

ب ـــــ جَرَحَ: جريحُ :

جاء في الصحاح ((جَرَحَهُ جَرْحًا والاسم الجُرْحُ بالضّم ، والجمع جُرُوحٌ . ولم يقولوا إلا ما جاء في شعر ، والجِراحُ جمع جِراحةٌ بالكسر))[٢]. فالجُرْحُ أثر السلاح في المُصابِ ، وجَرّحَهُ للتكثير والمبالغة ، ويقال لاسم الضرب أو الطعنة جِراحةُ[٣]. وقيل ((الجُرْحُ : أثرٌ دامٍ في الجلدِ ، يقال جَرَحَهُ جَرْحًا فهو جَرِيْحٌ ومَجْرُوحٌ))[٤].

وردت لفظة (جُرح) دالة على أثر في الجسم في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)**[٥]. المراد بالجروح أثر في الجسم كقطع اليد أو الرجل أو كسر في العظم أو أثر دامٍ في الجلد ، فحقّ للمجروح أن يقتص من الجارح ، أو يعفو فيكون ذلك كفارةً للمجروح أو العافي[٦].

---

(١) ديوانه : ٤٦.

(٢) ٣٥٨/١ (جرح).

(٣) ينظر : المحكم والحيط الأعظم : ٧٤/٣ ، مادة (حجر) تقليب(جرح) ، وتاج العروس : ٦،٣٣٧ ، (جرح).

(٤) المفردات في غريب القرآن : ١٩٠/١ ــ ١٩١ ، (جرح).

(٥) سورة المائدة : من الآية ٤٥.

(٦) ينظر: تفسير الرازي : ٣٦٩/١٢.

ووردت لفظة (جرح) دالة على أثر دامٍ في الجسم في قول الإمـــام (عليـــه السلام) : ((لَاتُجْهِزُوا عَلَى جَرِيْحٍ))[١]. المراد بالجريح ما أحدث أثر في جسمه في الحرب والإجهاز عليه قتله وإتمام أسباب موته[٢].

وصّى الإمام(عليه السلام) جنده بعدّة وصايا منها ألا يجهزوا على جـــريح ؛لأن في قتله بعدًا عن الإنسانية والإسلام فقد قبّح الإسلام ارتكاب مثل هذه الشنائع التي يرفضها العقل والشرع ، وهذا يدلُّ على أخلاقه (عليه السلام) السامية التـــي تؤكد أحقيته بخلافة المسلمين؛ لأنّه (عليه السلام) مؤدب بآداب الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله)[٣] .

ووردت لفظة (الجرح) دالة على إحداث أثر في الجسم في كلام العـــرب، قال حسّان بن ثابت[٤] :

غَرِثَتْ* حَلِيْلَتُهُ وَأَرْمَلَ لَيْلَةً فَكَأَنّهُ غَضْبَانُ مَا لَمْ يَجْرَحِ

وقال الحطيئة[٥] :

مَلّوا قِرَاهُ وهَرَّتْهُ كِلَابُهُمُ وَجَرّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ

ت ـــــــ دَبَر : أَدبر :

جاء في المعاجم العربية ((الدُّبُرُ ضدّ القُبُلُ ، والإدْبَارُ خلافُ الإقْبَـــال))[٦]. يقال :((أَدْبَرَ إدْبَارًا ودُبُرًا : ولّى . والصـــحيح أن الإدبـــار المصـــدر ، والـــدُّبُر

---

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٤) ، ٥٠٢.

(٢) ينظر : لسان العرب : ٤٢٢/٢ ، (جرح) . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديـــد ، ١٥/ ٧٣ . ونهـــج البلاغة: محمد عبده ، ١٥/٣.

(٣) ينظر : مفتاح السعادة : ١٤/ ٥٠٢.

(٤) ديوانه : ٥١.

(*)غَرِثَتْ: جاعت.

(٥) ديوانه : ١١٩.

(٦) جمهرة اللغة : ٢٩٦/١ ، (دبر).

الاسم))[١]. والدَّبَرَةُ : قُرحةٌ تصيب دَبِر الدّابَّةِ، يقال : دَبِرَ البَعِيْرُ بالكسر فهو دَبِرٌ ، وأَدْبَرَ فالدَّبَرُ الجُرْحُ يكون في ظهرِ الدّابّةِ[٢]. والتَّدَبُرُ التَّفَكُرُ في الأمرِ ، والنظر في عواقبه[٣]. قيل الدَّبْرَةُ : العاقبةُ، ومنه : جعلَ اللهُ عليهم الدَّبْرَةَ، أي : الهزيمةُ في القتال .وقيل : الدابِرةُ بكسر الباء، الهزيمةُ ، وولّوا مدبرين أي : منهزمين[٤]، والمُدْبِرُ المُنهزِمُ المُتَولي ، والمُتدبرُ المُتفكرُ[٥].

وردت لفظة (دبرَ) دالة على الهروب والهزيمة في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ**)** [٦]. أي : انهزمتم أمام عدوكم ووليتم الدبر[٧].

ووردت لفظة (مُدْبِر) دالة على الهزيمة والهروب في قول الإمام (عليه السلام): ((وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ))[٨] . المُدْبِر : الهارب[٩].

هدد الإمام (عليه السلام) أهل البصرة ــ بعدما حاول معاوية إثارة الفتنة فيهم ــ بتذكيرهم بنتائج معركة الجمل وإنّهم كانوا أهل تفرق وشقاق وتمرد وعدم الطاعة لأمر الخليفة المفترض الطاعة ، وذكّرهم أيضًا بما صدر عنه من العفو العام عنهم ، والصفح عن القتلة ، المجرمين ولم يسمح بتعقب الهاربين للقصاص

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٣١١/٩ ،مادة (دبر) تقليب (دبر).
(٢) ينظر : المخصص :٢٢٢/٢ ، (أمراض الإبل وأداؤها).
(٣) ينظر : أساس البلاغة : ٢٧٨/١ (د ب ر) . ولسان العرب : ٢٧٣/٤-٢٧٤، (دبر).
(٤) ينظر : تاج العروس : ٢٥٦/١١ ــ ٢٧٠ ، (دبر).
(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٧٢٠/١ ، (د ب ر).
(٦) سورة التوبة : ٢٥.
(٧) ينظر : مجمع البيان : ٢٦/٥ . والجوهر الثمين : ٤٨/٣.
(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٢٩) ، ٤٩٤.
(٩) ينظر : المصباح المنير : ١٨٨/١١ ، (د ب ر) . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ١٦/ ٢٠٧.

منهم ، وقبل الأشخاص الذين جاءوا نادمين كلّ ذلك من أجل إطفاء الفتنة وطـوي صفحة الماضي فينبغي من قبلهم ألّا يردوا الجميل والإحسان بالإساءة[١].

ووردت لفظة (دبر) دالة على الهروب في كلام العرب ، قال ابن مقبل[٢]:

يَا عَيْنُ بَكِّي حُنَيْفًا رَأسَ حَيِّهِمُ الكَاسِرِيْنَ القَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبُرِ

ث ـــــ ذَلَّ: الذُّلُ :

جاء في المعاجم العربية ((الذّلُّ مصدر الذَّلُول أي المنقاد من الدوابِّ ذلَّ ، ودابّةٌ ذلولٌ : بيّنه الذُّلِّ ، ومن كلّ شيء أيضًا وذَلّلْتُهُ تـذليلًا ... والـذُّلُّ مصـدر الذَّليل، ذَلَّ يَذلُّ وكذلك الذِّلّةُ))[٣]. يقال : ((رَجلٌ ذلولٌ بـيّن الذِّلَّـةِ والـذُّلِّ))[٤] . و((الذُّلُّ ضدّ العزِّ ، والذَّلُّ خلاف الصُّعوبة))[٥] . قال ابن فارس ((الذّالُ واللّامُ في التضعيف والمطابقة أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الخضوع ، والاستكانة واللّين))[٦]. قيل ((الذُّلُّ ما كان عن قهر ، يقال : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا ، والذِّلُّ ما كان بعد تصعّب ، وشماس من غير قَهْر. يقال ذَلَّ يذلُّ ذِلًّا ... والذُّلُّ متى ما كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمودٌ))[٧]. ويجمع الذَليل على أذِلّاء وأَذِلَّة من الضعف والهوان[٨].

وردت لفظة (ذلَّ) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الهوان في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(**وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ**)**[٩]. الذل : الهـوان ، أي

---

(١) ينظـر : شـرح نهـج البلاغـة : ابـن ميـثم البحرانـي ، ٤٤٧/٤ . مفتـاح السـعادة : ١٥/ ٦٠ ـــــــــ٦١.ونفحات الولاية: ٩/ ٣٩٥.

(٢) ديوانه : ٧٥.

(٣) العين : ١٧٦/٨ ، (ذلَّ).

(٤) تهذيب اللغة : ١٤ / ٢٩٢ ، (ذلَّ).

(٥) مجمل اللغة : ٣٥٤/١ ، (ذَلَّ).

(٦) مقاييس اللغة : ٣٤٥/٢ ، (ذلّ).

(٧) المفردات في غريب القرآن : ٣٣٠/١ ، (ذل).

(٨) ينظر : المصباح المنير : ٢١٠/١ (ذ ل ل).

(٩) سورة الإسراء : من الآية ١١١.

لم يكن له سبحانه وتعالى ناصر ، فمن كان ذا حاجة إلى نصرة غيره فهو ذليل مهين[١].

وردت لفظة (ذلّ) دالة على الهوان في قول الإمام (عليه السلام) :((الذّلِيلُ وَاللهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ))[٢]. الذليل المهان أو الذي في هوان[٣] .

وبّخ الإمام (عليه السلام) أصحابه لتخاذلهم وضعفهم وأشار إلى أنّهم في الواقع ليسوا بناصرين له فهم منافقون ومن يعتمد على كلام المنافق فهو في ذلّ وهوان وخسارة ، وفي كلامه (عليه السلام) إشارة إلى عدم تصديقه بكلامهم لنفاقهم وأنّه لا يعتمد عليهم لنصرته ، وهذا يدلُّ على ثبات العزة له ، والقوة لعدم اهتمامه بكلامهم واعتماده عليهم[٤].

وردت لفظة (ذلّ) دالة على الهوان في كلام العرب ، قال طرفة بن العبد[٥]:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

ج ـــــــ صَرَعَ : صريع :

جاء في الصحاح ((صَارعْتُهُ فصَرَعْتُهُ صَرْعًا وصِرْعًا ، الفتح لتميم والكسر لقيس ، عن يعقوب . والمَصْرَعُ مكان ومصدر))[٦]. قال ابن فارس:((الصّادُ والرّاءُ والعَينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين ، ثم يُحمل على ذلك ويشتقُّ منهُ . من ذلك صَرَعْتُ الرّجلَ صَرْعًا ،

---

(١) ينظر : تفسير الطبري : ١٧/ ٥٨٩ . وحدائق الروح والريحان : ١٦/ ٢٥٧.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٦٩) ، ١٠٧.

(٣) ينظر: أساس البلاغة : ٣١٦/١ ، (ذ ل ل) . ولسان العرب : ٢٥٦/١١-٢٥٧ ، ذلل .

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٤١١/١ . ومفتاح السعادة : ١٣٥/٦ -١٣٦. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٠١/٥.

(٥) ديوانه : ٦٧.

(٦) ١٢٤٢/٣ ، (صرع) .

وصَارَعْتُهُ مُصَارَعَةً ، ورَجُلٌ صَرِيْع))[١]. فالصَّرْعُ ((الطَّرْحُ بالأرض ، صَرَعَهُ يَصْرَعُهُ صَرْعًا ، وصِرْعًا فهو مصروعٌ وصَرِيْعٌ . والجمع صَرْعَى))[٢]. قيل وخصّ الصّرْع بالإنسان[٣] ومنه قيل للقتيل صريعٌ؛ لأنّه سقط على الأرض ويجمع على صَرْعَى[٤].والمَصْرَعُ مكان القتل ، يقال : مَصَارِعُ القومِ : حَيْثُ قُتِلُوا[٥]. ويقال : خرَّ صَرِيعًا : سَقَطَ قَتِيلًا[٦].

وردت لفظة (صرع) دالة على القتل والسقوط على الأرض في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾[٧]. أي تراهم في تلك الأيام موتى هلكى مصروعين[٨].

ووردت لفظة (صرع) دالة على القتل والسقوط على الأرض في قول الإمام (عليه السلام) : ((فَأَنَا نَذِيْرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ))[٩]. صرعى : جمع صريع ، وهو القتيل الذي سقط مصروعًا طريحًا على الأرض[١٠].

أخبر الإمام (عليه السلام) أهل النهروان (الخوارج) بهلاكهم مهددًا إياهم بأنّهم سيصبحون هلكى قتلى بأثناء هذا النهر والأودية وقد تحقق ما أنذرهم (عليه السلام) به على يديه ، وهذا دليل على أنّه (عليه السلام) مأمور من الله سبحانه وتعالى ونبيّه (صلى الله عليه وآله) بقتالهم وأنّه على حقّ وأن هلاكهم وقتلهم سيكون على يديه . إن الإمام (عليه السلام) قال : صرعى ولم يقل قتلى مع أن

---

(١) مقاييس اللغة : ٣٤٢/٣ ، (صَرَعَ).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم : ٤٣٤/١ ،مادة (عصر) تقليب (ص ر ع).

(٣) ينظر : لسان العرب : ١٩٧/٨ ، (صرع) .

(٤) ينظر : المصباح المنير : ٣٣٨/١ ، (ص ر ع).

(٥) ينظر : تاج العروس : ٢١ / ٣٣٥ ، (صرع).

(٦) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٨٩/٢ ، (ص ر ع).

(٧) سورة الحاقة : من الآية٧.

(٨) ينظر : تفسير البغوي : ٢٠٨/٨ . ومفاتيح الغيب : ٦٢٢/٣٠ . وتفسير القرطبي: ١٨ / ٢٦١ .

(٩) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٣٦) ، ٧٩.

(١٠) ينظر : تاج العروس : ٢١ / ٣٣٠ ، (صرع) . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ٩٥/٤-٩٦. ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٧٦/١.

المراد بالمعنى القتل ، ذلك أنّهم حينما خرجوا على الإمام من دون وجه حقّ جوّزوا على أنفسهم القتل والهلاك في الحياة الدنيا ، والنار في الآخرة فخسروا بذلك الدارين وهذا أشبه بعمل المجانين وقولهم له (عليه السلام) إنك كفرت بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) هو خروج عن العقل والشرع ، لذلك عبّر عن قتلهم بالصرع الذي هو شبه جنون[١].

ووردت لفظة (صُرِعُوا) دالة على القتل والسقوط على الأرض في قول الإمام (عليه السلام) أيضًا:((قَرِيْبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وأَخْوَالٍ! حَمَلَتْهُمْ الشَّقَاوَةُ وَتَمَنِّي البَاطِلَ عَلَى الجُحُوْدِ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ))[٢] . صُرِعُوا : سقطوا قتلى في مطارحهم على الأرض[٣].

ردَّ الإمام (عليه السلام) على مزاعم معاوية التي يدعي فيها أنّه مسلم يريد الإصلاح وهذا قولٌ لا فعل وعلى النقيض من ذلك فإنّه يعمل الموبقات ، ويفسد ويستهزئ بأركان الإسلام وإنّه ما عمل عملًا وما إدعى إلا من أجل السلطة التي يطمع إليها ، فما أبعد قوله عن فعله . وذكّره الإمام (عليه السلام) كذلك بحالة التي هي قريبة من حال أخواله وأعمامه وأنهم كانوا أعداء الإسلام يجحدون بمحمد (صلى الله عليه وآله) ويكنّون له الكراهية وأنكروا ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) قلبًا وأنهم أسلموا كراهية القتل لا اعترافًا بالحقّ الذي جاءهم به(صلى الله عليه وآله) ، فقد كان حال معاوية قريبًا من حال أخواله وأعمامه بإنكارهم الإسلام قلبًا ،أما لفظًا فقد أنكره رحمه إلا أن معاوية يدعي الإسلام لذا نجد أن الإمام (عليه السلام) قال قريب ما اشبهت ولو كان إنكاره لفظًا وقلبًا لقال أنت مثلهم، فكان اختيار اللفظ دقيقًا عند الإمام (عليه السلام) ونتيجة الإنكار أنّهم أهلكوا أنفسهم فصرعوا مقتولين قتلهم الإمام (عليه السلام) بسيف الإسلام ،فقد قتل جدّ معاوية لإمه هند وهو عتبة بن ربيعة وخاله الوليد بن عتبة وأخاه الحارث بن

---

(١) ينظر : مفتاح السعادة : ٤٥٣/٤ . ونفحات الولاية : ٢٣٦/٢.

(٢) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٦٤) ، ٥٨٢.

(٣) ينظر : لسان العرب : ١٩٧/٨ ، (صرع) . ونهج البلاغة : محمد عبده ، ٣/ ١٢٤.

أبي سفيان في يوم واحد في واقعة بدر الكبرى ،وغيرها من المـــواطن المعلومـــة لدى معاوية[١].

ووردت لفظة (صرع) دالة على القتل والسقوط على الأرض فـــي كـــلام العرب قال الأعشى[٢]:

تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيْكُمْ أَسَاوِدُ صَرْعَى لَمْ يُوَسَّدْ قَتِيْلُهَ

ح ـــــ الطَّلِيْق : (طَلَقَ) :

جاء في المعاجم العربية ((الطَّلِيْقُ الأَسِيْرُ يطلق عنه إِساره قيل ... رجلٌ طَلِيْقُ اللّسانِ وطَلْقُ اللسانِ : ذو طلاقة وذلاقة ، ولسانُهُ طَلْقٌ ذَلِقٌ أي مستمر))[٣]. يقال : ((أَطْلَقْتُ الأَسِيْرَ إِطْلَاقًا ، إِذَا فَكَكْتُهُ ، فهو مُطْلَقٌ وطَلِيْقٌ))[٤]. ويجمع طَلِيْق علـــى طُلَقَاء[٥]. فالطُلَقَاء : ((الأُسَرَاءُ العُتَقَاءُ .والطّلِيْقُ : الأسِيْرُ الذي أُطْلِقَ عنه إِسَارُه وخلِّي سَبِيْلُهُ))[٦]. وقيل ((الطُّلَقَاءُ الّذِين أُدخلوا في الإسلام كُرْهًا))[٧].

وردت لفظة طليق دالة على الأسير الذي أطلق عنه إساره فـــي الحـــديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((الطُّلَقَاءُ مَنْ قُرَيْشٍ ، والعُتَقَاءُ مِنْ ثَقِيْفٍ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ))[٨] .

ووردت لفظة (طليق) دالة على الأسير الذي أطلق سبيله في قول الإمـــام (عليه السلام) :((وَلَا المُهَاجِرُ كَالطَّلِيْق ،وَلَا الصَّرِيْحُ كَاللَّصِيْق))[١]. الطليق : هـــو الأسير الذي خلي سبيله بالمَنّ أو الفدية[٢].

---

(١) ينظر : مفتاح السعادة : ١٦ / ٨٦-٨٧.

(٢) ديوانه : ١٧٧.

(٣) العين : ١٠٢/٥ ،مادة (قطل)تقليب (طلق).

(٤) جمهرة اللغة : ٩٢٢/٢ ، مادة (طقل) تقليب(طلق).

(٥) ينظر : أساس البلاغة : ٦١١/١ ، (ط ل ق).

(٦) لسان العرب : ١٠/ ٢٢٧ ، (طلق).

(٧) المصدر نفسه .

(٨) مسند أحمد : ٣١/ ٤٩ ، (في حديث جرير بن عبد الله عن النبي ص).

لما زعم معاوية مساواته مع الإمام (عليه السلام) ، ردَّ (عليه السلام) مفرقًا بين فضائله ورذائل معاوية ، فأشار الإمام (عليه السلام) إلى التفاوت بينه وبين معاوية في عدة أمور منها : إنّه لا يستوي المهاجر والطليق ولا الصريح واللصيق ، فأراد (عليه السلام) بالمهاجر والصريح نفسه الشريفة ، إذ أنّه (عليه السلام) هاجر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى شعب أبي طالب وكذلك هاجر إلى المدينة فإنه أسبقهم إيمانًا وأولهم هجرة وأقربهم رحمًا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أمّا معاوية فلم يسلم إلّا يوم الفتح ظاهرًا بعد أن أسر هو وأبوه وأخوه وأعوانهم من المشركين ، وهم من قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((اذهبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ))[٣]. ومن التفاوت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان صريح النسب أصيلاً ، فأمه فاطمة بنت أسد ، وأبوه أبو طالب بن عبد المطلب ، ونسبه ونسب النبي (صلى الله عليه وآله) واحد . أما معاوية فكان مشكوك النسب مجروحًا فيه ، ويكفي أن أمه هند بنت عتبة المشهورة بالفجور ، وكذلك أبوه أبو سفيان . فقد ورد في الروايات أنه لم يكن ابنًا لأبي سفيان ، كذلك أن أمية جده بالنسب كان غلامًا روميًا ولم يكن من العرب أصلًا فلا وجه مساواة يذكر بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية فشتان ما بين الاثنين[٤]. وهذا الذي يذكره الإمام (عليه السلام) يستند إلى سِير وحقائق تاريخية تفحم المقابل بالحجة الدامغة.

ووردت لفظة (طليق) دالة على الأسير الذي خلي سبيله في كلام العرب، قال ذو الرمة[٥] :

أَوَانِسُ أَمّا مَنْ أَرَدْنَ عَنَاءَهُ فَعَانٍ وَمَنْ أَطْلَقْنَ فَهْوَ طَلِيْقُ

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٧) ، ٤٧٥.

(٢) ينظر : جمهرة اللغة : ٩٢٢/٢ ، مادة(طقل) تقليب (طلق) . شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٩٠/٤ . نهج البلاغة : محمد عبده ، ١٧/٣.

(٣) الكامل في التاريخ : ١٢٥/٢ ، (فتح مكة).

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٩٤/٤ . ومفتاح السعادة : ١٤/ ٥٣١-٥٣٢ . ونفحات الولاية : ١٩٤/٩.

(٥) ديوانه : ٦٣٩.

خ ـــــ فدى : الفِداء :

جاء في المعاجم العربية ، ((الفِدَى جمع فِدْيَة . والفِدَاءُ ما تَفْدِي بِهِ وتُفَادَى ، والفعل الافتداء))[١]. قال ابن فارس : ((الفاءُ والدّالُ والحرف المعتل كلمتان متباينتان جدًا . فالأولى . أن يُجعَلَ شيءٌ مكان شيءٍ حمًى له ، والأخرى شيءٌ من الطّعام . فالأولى قولك : فَدَيْتُهُ أَفْدِيهِ ، كأنّك تَحْمِيه بنفسِكَ أو شيءٍ يُعَوِّضُ عنهُ يقولون هو فِداؤك ، إذا كسرت مَدَدْتَ ،وإذا فَتَحْتَ قَصَرْتَ ، يقال هو فَدَاك))[٢]. ومنه ((أفداهُ الأسير : قبلَ منه فِدْيَتَهُ))[٣]. وفي لسان العرب : ((المُفَادَاةُ : أن تدفع رجلًا وتأخذ رجلًا . والفِدَاءُ أن تشتريه ، فَدَيْتُهُ بمَالِي فِدَاءً وفَدَيْتُهُ بنفسي))[٤]. تقول : فَدَى يَفْدِي فِدًى وفِدَاءً وقولك : فَدَى فلانٌ فلانًا استنقذه وخلّصه مما كان فيه بماله أو نفسه[٥]. فالفِدية ((ما يقدم من مال ونحوه لتخليص أسير أو غيره))[٦].

وردت لفظة (يفادى) دالة على ما يقدم لتخليص الأسير في القرآن الكريم ، قال تعالى: **(**حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء**)**[٧]. المراد بالفداء المال أو أسرى مسلمون أو غير ذلك عوضًا عن نفس الأسير[٨].

ووردت لفظة (فداء) دالة على ما يدفع لتخليص الأسير في قول الإمام (عليه السلام) : ((لَا يُظْعَنُ مُقِيمُهَا ولاَ يُفَادَى أَسِيرُهَا))[٩]. الفداء : ما يقدم لفكاك الأسير من مال أو غيره[١].

---

(١) العين : ٨٢/٨ ، مادة (دفي) تقليب (فدي).

(٢) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٨٣ ، (فديَ).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : ٤٠٤/٩ ، مادة (دفي) تقليب (فديَ).

(٤) لسان العرب : ١٤٩/١٥ ، (فدي).

(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٦٨١/٣ ، (ف د ي).

(٦) المصدر نفسه : ١٦٨٢/٣ ، (ف د ي).

(٧) سورة محمد : من الآية ٤.

(٨) ينظر : تفسير الطبري : ٢٢ / ١٥٤ . وتفسير الجلالين : ٦٧٣/١.

(٩) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٠٩) ، ٢٠٣.

أشار الإمام (عليه السلام) إلى الدار الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب ، ومما تحدث عنه (عليه السلام) حال المذنبين في دار الجحيم وأحوال المقيمين فيها، فمن كانت جهنم له مأوى فإنه مقيم فيها لا يرحل عنها فعذابها سرمدي ، ولا يفادى من أسر فيها لذنوبه بمال أو بنين أو عشيره أو ما في السموات والأرض من كنوز فلن يقبل منه ولن يتخلص من أسرها أو يعوض بدلًا عن نفسه أبدًا فمن حقّ عليه العذاب فهو مقيم فيه بقاء أبديًا لا ينتهي ليس له أجل أو وقت محدد[٢]. صوّر الإمام (عليه السلام) أهوال يوم القيامة والعذاب الشديد ليحذر المذنبين منه ليفكروا ويتأملوا في ما هم عليه من الضلالة والعمي علّهم يهتدون قبل فوات الأوان فعندها لا ينفع الندم وهذا هو هدف الإمام (عليه السلام) النصح والإرشاد والتحذير.

ووردت لفظة (فداء) دالة على ما يقدم لتخليص الأسير أو غيره في كلام العرب ، قال النابغة الذبياني[٣]:

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

وقال آخر[٤] :

فِدًى لِبَنِي عَمْرٍو وَآلِ مُؤَمَلِ غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدْيَةً غَيْرَ بَاطِلِ

دـــ فرَّ :الفَرُّ :

ورد في المعاجم العربية ((الفِرار والمَفَرُّ لغتان ، وقيل : بل المَفَرُّ : المَهْرَبُ، وهو الموضع الذي يهرب إليه . ورَجُلٌ فَرُورٌ وفَرُورةٌ من الفِرار .

---

(١) ينظر : تاج العروس : ٣٩ / ٢٢١ ، (فدي).

(٢) ينظر : مفتاح السعادة : ٧٢/٩ . ونفحات الولاية : ٣٨٥/٤ . نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي : ٢٠٩/٢.

(٣) ديوانه : ٢٦.

(٤) ديوان الهذليين : ٤٣/٢ ، (شعر عبد مناف بن ربيع) .

ورجلٌ فَرٌّ ، ورجلان فَرٌّ، ورجالٌ فرٌّ لا يثنى ولا يجمع))[١]. يقال : ((فَـرَّ يَفِـرُّ فِرَارًا والرّجلُ الفارُّ : الفارُّ من القومِ))[٢]. و((فَرَّ فلانٌ يَفِرُّ فِرارًا ، إذا هَـرَبَ ، وأَفْرَرْتُهُ أُفِرُّهُ إفرَارًا ، إذا عَمِلْتُ ما يَفِرُّ منه))[٣]. قال ابن فارس : ((الفَرَّ : القومُ الفَارُّون . يقالُ فَرٌّ جمع فَارٍّ))[٤]. ف ((الفَرُّ والفِرارُ الروغان والهربُ))[٥].

وردت لفظة (فرَّ) دالة على الهروب في القرآن الكـريم ، قـال تعـالى : **(لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ)**[٦]، أي : لن ينفعكم الهرب إن هربتم من الموت فالهرب لا يزيد في آجالكم فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعةً ولا يستأخرون[٧].

وردت لفظة (فَرَّ) دالة على الهروب في قول الإمـام (عليـه السـلام) : ((وَاسْتَحْيُوا مِنَ الفَرِّ، فَإِنّهُ عَارٌ فِي الأعْقَابِ ، وَنَارٌ يَـوْمَ الحِسَـابِ))[٨].الفـرُّ : الهربُ[٩].

أمر الإمام (عليه السلام) أصحابه بالثبات في الجهاد ، وعدم الاضـطراب وصدق النيّة ، فإنّكم بمرأى ومنظر من الله تعالى ، ومن ينصره الله فلا غالب له ؛ لأنّهم مع الحقّ مع ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو المؤيـد من عند الله ، وأمرهم أيضًا بعدم الفرار من ساحة الوغى عنـد جهـاد العـدو ، فالفرار عار وعيب تعابون عليه في المستقبل ، وفي خلفكم ، فإن الأبناء يعيّـرون

---

(١) العين : ٢٢٥/٨ ، مادة (رف)تقليب (فر) .

(٢) جمهرة اللغة : ٢٤/١ ، (فرر).

(٣) تهذيب اللغة : ١٢٥/١٥ ، مادة (رف) تقليب (فر).

(٤) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٣٩ ، (فرّ).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم : ١٠/ ٢٣٠ ، مادة (رف)تقليب (فرر).

(٦) سورة الأحزاب : ١٦.

(٧) ينظر : مجمع البيان : ٨/ ١٠٧.

(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٦٦) ، ١٠٥.

(٩) ينظر : الصحاح : ٧٨٠/٢ ، (فرّ) . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٣٩٨/١.

بفرار الآباء وهو الجبن. كذلك فإن الفرار يوجب لمن فرّ دخول النار يوم الحساب؛ لأنّه من الكبائر[١]. بيّن الإمام (عليه السلام) ما في الفرار من عار في الدنيا والآخرة .

ووردت لفظة (فرَّ) دالة على الهروب في كلام العرب ،قال ذو الرمة[٢]:

عَشِيَّةَ فَرَّ الحَارِثِيُونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبُهُ فِي مُلْتَقَى الخَيْلِ هَوْبَرُ

ذ ـــــــ (فَلَتَ):

يقال :((أفلتَ من الشيء يُفْلِتُ إفلاتًا إذا نجا منه))[٣]. و ((كان ذلك الأمرُ فلتةً ،أي: فجأةً ، إذا لم يكنْ عن تَردد ولا تدبّر))[٤]. قال ابن فارس :((الفاءُ واللّامُ والتّاءُ كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تخلّص في سرعة))[٥]. ومنه ((فَلَتَ الشيءُ فَلْتًا تخلّص فهو فالتٌ ، أفلت منه نجا وتخلص والشيء خلصه ويقال أفلتني الشيء تفلّتَ مني))[٦]. وأيضًا ((فَلَتَ الحصانُ من مربطِهِ : فَرَّ وتخلّصِ منه))[٧].

وردت لفظة (فلت) دالة على الفر والهروب في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :((أَنَا آخِذٌ بِحَجْزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي))[٨].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٨١/٢ . وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٤٠٠/١. وبهجة الحدائق : ١٣٦ . ومفتاح السعادة : ٩٦/٦ . ونفحات الولاية : ٦٠/٣.

(٢) ديوانه : ٢٢٨.

(٣) جمهرة اللغة : ٤٠٥/١ ، مادة(تفل) تقليب (فلت).

(٤) الصحاح : ٢٦٠/١ ، (فلت).

(٥) مقاييس اللغة : ٤٤٨/٤ ، فلت .

(٦) المعجم الوسيط : ٦٩٩/٢ ، (فلت) .

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٧٣٦/٣ ، (ف ل ت).

(٨) صحيح مسلم : ١٧٩٠/٤ ، باب شفقته (صلى الله عليه وآله وسلم) على أمته . وينظر مسند أحمد : ١٦٦/٢٣ ، (مسند جابر بن عبد الله).

ووردت لفظة (فلت) دالة على الفرّ والهروب في قول الإمام (عليه السلام) : ((يَكُوْنُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ ، حَتَّى يَمْشِيَ المَجْرُوحُ عَلَى المَقْتُولِ ، وَيَكُوْنَ المُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ المَأسُورِ))[١]. المفلت : هو الناجي أو الفار من يدّ عدُوّه[٢].

قيل أن كلامه (عليه السلام) في وصف الترك ، إذ أخبر (عليه السلام) عن الأمور المستقبلية ، بأن حربًا شديدة ستقع ، يكون فيها قتلٌ كثير حتى إنّ المجروح يمشي على المقتول لا يبالي ، ويكون الفار الهارب من أيديهم أقلّ ممن وقع في أيديهم أسيرًا ، وهذه الأوصاف كلها كنايات عن شدّة القتل . وقد تحقق ما أخبر به (عليه السلام) فالتاريخ يشهد بصدقه (عليه السلام) بالوقائع المشهورة بين الترك والعرب وغيرهم من المسلمين إذ شهد لهم بالدّمار والفتك بالعراقيين والخراسانيين وغيرهما من البلاد التي غزوها[٣] .

ووردت لفظة (فلت) دالة على التخلص والهروب في كلام العرب ، قال المرقش الأكبر[٤] :

للهِ دَرُّكُمَا ودَرُّ أَبِيْكُمَا إنْ أَفْلَتَ الغُفَلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَا

وقال آخر[٥]:

إِذَا أَفْلَتّ مِنْ شَرِّ حَنْبَصٍ لَقَيْتَ بِأُخْرَى حَنْبَصًا مُتَبَطِنًا

ر ـــــ الكَلم : (كَلَمَ) :

جاء في العين ((الكَلْمُ : الجُرْحُ ، والجميع الكُلُومُ : كَلَمْتُهُ أَكْلِمُهُ كَلْماً ، وأنا كَالِمٌ ، وهو مَكْلُومٌ . أي جَرَحْتُهُ . وكَلِيْمُكَ الذي يُكَلِّمُكَ وتُكَلِّمُهُ . والكَلِمَةُ : لُغَةٌ

---

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٨) ، ٢٣٥.

(٢) ينظر : لسان العرب : ٩٩/٢ ، (فلت) . وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، ٣٤٨/٨. ومفتاح السعادة : ٤٧٥/٩.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٤٠/٣ ، ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٨٦/٨ . ومفتاح السعادة : ٤٨٣/٩.

(٤) المفضليات : ٢٢٢.

(٥) أمثال العرب : تح إحسان عباس ، ١/ ١٠١.

حجازيةٌ ، والكِلْمَةُ : تميميةٌ ، والجميع الكَلِمُ والكِلَمُ))[1]. والكَلَامُ : ((اسم جنس يقع على القليل والكثير . والكَلِمُ لا يكون أقل من ثلاث كلمات ، لأنّه جمعُ كَلِمَــةٍ))[2]. قال ابن فارس :((الكافُ واللّامُ والميمُ أصلان : أحدُهما يدلُّ علــى نطــقٍ مُفْهِــمٍ والآخرُ على جِرَاحٍ))[3]. يقال : ((الكَلِمُ الطيّبُ : الذّكرُ والدّعاءُ وقراءةُ القــرآن ، ومنه عليه الصلاة والسلام ،هو :((ســبحان الله والحمــد لله ولا إلــه إلا الله والله أكبر)) وقد تسمّى الكلماتُ كَلِمَةٌ لإنتظامها في معنى واحدٍ))[4].

وردت لفظة (كَلَم) دالة على الجرح في الحديث الشريف ، قال رســول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((وَالّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في ســبيلِ اللهِ إلّا جَاءَ يومَ القيامَةِ كهيأَتِه حِيْنَ كُلِم ، لونُهُ لونُ دَمٍ ، وريحُهُ ريحُ مِسْكٌ))[5].

ووردت لفظة (كلم) دالة على الجرح في قول الإمام (عليه السلام) : ((مَــا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ ، ولَا أُرِيْقَ لَهُمْ دَمٌ))[6]. الكلم : الجرح[7].

ذكر الإمام (عليه السلام) أفعال معاوية وأصحابه الشــنيعة البعيــدة عــن الإنسانية فكان رجاله ينهبون ويسلبون ويتعرضون للنساء والأطفال والمستضعفين من الرجال ، ثمّ يذهبون وافرين من الغنائم وغيرها تامين العدد والعدّة من غير أنْ يجرح أحد منهم أو يسفك دمه ويسقط قتيلًا وهذا دليل على ضــعف مــواجهتهم . فأشار (عليه السلام) إلى أمرين ، أحدهما : هو ضعف معاوية وأصحابه ذلك ؛لأنّ الغارة والهجوم على النساء والأطفال والمستضعفين من الرجال هو دليــل علــى ضعف المهاجم وعدم قدرته على مقابلة الأبطال ، ومعاوية كان كــذلك ، وهــذه الأفعال ليست من شأن الحرّ الغيور إلّا أنّ هذا هو ديدن بني أمية ، فــأبو ســفيان

---

(١) ٣٧٨/٥ ، (كلم).

(٢) الصحاح : ٢٠٢٣/٥ ، (كلم) .

(٣) مقاييس اللغة : ١٣١/٥ ، (كلم).

(٤) الكليات : ٧٥٦/١ ، (الكلمة).

(٥) صحيح مسلم : ١٤٩٥/٣ ، (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله).

(٦) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦٢.

(٧) ينظر : جمهرة اللغة : ٩٨١/٢ ، (كلم) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٢/٢.

ومعاوية ويزيد وخلفهم لا إيمان لهم ولا إنسانية من زمان الجاهلية إلى يومنا هذا نذكر منه ما فعله يزيد (لعنة الله) حين هجم على خيم النساء ، فقال لهم الإمام الحسين (عليه السلام) ((يا شيعة أبي سفيان إنْ لم يكن لكم دين فكونوا أحرارًا في دنياكم أنتم تقاتلونني وأنا أقاتلكم ، والنساء ليس عليهن من حرج)) . فالتعرض للنساء ليس من شيم الأحرار . الأمر الآخر : ضعف أهل الكوفة ، ذلك لضعف نفوسهم وتخاذلهم عن مواجهة العدو وردعه وهذا دليل على ضعف حميّتهم وغيرتهم العربية . ثم أشار الإمام (عليه السلام) إلى أنّه لو أن رجلًا من المسلمين مات حزنًا لعدم مقدرته على مواجهة العدو ودفع ظلم الظالم والتخلص منه لكان الموت عند الإمام حقيقًا وجديرًا على راحة المرء حتى لا يرى ما يراه[١].

وردت لفظة (كلم) دالة على الجرح في كلام العرب ، قال طرفة بن العبد[٢]:

وَنَفْسَكَ فَانْعَ ، وَلَا تَنْعَنِي وَدَاوِ الكُلُومَ ، وَلَا تُبْرِقِ

ز ـــــ موت :المَوْتُ :

جاء في المعاجم ((مَيّتٌ في الأصل مُوْيت مثل سيّد وسَوْيد ، فأدغمت الواو في الياء وثقّلت الياء ، وقيل مَيْوِت وسَيْود ــ ويخفف فيقال : مَيّت))[٣]. قيل ((المَوْتُ معروفٌ مَاتَ يَمُوْتُ مَوْتًا وقالوا :مَاتَ يَمَاتُ مَوْتًا لغة يمانية))[٤]. وأيضًا ((المَوْتُ ضِدَّ الحَيَاةِ))[٥]. قال ابن فارس :((الميمُ والواوُ والتّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ذهاب القوة من الشيء منه المَوْتُ :خلافُ الحياةِ))[٦]. والفرق بين المَوْتِ والقَتْلِ أنّ ((أصلُ القتلِ إزالة الروح عن الجسد كالمَوْتِ ، لكن إذا اعتبر بفعل

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ٢٣٠/١ . ومفتاح السعادة : ١٢١/٤-١٢٢. ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي ، ٩٢/١.

(٢) ديوانه : ٥٧.

(٣) العين : ١٤٠/٨ ، مادة (تمو) تقليب (موت).

(٤) جمهرة اللغة : ٤١١/١ ، (موت).

(٥) الصحاح : ٢٦٦/١ ، (موت) .

(٦) مقاييس اللغة : ٢٨٣/٥ ، (موت).

المتولي لذلك يقال : قَتْلٌ، وإذا أعتبر بفوت الحياة يقال : مَوْتٌ))[١]. ويجمع ميّت على مَوْتَى وأَمْوَات ومَيِّتُونَ ومَيْتُونَ[٢]. والمَوْتُ ((السُّكُونُ ، يقال : مَاتَ : سَكَنَ ، وكلّ ما يسكن فقد مات وهو على المثل ، ومن ذلك قولهم : مَاتَتْ الرّيح إذا رَكَدَتْ وسَكَنَتْ))[٣]. والموات مالا روح فيه، والأرض المَوَاتُ التي لا نفع بها ولا ماء[٤]. فالموت: ((هو ضِدَّ الحَيَاةِ لغة والأوْلَى في التعريف عدَمُ الحياة عمّا وجد فيه الحياة لئلّا ينتقض بالجنين))[٥]. ومنه يقال :((أَمَاتَهُ : قَتَلَهُ وقَضَى عَلَيْهِ))[٦].

وردت لفظة (موت) دالة على فقد الحياة في القرآن الكريم ، قال تعالى : **(إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)**[٧].

أي أن زوال الحياة الذي تكرهون نازل بكم لا محالة ، وقيل تفرون من الجهاد بالعقود فإن الموت حالٌّ بكم على كلّ حالٍ[٨].

ووردت لفظة (موت) دالة على فقد الحياة في قول الإمام (عليه السلام) : ((إنّ المَوْتَ طَالِبٌ حَثِيْثٌ لَا يَفُوتُهُ المُقِيْمُ ، ولَا يُعْجِزَهُ الهَارِبُ))[٩]. الموت خلاف الحياة ، وبه فناء الإنسان في هذه الدنيا[١٠].

أشار الإمام (عليه السلام) إلى الموت الذي لابد منه ولا يمكن الفرار عنه فهو يطلب الإنسان سريعًا مقيمًا كان الإنسان في بيته أو هاربًا عنه ، فمنهم من يموت بمرض أو علّة أو يموت بالآت القتل ، وقد يكون القتل من أجل الدنيا

---

(١) المفردات في غريب القرآن : ٦٥٥/١ ، (موت).
(٢) ينظر : لسان العرب : ٢/ ٩١ ، (موت).
(٣) تاج العروس : ٩٨/٥ ، (موت).
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٥/ ١٠٤، (موت).
(٥) الكليات : ٨٥٨/١ ، موت.
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢١٣٦/٣ ، (م ر ت).
(٧) سورة الجمعة : من الآية ٨.
(٨) ينظر : تفسير بحر العلوم للسمرقندي ، ٤٤٧/٣ . وتفسير الماوردي : ٨/٦.
(٩) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣) ، ٢٢٦.
(١٠) ينظر : مجمل اللغة : ٨١٩/١ ،(موت) . والمعجم الوسيط : ٨٩١/٢ ، (موت).

وزخرفها ، وهذا قتل غير محمود وعاقبة المقتول غضب الله ولعنته والخلود في النار. وقد يكون القتل في سبيل الله ومرضاته وهذا قتل محمود وفيه رضى الله وغفرانه والخلود في الجنة ، ويعبّر عنه في الشرع بالشهيد والمجاهد، وعليه فإن أكرم الموت القتل في سبيل الله وليس المقصود القتل المطلق ذلك أن الإمام (عليه السلام) قال هذا الكلام وهو في الحرب فالدليل هو القرينة الحالية ، ومن كان من أصحاب الإمام يقاتل في صفة فهو يقاتل في سبيل الله تعالى ؛لأن الحقّ مع الإمام(عليه السلام)، والإمام مع الحقّ[1]. في قول الإمام (عليه السلام) حثّ لأصحابه على القتال وتسهيل الحرب عليهم ، ذلك أن الموت لابد منه إلّا أن أكرمه القتل في سبيل الله تعالى لما يؤول إلى رضاه سبحانه وتعالى . وإن الذين يفرون منه فإنّه سيطلبهم سريعًا في أي حال من الأحوال .

ووردت لفظة (موت) دالة على فقد الحياة في كلام العرب ، قال طرفة بن العبد[2] :

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيْلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

وقال ذو الرمة[3]:

أَلَا لَا أُبَالِي المَوْتَ إنْ كَانَ قَبْلَهُ لِقَاءٌ لِمَيٍّ وَارْتِجَاعٌ مِنَ الوَصْلِ

س ـــــ هزم : الهَزِيْمَةُ :

يقال : ((هُزِمَ القوم في الحرب ، والاسم الهَزِيْمَةُ ، والهِزِّيْمَى، وإصابتهم هَازِمَةٌ من هَوَازِمِ الدَّهرِ أي داهية كاسرة ... وأصلُ الهَزْمِ في اللغة كَسْرُ الشيءِ

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢١/٣ . ومفتاح السعادة : ٤١٥/٩. ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٣٣/٨.

(٢) ديوانه : ٢٦.

(٣) ديوانه : ٥٧.

وثَنْي بعضِهِ على بعض))[١] . والتَهزُّم ((التّكَسُّر :يقال تَهَزَّمَ السِّقَاءُ ،إذْ يَبِسَ . وهَزَمْتُ الجيشَ هَزْمًا وهَزِيْمَةً ، فَانْهَزَمُوا))[٢]. قال ابن فارس : ((الهاءُ والزايُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على غَمْزٍ وكَسْرٍ . فالهَزْمُ : أنْ تَغْمِزَ الشيءَ بيدِكَ فَيَنْهَزِمُ إلى الداخل ، كالقثاءةِ والبطيخةِ . ومنه الهَزِيْمَةُ في الحَرْبِ))[٣]. فـ((الهزيمةُ في القتال ، الكَسْرُ والفلُّ ، هَزَمَهُ يَهْزِمُهُ هَزْمًا فانْهَزَمَ ، وهي الهِزِّيْمَى))[٤]. وأيضًا ((هَزَمَ خَصْمَهُ : كَسَرَ شَوْكَتَهُ ، وانتصر عليه قَهَرَهُ ، وغَلَبَهُ))[٥].

وردت لفظة (هزم) دالة على الكسر والهرب والفرار في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ﴾[٦]. الهَزْمُ : الكسر والهرب والفرار، وهزموهم : كسروهم وردّوهم[٧].

وردت لفظة (الهزيمة) دالة على الكسر والهرب والفرار في قول الإمام (عليه السلام) :((فَإِذَا كَانَتْ الهَزِيْمَةُ بِإِذْنِ الله فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصِيْبُوا مُعْوِرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيْحٍ ،وَلَا تُهِيْجُوا النِّسَاءَ بِأَذىً))[٨]. الهزيمةُ : الفرار والهرب ، والانكسار[٩].

وصّى الإمام (عليه السلام) جيشه بعدّة وصايا تنم عن إنسانيته ومبادئه الإسلامية السامية فنجده في كثير من خطبه ورسائله يوصي بها جيشه ، منها ألّا يبدأوا القتال ، وإذا فرّ العدوّ وكانت الهزيمةُ والانكسار المتوقع بإذن الله ، والغلبة والنصر لجيشه(عليه السلام) ألّا يتبعوا هاربًا ولا يتعرضوا له بسوء كذلك ألّا

---

(١) تهذيب اللغة : ٩٥/٦ ،(هزم).

(٢) الصحاح : ٢٠٥٨/٥ ، (هزم).

(٣) مقاييس اللغة : ٥١/٦ ، (هزم).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٢٤٠/٤ ، (ه ز م).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٣٤٩/٣ ، (ه ز م).

(٦) سورة البقرة : من الآية ٢٥١.

(٧) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٣٢/١ . ومجمع البيان في تفسير القرآن : ١٢٣/٢.

(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (١٤) ٤٧٢ .

(٩) ينظر : لسان العرب : ١٢/ ٦١٠ ، (هزم) . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٨٣/٤ . ومفتاح السعادة : ١٤ / ٥٠٠.

يتعرضوا لمن لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، ولا يقتلوا جريحًا ولا يتعرضوا للنساء ، وغيرها من الوصايا التي كان (عليه السلام) يؤكد عليها[١]. ومما سبق نلحظ الفارق بين مبادئه (عليه السلام) ومبادئ الكُفار فالأمور التي نهى عنها (عليه السلام) هي من أخلاق الكفار في حال الحرب البعيدة عن الإنسانية والأخلاق السامية وشيم العرب ، فشتان ما بين الاثنين .

ووردت لفظة (هزم) دالة على الانكسار والفرار والهرب في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة[٢]:

وَعَشِيَّةَ الحَوْمَانِ أسْلَمَ جُنْدَهُ قَيْسٌ وَأَيْقَنَ أَنَّهُ مَهْزُومُ

وقوله أيضًا[٣] :

فَارْتَثَّ كَلْمَاهُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ حَيٌّ بِمُنْعَرَجِ المَسِيْلِ مُقِيْمُ

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٨٤/٤ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٩٢/٥ ــ ٩٣ . ومفتاح السعادة : ١٤ ــ ٥٠٢.

(٢) ديوانه : ١٩٢.

(٣) المصدر نفسه .

الخاتمة

بعون الله ومنّه وكرمه أنهيت رحلة البحث في رحاب نهج البلاغة ،فخرج البحث في مجموعة من النتائج التي تمخضت عن البحث في ألفاظ الحرب، أهمها:

١. دقة اختيار اللفظة لما لها من دلالة خاصة لا توجد في غيرها من ذلك اختيار لفظة (تظاهروا) في قوله (عليه السلام) التي تدلّ على الاجتماع والمعاونة ، فكان بالإمكان استعمال لفظة تجمعوا أو تعاونوا إلّا أنّه (عليه السلام) عدل عن ذلك لما يقتضيه الموقف ، فدلالة (تظاهروا) دالة على جعل بعضهم لبعض ظهيراً ، كما إنّ الظَّهر هو ما يسند الإنسان ويجعله يمشي قويمًا فدقة الدلالة هي الإسناد ، أي أسند بعضهم بعضًا . في قوله (عليه السلام):((واللهِ لوتظاهرتْ العربُ على قتالي لَمَا ولّيتُ عنها))أي:عن الحرب.

٢. إن قصدية الإمام (عليه السلام) لا تكمن في الدلالة السطحية للفظة أو الضيقة ، فنجد في كلامه (عليه السلام) ما يوحي إلى دلالة أعمق وأوسع مما يتبادر إلى ذهن غير المتأمل والمتفكر لكلامه(عليه السلام)، نحو قوله (عليه السلام) :((واللهِ لَولا رَجائِي الشَّهادةَ عند لقائي العدوَ ، ولو قد حُمَّ لي لقاؤه . لقرَّبتُ ركابي ثمّ شخصتُ عنكم)) .أي إن لقاء العدو لا يصدق في ساحة المعركة فقط بل للقاء الشهادة مفهوم أوسع ، فشهادته (عليه السلام) على يد ابن ملجم (لع) هي إحدى مصاديق لقاء العدو .

٣. استعمل الإمام (عليه السلام) أسلوب الترغيب والترهيب في خطبه ورسائله ليدع للمخاطب التفكر والتأمل في كلامه علّه يهتدي إلى سبيل الرشاد ، نحو: ((إن الجهاد باب من أبواب الجنة)) . ونحو : ((فإن أبَوْا أعطيتهم حدَّ السّيف، وكفى به شافيًا من الباطل وناصرًا للحقّ)) .

٤. كان أسلوب الإمام (عليه السلام) في الردّ على خصومه وإفحامهم بالحقائق التاريخية لتكون حجة دامغة لهم منها ردّه (عليه السلام)على معاوية :((ليس أميّة كهاشم ،ولا حربٌ كعبد المطلب ،ولا أبو سفيان كأبي طالب ،ولا

المهاجرُ كالطليق ،ولا الصريح كاللّصيق ،ولا المحقُّ كالمُبطل ،ولا المؤمن كالمُدغِل ، ولبئس الخلفُ خلفٌ يتبع سَلَفًا هوى في نار جهنّم)).ونحو قوله(عليه السلام): ((فأنا أبو حَسَنٍ قَاتلُ جدّك وأخيك وخالِك شدخاً يوم بدرٍ ،وذلك السّيفُ معي، وبذلك القلب ألقى عدوّي ، ما استبدلت دينًا ولا استحدثت نبّيًا وإنّي لعَلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مُكرهين)) .

٥. خروج لفظة الحرب إلى عدّة معانٍ تتجسد من السياق الوارد فيه أو التركيب أو من الظروف المحيطة بالنص أومن الاشتقاق.

٦. استعمل الإمام (عليه السلام) لفظة جند لتدل على معناها الحقيقي، وهو مجموعة من المقاتلين ذو غلظة وشدة ؛ليناسب واجبهم الذي يتطلب الغلظة والشدة لحفظ النفس ،والعرض ،والمال،من عبث الأعداء،وتحقيق الأمن .كذلك استعمل الإمام (عليه السلام) لفظة (جيش)التي تدل على الثوران والجيشان ليناسب الحالة التي هم عليها من الغضب والثوران ضد العدو بعدما تكررت الهجمات على أطراف حكومته (عليه السلام).

٧. نجد أن هناك معنى عام يجمع ألفاظ المبحث الواحد أو الحقل الدلالي الواحد ،وهو ما يسمى عند علماء الدلالة بعلاقة الترادف إلّا أن هناك فرقًا دقيقًا بين كلّ لفظة وأخرى ، كذلك نجد علاقة التضاد بين دلالات الألفاظ في المبحث والمبحث الآخر نحو(دلالات الألفاظ الدالة على الاستعداد للحرب وبين دلالة الألفاظ الدالة على التخلف عن الحرب) .كذلك علاقة التضاد بين دلالة الألفاظ الدالة على النصر ودلالة الألفاظ الدالة على الهزيمة .

٨. كان (عليه السلام) كثيرًا ما ينبّه ويذكّر بأحكام الشريعة الإسلامية في خطبه ويحذّر من سخط الله بعدم التعدي على حدود الشريعة الإسلامية . فهو (عليه السلام) القرآن الناطق ، فنجده يقتبس الكثير من آيات القرآن الكريم ليحثّ بها أصحابه على مواجهة العدو والاستبسال أمامه لينالوا ما وعدهم الله تعالى من النصر أو الشهادة وكلا الأمرين فوز لهم في الدنيا والآخرة .

كذلك طبق (عليه السلام) أحكام الشريعة الإسلامية في أقواله وأفعاله مستندًا إلى القرآن الكريم والسّنة النبوية الشريفة ، نحو ((إنما عقرَ ناقة ثمود رَجلٌ واحدٌ فعمهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرّضى)) فقال سبحانه : {فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ} (سورة الشعراء : ١٥٧) فمن أحكام الشريعة الإسلامية :مَنْ رضيَ بالإثم كمن فعله فكم من قوم سخط الله عليهم لرضاهم بالكفر وإن لم يشتركوا بأي عمل . ومن السّنة النبوية الشريفة قوله (عليه السلام) للخوارج : ((وقد علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قتل القاتل ووَرّثَ ميراثه أهله)) فلا ذنب إلّا على المذنب أمّا أهله فلا قصاص عليهم .

والحمد لله ربِّ العالمين في بدءٍ وختمٍ.

ثبت المصادر

أولاً : المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**

(أ)

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المبين : أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت. ٩٨٢ه) ،دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان .
- إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين : السيد يحيى بن إبراهيم الجحاف ، تح: محمد جواد الحسيني الجلالي ، مطبعة نكَارش ،قم - إيران ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م .
- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت. ٥٣٨ه) ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، ط١ ، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م .

- الأمثال : أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت. ٢٢٤ه) ، تح: الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث ،ط١ ، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م .
- أمثال العرب : المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم الضبي (ت. ١٦٨ه) ، ت: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠١ه – ١٩٨١م ، ط٢ ، ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م .
- أوضح المسالك إلى إلفية ابن مالك:لجمال الدين عبدالله بن يوسف ابن هشام، دار الفكر ،بيروت لبنان.

(ب)

- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت.٧٤٥ه) ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ه .
- البرهان في تفسير القرآن : العلامة المحدث السيد هاشم البحراني : تح. لجنة من العلماء والمحققين الاحصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م .
- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : العلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري (قدس) (ت١٤١٥ه)، مطبعة سبهر ، طهران - إيران ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الزَّبيدي (ت. ١٢٠٥ه) ، دار الهداية ،٢٠٠٨م .
- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت. ٣٩٣ه) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) : محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت. ٣١٠ه) ، دار التراث ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٣٨٧ه .
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت.٦١٦ه) ، تح: علي محمد البيجاوي ، مطبعة عيسى البابي وشركائه ، بيروت ، ١٩٦٧ م
- التحرير والتنوير : الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت. ١٣٩٣ه) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .

- تفسير بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت. ٣٧٣ه) ،دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان ،ط١ ،١٤١٣ - ١٩٩٣م.
- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت. ٨٦٤ه) ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. ٩١١ه) ، دار الحديث، القاهرة – مصر ، ط١ .
- تفسير السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي (٤٨٩ه) ، تح: ياسر بن إبراهيم ، غنيم ابن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض – السعودية ، ط١ ، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م .
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت. ٧٧٤ه) ،تح: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م .
- تفسير القرآن الكريم : العلامة المحقق الجليل السيد عبد الله شبّر (ت. ١٢٤٢ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (تفسير ابن عباس) : عبد الله بن عباس (ت. ٦٨ه) ، جمع: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت. ٨١٧ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢ه – ١٩٩٢م .
- تهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:تصحيح:عبد الهادي الشريفي،دار الحديث،قم/إيران،ط ١، ١٤٢٦ه .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت. ٣٧٠ه) تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠١م .

- توضيح نهج البلاغة : آية الله العظمى محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) (ت.٢٠٠١ه)، دار العلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م .

(ج)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير بن كثير ابن غالب الآملي الطبري (ت. ٣١٠ه) ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت. ٦٧١ه) ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش ،دار الكتب المصرية ، القاهرة – مصر، ط٢، ١٣٨٤ه – ١٩٦٤م .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري (ت. ٣٩٥ه)،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، دار الجيل،ط١٤١٨،٢ه -١٩٩٨م.
- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأنصاري (ت. ٣٢١ه) ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين : السيد عبد الله شبّر ، تح: أسامة الساعدي ، مطبعة سليمان زادة ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤٣١ه .

(ح)

- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : العلامة قطب الدين الكيذري البهقي من أعلام القرن السادس الهجري ، تح: عزيز الله العطاردي ، مطبعة اعتماد، قم – إيران ، ط١ ، ١٤١٦ه .
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : الشيخ العلامة محمد الأمين ابن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي ، إشراف: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ه – ٢٠٠١م .

(ج)

الخصائص:لابن جني:تح:محمدعلي النجار،دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان،٢٠٠٠م

(د)

- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٠م .
- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت. ٧٥٦ه) ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، ١٤٢٦ه.
- دلالة الألفاظ:الدكتور إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة/مصر،ط٣، ١٩٧٦م.
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث:عبد الفتاح عبد الجليل البركاوي،دار المنار، القاهرة/مصر،١٤١١ه-١٩٩١م.
- دور الكلمة في اللغة :ستيفن أولمان،ترجمة:د.كمال محمد بشر،مكتبة الشباب،القاهرة/مصر،١٩٧٥م.

- ديوان ابن مقبل: تميم بن أبي مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان، تح: عزة حسن ، دار الشرق العربي ،بيروت – لبنان ، ١٤١٦ه-١٩٩٥م .
- ديوان أبي زبيد الطائي : حرملة بن المنذر بن معد يكرب أبي زبيد الطائي ، تح: الدكتور نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد – العراق ، ١٩٦٧م .
- ديوان الأعشى : ميمون بن قيس الأعشى (ت.٦٢٥ه) ، تح: محمد حسين ، د.ط ، الإسكندرية – مصر ، ١٩٥٠م .
- ديوان امرئ القيس : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي(ت٥٦٥ه) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط٥ ، ١٣٧٧ه-١٩٥٨م .
- ديوان أوس بن حجر : أوس بن حجر ، تح: محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م .
- ديوان بشر بن أبي خازم : بشر بن أبي خازم بن عوف بن حميري الأسدي(ت٢٢ق.م/٦٠١م) ، شرح : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ه-١٩٩٤م .
- ديوان جرير : جرير بن عطية الخطفى(ت٧٢٨ه) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م .
- ديوان حسان : حسان بن ثابت الأنصاري ، تح: عبدأ على مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م .
- ديوان الحطيئة : جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم ولقبه الحطيئة، دراسة : الدكتور مفيد محمد قميمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣ه – ١٩٩٣م .
- ديوان ذي الرمة : غيلان بن عقبة العدوي ذي الرمة ، تصحيح : كارليل هنري هيس مكارتني ، مطبعة الكلية ، كلية كامربح ، ١٣٢٧ه – ١٩١٩م .

- ديوان رؤية بن العجاج : رؤبة بن العجاج ، ترتيب : وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٦م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى : زهير بن أبي سلمى ، شرح : علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م .
- ديوان السيد الحميري : إسماعيل بن محمد بن يزيد ربيعة المعروف بالسيد الحميري ، شرح : ضياء حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م .
- ديوان طرفة بن العبد : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت. ٥٦٤ه) ، تح: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م .
- ديوان الطرماح : الحكم بن حكيم بن الحكم بن طيء الملقب بالطرماح ، تح: الدكتورة عزة حسن ،دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤ه-١٩٩٤م .
- ديوان الطفيل: طفيل بن كعب الغنوي، تح: حسان فلاح أو علي ، دار صادر،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٩٧م .
- ديوان عبيد بن الأبرص : عبيد بن الأبرص بن جشعم بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلب بن أسد ، شرح : أشرف أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م .
- ديوان علي بن أبي طالب (عليه السلام) : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليه السلام)، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م .
- ديوان عمرو بن كلثوم : عمرو بن كلثوم ، تح: إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١١ه – ١٩٩١م .
- ديوان الفرزدق : همَام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق (ت.٧٣٣ه)، تح: علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م

- ديوان القطامي : عمير بن شيم بن عمرو بن عباد بن بكر بن تغلب بن حبيب القطامي ، تح : إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٣٧٩ه – ١٩٦٠م .
- ديوان الكميت : الكميت بن زيد الأسدي ، تح : الدكتور محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- ديوان لبيد بن ربيعة : لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شرح الطوسي ، وضع حواشيه وفهارسه : حنا نصر الحتّي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م .
- ديوان المهلهل : المهلهل بن ربيعة ، شرح : طلال حرب ، دار العالمية ، د.ت .
- ديوان النابغة الجعدي : قيس بن عبد الله بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، تح : الدكتور واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .
- ديوان النابغة الذبياني : النابغة الذبياني ، تح : محمد أبو الفصل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، د.ت .
- ديوان الهذليين : الشعراء الهذليين ، ترتيب : محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة – مصر ، ١٣٨٥ه – ١٩٦٥م .

(س)

- السلاح : أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت.٢٢٤ه) ، تح : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م .
- سنن ابن ماجة : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت.٢٧٣ه)، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت – لبنان ، د.ت .

- سنن أبي داوود : أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت. ٢٧٥ه) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د.ت .
- سنن الترمذي : محمد بن عيسى سورة بن موسى الضحاك الترمذي (ت.٢٧٩ه) ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، ١٣٩٥ه – ١٩٧٥م .

(ش)

- شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت. ٤٢١ه) ، تح: غريب الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م .
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (ت. ٦٥٦ه) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م .
- شرح نهج البلاغة : عباس علي الموسوي ، دار الرسول الأكرم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م .
- شرح نهج البلاغة : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت.٦٧٩ه)، مطبعة الحيدري ، قم – إيران ، ١٣٧٩ه .
- شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار : علي أنصاريان ، تصحيح مرتضى حاج علي فرد ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، الدائرة العامة للنشر والإعلام ، إيران ، ط١ ، ١٤٠٨ه .
- شعر عبدة بن الطيب : يحيى الجبوري ، دار التربية للطباعة والنشر ، بغداد – العراق ، ١٣٩١ه – ١٩٧١م .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي : عمرو بن أحمر الباهلي ، تح: حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – سوريا ، د.ت .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت. ٥٧٣ه) ، تح : الدكتور حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن

علي الإرباني ، ويوسف محمد عبد الله ، مطبعة دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م .

(ص)

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها:لابن فارس،تح:مصطفى الشويهي،بدران للطباعة والنشر،بيروت/ لبنان،د.ت .
- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ه .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت. ٢٦١ه) ، تح : محمد فراد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت .

(ع)

- العقد الفريد : أبو عمر شهاب الدين بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حديد بن سالم المعروف بابن عبد ربّه الأندلسي (ت. ٣٢٨ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤ه – ١٩٨٣م .
- علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، مكتبة لسان العرب ، القاهرة – مصر ، ط٥ ، ١٩٩٨م .
- علم الدلالة –أصوله ،ومباحثه في التراث العربي-:منقور عبدالجليل،إتحاد الكتاب العرب،دمشق/سوريا،٢٠٠١م.
- علم الدلالة:كلود جرمان وريمون لوبلون، ترجمة:نور الهدى لوشن،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية/مصر،٢٠٠٦م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : الدكتور هادي نهر ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد – الأردن ، ط١ ، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٧م .

- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة:حسام البهنساوي،مكتبة زهراء الشرق،جامعة الفيوم،مصر،ط١، ٢٠٠٩م .
- علم الدلالة-النظرية والتطبيق -:فوزي عيسى ،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية/مصر،ط١، ٢٠٠٨م.
- علم اللسانيات الحديثة :عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء للطباعة والنشر، ط١ ، ٢٠٠٢م .

(غ)

- الغريب المصنف : أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت. ٢٢٤ه) ، تح : صفوان عدنان داوودي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية ، ط ج١ ، ١٤١٤ه ، ج٢ ، ١٤١٧ه .
- غزوات علي بن أبي طالب (عليه السلام) (أشعة الأنوار في فضائل حيدر الكرار): الشيخ جعفر النقدي ، مطبوعات دار الأندلس النجف الأشرف ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م .

(ف)

- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران العسكري (ت. ٣٩٥ه) ، تح : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة – مصر ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م .
- فقه اللغة وسر العربية : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت. ٤٢٩ه) ،تح :عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي، ط١ ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م .
- في ظلال نهج البلاغة : محمد جواد مغنية ، تح : سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م .

(ق)

- القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت. ٨١٧ه) ،تح : مكتبة تحقيق التراث ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م .

(ك)

- الكافي : ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت. ٣٢٩ه) ، منشورات الفجر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨ه .
- الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت. ٦٣٠ه) ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م .
- الكامل في اللغة والأدب : محمد بن يزيد البرد أبو العباس (ت. ٢٨٥ه) ، تح: دار الفكر العربي ،القاهرة – مصر ، ط٣ ، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م .
- كتاب الصافي في تفسير القرآن : الفقيه محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن الكاشاني (ت. ١٠٩١ه) ، تح : السيد محسن الحسيني الأميني ، مطبعة المروى ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٤١٩ه .
- كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. ١٧٠ه) ، تح : مهدي المخزومي ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الهلال .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت. ٥٣٨ه) ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٧ه .
- الكليات :أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي أبو البقاء الحنفي ف(ت.١٠٩٤ه) ، تح : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،ط٢ ،١٤١٩ه-١٩٩٨م.

(ل)

- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت. ٧١١ه)، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤ه .

(م)

- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (ت. ٢٠٩ه) ، تح : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ١٣٨١م .
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار : جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني (ت. ٩٨٦م) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، القاهرة – مصر ، ط٣ ، ١٣٨٧ه – ١٩٦٧م .
- مجمع البيان : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، تح : إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت. ٣٩٥ه) ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م .
- محاضرات في علم الدلالة:خليفة بوجادي،بيت الحكمة للنشر والتوزيع،سطيف /الجزائر،ط ١،٢٠٠٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): أبو أحمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت. ٥٤٢ه) ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ه.
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت.٤٥٨ه) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م .

- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت.٤٥٨ه) ،تح : خليل إبراهيم جفال،دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان،ط١ ،١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه) ، دار الجيل،بيروت/لبنان،ط١،د.ت.
- المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع (ت.٤٠٥ه) ،تح : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١ه – ١٩٩٠م .
- المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت. ٥٣٨ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
- مسند أحمد : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت. ٢٤١ه) ، تح :شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون ،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط ، ١٤٢١ه – ٢٠٠١م .
- المعاجم العربية - موضوعات وألفاظ- :فوزي يوسف الهابط،الولاء،مصر،ط١، ١٩٩٢م .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت. ٥١٠ه) ، تح: محمد بن عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسلمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والطباعة ، السعودية ، ط٤ ، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م .

- معاني القرآن للأخفش : أبو الحسن المجاشعي بالولاء الأخفش الأوسط (ت.٢١٥ه) تح :الدكتورة هدى محمود قراعة ،مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ١٤١١ه – ١٩٩٠م .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج : أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت. ٣١١ه) ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت. ٦٢٦ه) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٥م .
- معجم ديوان الأدب : أبو ابراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الفارابي (ت.٣٥٠ه) ، تح : الدكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة – مصر ، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م .
- معجم الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت. ٣٩٥ه) ، تح : الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤١٢ه – ١٩٩١م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة : الدكتور أحمد مختار عمر (ت. ١٤٢٤ه) ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري الأندلسي (ت. ٤٨٧ه) ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤٠٣ه .
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،دار الدعوة ، القاهرة – مصر، د.ت .
- مفاتيح الجنان :الشيخ عباس القمي(ت١٩٤٠ه)،مطبعة كَلبرك ، قم – إيران ، ط٤١ ، ١٤٢٨ه .

- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي فخر الدين الرازي (ت. ٦٠٦ه) ، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م .
- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة : محمد تقي النقوي ، زنبق ، طهران – إيران ، ط٢ ، ١٤٢٨ه .
- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢ه) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، الدار الشامية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٢ه .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور جواد علي (ت. ١٤٠٨ه)، دار الساقي ، ط٤ ، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .
- المفضليات : المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم الضبي (ت. ١٦٨ه) ، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، د.ت .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت. ٣٩٥ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م .
- المقتضب:لأبي العباس المبرد(ت٢٨٥ه)،محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب،بيروت/ لبنان.
- الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي أحمد الشهرستاني (ت.٥٤٨ه) ، مؤسسة الحلبي ،بيروت/لبنان،ط٢، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م.
- المنجد في اللغة : علي بن الحسن الهنائي الأزدي أبو الحسن كراع النحل (ت. بعد ٣٠٩ه) ، تح : الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، ١٩٨٨م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : العلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (قدس سره)(ت١٣٢٤ه) ، تح : علي عاشور ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م .

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : الأديب المحدث الأديب المفسر قطب الدين أبو الحسين سعيد هبة الله الراوندي (ت. ٥٧٣ه) ، تح : السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، مطبعة الخيام ، قم – إيران ، ١٤٠٦ه .

(ن)

- نخبة الشرحين في شرح نهج البلاغة : السيد العلامة عبد الله شبّر ، مطبعة النهضة ، بغداد – العراق ، ط١ ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م .
- النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت. ٤٥٠ه) تح: السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت .
- نفحات الولاية : سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مطبعة سليمان زادة ، إيران ، ط١ ، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م .
- نهج البلاغة : الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليه السلام) ،جمع : الشريف الرضي (ت٤٠٦)،تح : صبحي الصالح ، مطبعة وفا ، قم – إيران ، ط٢ ، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م .
- نهج البلاغة :جمع : الشريف الرضي (ت٤٠٦) تح : آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م .
- نهج البلاغة : جمع : الشريف الرضي (ت٤٠٦)،شرح: محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت .
- نهج البيان عن كشف معاني القرآن : محمد بن الحسن الشيباني من أعلام الشيعة في القرن السابع ، تح : حسن دركَاهي ، مطبعة الهادي ، قم – إيران، ط١ ، ١٤١٩ه .

(و)

- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت. ٤٦٨ه) ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، الدار الشامية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ه .
- وقعة صفين : نصر بن مزاحم المنقري (ت. ٢١٢ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، ١٣٨٢ه .

ثانيًا : الرسائل والأطاريح الجامعية :

- بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة ، للسيد علاء الدين كلستانة الحسيني (دراسة وتحقيق) ، غيداء كاظم عبد الله ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦م .
- معاجم المعاني في اللغة العربية (فقه اللغة أنموذجًا) ، صفية بوقنة ، رسالة ماجستير ، جامعة حمه الحضر – الوادي ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، ١٤٣٦ه – ٢٠١٥م .

ثالثًا : البحوث

- بدر الكبرى : عطية بن محمد بن سالم (ت. ١٤٢٠ه) ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية، السنة الرابعة، العدد الثاني ، ١٣٩١ه-١٩٧١م.
- الدلالة وعلم الدلالة-المفهوم والمجال والأنواع:د.السيد العربي يوسف،شبكة الألوكة، موقع ألكتروني.
- السلاح في العربية : إبراهيم السامرائي ، وزارة الإعلام المركز الفلكلوري ، بغداد – العراق ، ١٩٧٧م .
- شعر الجميع الأسدي : تح : محمد علي دقة ، مجلة جامعة الملك سعود ، ١٤١٢ه – ١٩٩١م .

- كتاب السلاح للأصمعي : تح : محمد جبار المعيبد ، مجلة المورد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق ، المجلد ١٦ ، العدد الثاني ، ١٩٨٧م .

The words of war in the approach of rhetoric

Al-Balaghah is considered one of the sources of the Arab-Islamic literary heritage. It represents a model for the high-level speech in its communication and the eloquence of its words. It was issued by the legislator of eloquence and its source and the origin and origin of rhetoric. It is a valuable collection of the speeches of Imam Ali (peace be upon him) and his messages and his ruling, man stands before her with reverence and reverence. It contains various purposes from the words of the Commander of the Believers (peace be upon him), but most of his sermons (peace be upon him) and his messages warlike, jihadist and serious.

The Imam (peace be upon him) used the method of encouragement and intimidation to influence the minds of his listeners and hearts, recalling the provisions of Islamic law and what awaits the Mujahideen in the cause of Allah from victory and martyrdom , And lost the losers from the victory of Islam and the defense of the Islamic nation, shame in this life, and fire in the Hereafter. The Imam (peace be upon him) was better than the representative of Islam after the Messenger of Allah (peace be upon him and his family) and the application of its provisions and principles of humanity was keen on human dignity and recommends the non-bloodshed and recommends the owners also not to be exposed to women and children and the elderly and weak who do not participate in the war .

Many linguists and researchers have tried to study the approach of rhetoric in a literal, grammatical, semantic, technical and rhetorical way. However, I did not find the lesson of the words of war, despite the many. It led me to study it under the title " On three chapters, the first chapter: includes the words that indicate the meaning of war and words that approach them in the meaning and words to prepare for and lag behind. Chapter II: Tools of war and includes (kit and number). And the third chapter : the facts and results, and includes the names of the battles indicated by Imam (peace be upon him) in his words, and the results of the victorious and defeated war, and the study on

the division of language in it also according to the semantic fields , Is a group of words linked to the semantics and placed under the word common, and the vocabulary is linked to one of the relationships as a synonym relationship that combines the same or one semantic field towards the subject, which includes the words of the war and the study, which includes the words of several war, The words of the relationship of contradiction between one section and another towards the subject, which includes words that indicate victory and its relationship to the study, which includes words that indicate defeat. It also includes one subject or one semantic field verbal common, that the single word several meanings, and this is found within each of the study of the study as well as the relationship of part of each . The study concluded with the most important findings of the research, including: Islam is not based on bloodshed and preserve the human dignity, and that jihad was imposed on Muslims in order to protect the Islamic nation and defend them from the enemies . One of the results is also the accuracy of the choice of words. Each word has its special significance, which places it in the appropriate position of the structure or sentence. We also find that the owners of dictionaries have cited the words of the faithful to express many of the meanings of the words of the owner of the lexicon of the eye, and the majority of language, and sanitation , and the basis of rhetoric and others. We also find many commandments and directives and military and combat teachings of the members of his army (peace be upon him), which shows the wisdom and long-lived in the war and long-lived in the war and in response to those who deny it (peace be upon him) .

The study was based on the realization of Subhi Saleh to the approach of rhetoric, as well as on the explanations of the approaches to the research, including the explanation of the approach of Al-Balajah to Ibn Abi Al-Hadid, and the approach of Al-Balajah with the explanation of Muhammad Abdo. And adopted in the statement of the word lexicon on the Arabic translators, including the lexicon of the eye, and the mass of language, and sanitation, and so on .

In conclusion , I would like to thank Dr. Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji , the supervisor of the study, who made an effort to evaluate it, as well as my thanks and gratitude to everyone who helped me and helped me .

And thank Allah the god of everything

Researcher

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon Faculty of Education
Department of Arabic Language

The words of war in the Nahj AL-Balagha semanticx study

A Dissertation

Submitted To the Council of the college of Education for Human Sciences/ University of Babylon in Partial fulfillment of the Requirement for the Degree of doctorate of Philosophy in Educational Arabic in language / language.

By
Thuraia Hussein Prisam

Supervised by
Ph.D. Mohsen Hussein Ali Al-Khafaji

1440 H 2019 AD